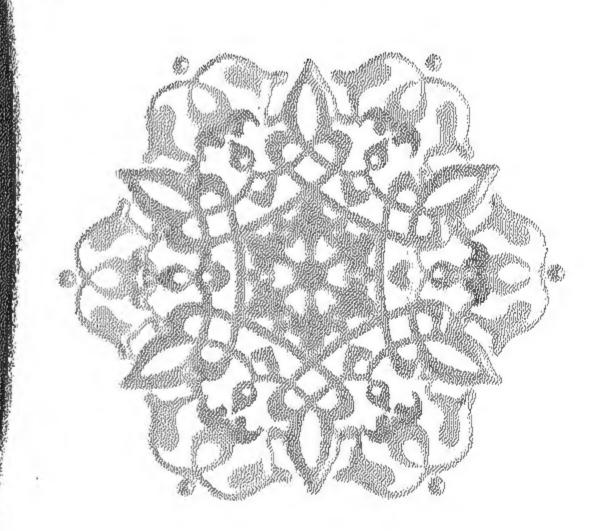
مجالة - إسلامية - تقافيلة - قاليك، شهريلة تصابرهن جماهة انصار السنة الإجمارية العدد ١٥٠ ـ السنة الخامسة والثلاثون ـ صفر ١٢٧هـ الثمن ١٥٠ قرشا

# الفالتفالية المتاره وماحية الامتيازه وماحية الامتيازه وماحية الامتيازه والمتالية المتالية ال

السنة الخامسة والثلاثون العدد ٤٠٩ محرم ١٤٢٧هـ

رئيس مجلس الإدارة د. جمال الراكبي



المشرف العام د. عبد الله شاكر الجنيدي

اللجنة العلمية د. عبد العظيم بدوي زكريا حسيني زكريا حسيني جمال عبد الرحمن معاوية محمد هيكل معاوية محمد هيكل

## MAGANWAY TO THE RESIDENCE OF THE PARTY OF TH

#### اعتبروا یا اُولی الألباب!!

" تكاثرت البلايا مع الخطايا، وأحاطت بالناس المصائب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، وليس ذلك عجيبا ولا غريبًا؛ فهذا قدر الله.

إنما الغريب والعجيب أن يتفرق الناس تجاه هذه الكوارث الى شبيع وأحزاب لا تعرف حكمة رب الأرباب في الثواب والعقاب، فمن الناس من يخرج من أزمة كالتي تُعرف بأنفلوانزا الطيور بأن اللحوم ستكون غالية أضعافًا، والسمك سيتصارع مع الثيران ويشاركها الأوزان والأثمان.

ومن الناس وهم التجار من سيعتبرون أنه قد جاء الموت وخراب الديار، ومنهم من يرى أن ذلك فرج ورزق واسع للقطط والكلاب ولا حسد. ومنهم من سيتحول إلى سارق لتعويض الفارق في الدجاج النافق. ومنهم من سيستفيد من كل هذه المتناقضات ويستغلها بلا تقوى ولا ورع.

والحق والصواب هو قول الوهاب: ﴿ وَمَا أَصِنَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَيَا كُنُمُ مِنْ مُصِيبَةٍ فَيِمَا كَسَيَتُ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى:٣٠].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذَكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا ﴾ [طه:١٢٤]. والله عن وجل يرسل بالآيات تخويفًا لعباده لعلهم يرجعون عن المعاصي، ولكنَّ كثيرًا من المسلمين لا يبالي بهذه الآيات ويصرح بأن هذه ظواهر طبيعية ولا علاقة لها بالمعاصي والذنوب، والرسول عَنْ كان يخاف الآيات ويلجأ إلى ربه يدعوه فهل كان الرسول عَنْ لا يفهم الظواهر لطبيعية؟

التحرير

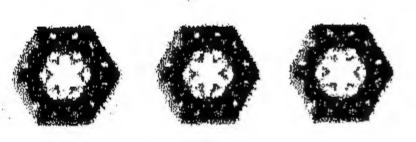
التحرير ۸شارع قوله ـ عابدين القاهرة ت ٢٩٣٦٦٦٧ ـ فاكس ٢٩٣٠٦٦٢ قسم التوزيع والاشتراكات ت ٢٩١٥٤٥٦

#### William China

## جمال سعله حاتم

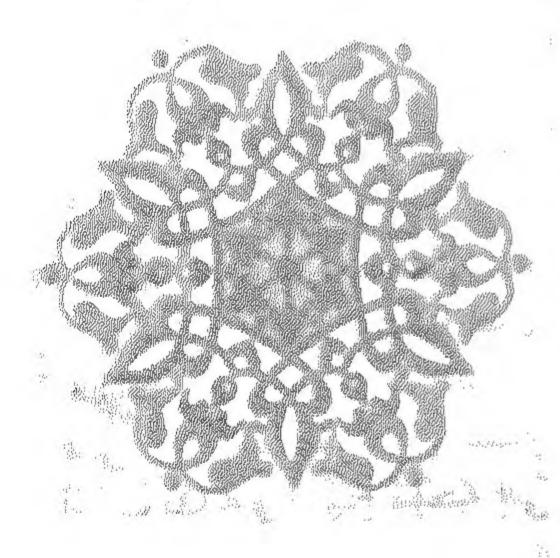
الالالم الله كراء اللافاتي

## حسينعطاالقراط



#### لهن السيدية

مصر ١٥٠ قرشا ، السعودية ٦ ريالات ، الإمسارات ٦ دراهم ، الكويت ٥٠٠ فلس، المقرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، عسمسان نصف ريال عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ بيورو.



#### الاشتراك السنوي

١- في الداخل ٢٠ جنيسها (بحوالة بريدية داخلية باسم مجلة التوحيد .. على مكتب بتريد عابدين). 🖫

٢- في الخارج ٢٠ دولارا أو ٧٥ ريالا سعوديا أوما

ترسل القيمة بسويفت أو بحوالة بنكية أوشيك على بنك فيصل الاسلامي . فرع القاهرة . باسم مجلة التوحيد انصار السنة (حساب رقم/

#### البريدالالكتروني

Mgtawheed@hotmail.com2 Gshatem@hotmail.com النكر المالاشتراكات Ashterakat@hotmail.com www.altawhed.com موقع المحقيق الانترنت www.ELsonna.com

# 3441140 (39

الافتتاحية: العداء الغربي لنبي الإسلام عُنَيْهُ

د. جمال المراكبي كلمة التحرير: رئيس التصرير

د. عبد العظيم بدوي ١٠ باب التفسير: «سورة المدثر (٢)»

احذروا الرياء صلاح نجيب الدق

د. عبد الله شناكن سد الذرائع المتعلقة بالنبوة والرسالة (٢) منهج السلف في تفويض الصفات (٢)

د. محمد عبد العليم الدسوقي ١٨٠

د. عبد العظيم بدوي ٢٤

معاوية محمد هيكل ٢٨

عبد الرحمن السديس ٢٤

سعود بن إبراهيم الشريم 🗚

علاء خضر ٣٦

التحرير ٤٧

على حشيش ٥١

فهد اليحيي ٦١

سعید عامل ۳۳

ملف العدد

اللجنة العلمية ٢٢ رسولنا الذي لم يعرفوه؛ ﷺ

سب النبي الأمين الله سب لجميع المسلمين زکریا حسینی ۲۳

دفاع الأسرة المسلمة عن تبيها ﷺ جمال عبد الرحمن ۳۰

قل موتوا بغيظكم

واخة التوحيد

تبًا وهلاكًا لأتباع ابي لهب

منبر الحرمين: يا أمة المليار

تتابع الخطوب وقسوة القلوب

المسلمون بين التميز والتميع

حدث في مثل هذا الشهر

درر البحار من صحيح الأحاديث القصار

تحذير الداعية: «قصة أخرى مفتراة على نبي الله يوسف عليه

السيلامه علي حشيش ٥٣

فتاوى اللجنة الدائمة للإقتاء بالسعودية فتاوى المركز العام

همسة في أذن الطبيب

محمد فتحی ۲۳ محاذير في لباس الرجال

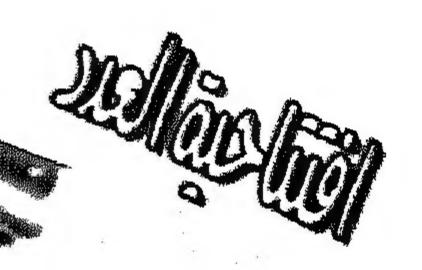
أحكام الذبائح (٣)

وقفات شرعية مع حادثة العبارة المصرية

المستشار/ أحمد السيد إبراهيم ٦٩

المركز العام القاهرة ـ ٨ شارع قوله ـ عابدين هاتف: ۲۹۱۵۵۷۳ ـ ۲۹۱۵۹۳

التوزيع الداخلي وفروع أنصار السنة المحمدية



# 

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتُلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحَكْمَةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالً مُبِينٍ ﴾ [ال عمران: ١٦٤].

فُلقد كانُ النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث النبي محمد الله الناس كافة، فأكمل الله تعالى به بنيان النبوة وانتظم عقدها، وفي ذلك تمام النعمة وكمال الدين وإظهاره على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون.

قال رسول الله على: «مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فاحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة. قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين». [متفق عليه]

وقد جعل المولى تبارك وتعالى الكتاب الذي أنزله على محمد وحكما ومنهيمنا على محمد وحكما ومنهيمنا على ما أنزل من وحيه على النبيين من قبله، وجعل شرعه ناسخًا لشرائع النبيين من قبله، وجعله تامًا كاملا بينًا فقال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ دينًا ﴾ [المائدة: ٣].

والإسلام هو دين الأنبياء جميعًا، أتمه الله وأكمله لعباده على لسان خاتم رسله، ولم يرض من أحد عبوديةً لسواه فقال ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران:١٩].

وقالْ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَعْ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ

الخاسرين ﴾ [ال عمران:٥٨].

ولا يعذر أحد من البشر أعرض عن هذا الدين بعد بلوغه إياه ولا يقبل منه إلا أن يكون من المؤمنين كما قال نبينا على: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة عني أمة الدعوة، وهو كل من بلغته هذه الدعوة عهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار». [مسلمك الإيمان ح ٢٤٠]

إظهارالدين

وقد أظهر الله دينه، وأعز المؤمنين من عباده بنصر هذا النبي وتأييده، بما لم يكن للأنبياء والمرسلين من قبله فهذا خليل الرجمن إبراهيم عليه السلام بعد أن أقام الحجة على قومه، لم يؤمن له إلا روجته سارة، وابن أخيه لوط قال تعالى: ﴿فَامَنَ لَهُ لُوطُ وَقَالَ إِنّي مُهَاجِرٌ إِلَى رُبِّي إِنّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الحُكِيمُ ﴾ [العنكيوت: ٣].

وُهذا كليم الله موسى يدعو قومه إلى الجهاد في سبيل الله فيقول له قومه ﴿فَادْهَبُ أَنْتَ وَرَبُكَ فَقَاتِلاً إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢١] وهذا كلمة الله المسيح عيسى بن مريم يدعو بني إسرائيل إلى الإيمان به ويبشرهم ببعثة النبي الخاتم الذي يتم الظهور على يديه فيقول: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ يَكِي رَبِيبُولَ اللهِ إلَيْكُمْ مُصِدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيُ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي آسَمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: إِنَّ يَدَي مِنْ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مَنْ بَعْدِي آسَمْهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: إِنَّ يَدَي أَمِنْ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي

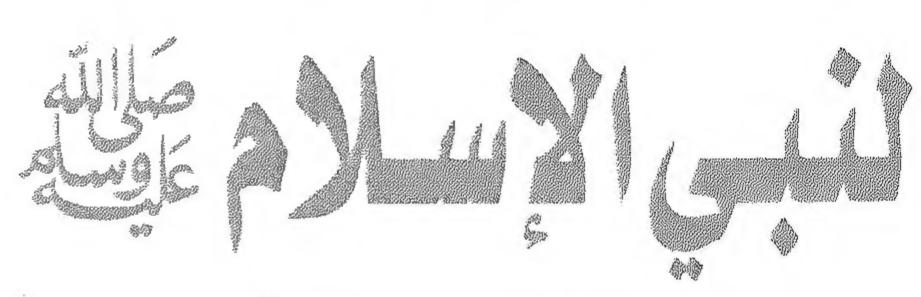
### and a

## د جالالا

#### Mayer Maly

الحسمد لله رب العسالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين، صلوات ربي وسيلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقته وانتهج نهجه إلى يوم الدين وعلى رسل الله أحمعين، أما بعد:

فإن اعظم نعمة من الله بها علينا بعثة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، ختم به التبين، وأرسله رحمة للعالمين، فقيرًا وتدرا وداعيا إلى الله بإنه وسراحا منيا تحقيقا لاته ة أني الإنهاء إبراهيد



[التوبة: ٢٤].
وقد أكد النبي في على هذا
المعنى في قــوله: «لا يؤمن
أحـدكم حـتى أكـون أحب إليه من
والده وولده والناس أجمعين».

يَهْدِي الْقُوْمَ الْقَاسِقِينَ ﴾

[متفق عليه]

فانظر أخي الكريم هل يوجد شخص يجب على كل مؤمن أن يحبه أكثر من محبته لنفسه وللناس أجمعين إلا رسول الله في وما ذلك إلا لأنه أولى بكل مؤمن من نفسه كما قال تعالى: ﴿النّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الاحزاب: ] ويلزم من هذه الأولوية تمام الحب والطاعة والانقياد ومحبة النبي في فرع عن محبة الله عز وجل لأنه هو الذي بعثه واصطفاه، وليس للخلق محبة أعظم ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم، وليس في الوجود من يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى، وكل ما يحب بعد الله عز وجل فمحبته تبع لحب الله عز وجل فمحبته تبع لحب الله عز وجل ولهذا كان النبي في إنما يُحَب لأجل الله عز وجل الله عز وجل ولهذا كان النبي المنه إنما يُحَب لأجل الله عز وجل الله عز وجل ولهذا كان النبي عنه إنما يُحَب لأجل

ومن حقوق النبي ت على العباد وجوب طاعته واتباع هديه وسنته، ونحن لا نكاد نعرف بشرًا أوجب الله على العباد أن يتخذوه أسوة وقدوة غير محمد ته لأنه ته اقتدى بإخوانه من النبيين والمرسلين الذين هداهم الله واصطفاهم، فصار بذلك مجمع الأسوة والقدوة، ويسر الله عر وجل للأملة فنقلت هديه وشلمائله وأخلاقته لكي يقتدي به كل مؤمن، فهذا بلال بن رباح مؤذن النبي ﷺ تحضره الوفاة، فتقول امرأته: واكرباه فيقول بلال: وافرحاه، غدًا ألقى الأحبة محمدًا وحربه. فمرج مرارة سكرات الموت بحلاوة الشوق إلى لقاء الأحبة ولله عز وجل في قلب المؤمن من المحبة والطاعة والتعظيم والشوق إلى لقائه وجنته أعظم لأي أحد، ولهذا علمنا حبيبنا محمد ﷺ أن نقول في صلاتنا: «ونسالك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين». [النسائي واحمد]

ومما يجب علينا تجاه النبي الخاتم أن نعرف له قدره ومنزلته عند الله فيكون في قلوبنا معظمًا موقرًا فلا نتقدم بين يدي الله ورسوله في شيء من الأمور بل نكون تابعين مستسلمين وأن نغض أصواتنا عند رسول الله على والا نجهر له بالقول كجهر بعضنا لبعض، وقد كان سادات المتقين يراعون ذلك في الحديث عنه والرواية عنه صلوات ربي وسلامه عليه.

لقد كان حال المؤمنين قبل بعثة محمد في في غاية الضعف ولم يعرف بنو إسرائيل التمكين إلا في ملك داود وسليمان ثم كان المؤمنون يتواصون بالإيمان ببعثة النبي الخاتم ويبشرون به لما أخذ الله العهد عليهم وعلى انبيائهم بالإيمان به ونصره كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيتَاقَ النّبِينَ لمَا اَتَنْتُكُمْ مِنْ كَتَابٍ وَحَكّمة قِلْمَ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِقٌ لمَا اَتَنْتُكُمْ مِنْ كَتَابٍ وَحَكّمة ثِمُ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِقٌ لمَا الله المعكم لتَوْمِئن به والتنصيرة قال القررقة واخذاتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إصري قالُوا اَقْرَرْنَا قالَ فَاشْهُدُوا وَإِنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [ال عمران: ٨١].

وقد عبر النبي شي عن حال الناس قبل بعثته فقال: «إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب».

[مسلم ك الجنة ح٢٨٦٥]

وكانت هذه البقايا من أهل الإيمان - وعددهم لا يكاد يذكر - تعيش في عالم مقيت قد أطبق أهله على الشرك والظلم والجاهلية ومن يطالع قصة سلمان الفارسي قبل إسلامه يعلم أن بعض قساوسة النصارى كانوا على الحق، بينما كان غيرهم في جاهلية وشر، وكان من أهل الحق في جزيرة العرب زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل، ولكن هؤلاء جميعا لم يكونوا ظاهرين بالدين ولم يُظهر الله الدين على الدين كله إلا بنصر محمد بن عبد الله رسول الله إلى الناس كافة.

حقوق النبي على

لأجل هذا كان للنبي سلام حقوق على الناس، من هذه الحقوق: وجوب الإيمان به ووجوب طاعته واتباع هديه وسنته. قال ربنا عز وجل: ﴿ لُقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسُوةٌ حَسَنَةٌ لِنْ كَانَ يَرْجُو اللّهُ وَالْيَوْمُ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهُ كَثِيرًا ﴾ [الإحزاب: ٢١].

ومن هذه الحقوق التي للنبي الذوم محبته وتقديم محبته على محبة المال والأهل والوالد والولد والنفس لأن محبته من محبة الله عز وجل. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَآبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَإِبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَمْدُولُ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهُ الْمَدِيلِهِ وَجَهَاد فِي تَرْضَوْنَهُ الله ورسنولِه وَجَهَاد فِي الله ورسنولِه وَجَهَاد فِي الله ورسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرَسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرَسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرَسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرسنولِه وَجَهَاد فِي الله وَرَسنولِه وَالله لأَوْلَاهُ لأَ

إيلااء النبي

إن رجلا هذا حاله، وهذه درجته ومنزلته لابد أن يقدره قدره كل منصف، ولهذا كان المنصفون من الناس يعرفون له هذا القدر وهذا التأثير العظيم في تاريخ البشرية، حتى من لم يفتح الله للهداية قلبه من غير المسلمين إن كان منصفا فإنه لا يملك ألا أن يعلن تقديره لهذه الشخصية العظيمة الأثر في التاريخ البشري كله، وكتابات المنصفين من غير المسلمين كشيرة فهذا كاتب اميركي يكتب عن العظماء في تاريخ البشرية، ومعيار العظمة عنده القدرة على التأثير والتغيير في المجتمع البشري فيدون كتابه مائة شخص أثروا في تاريخ البشر، فسرى أن محمدًا على هو الأول والأعظم تأثيرًا على مر العصور ويجعل في المرتبة الثانية بولس الذي أسس دين النصرانية المبدل، ويجعل المسيح في المرتبة الثالثة ويربطه بالثاني لأن الدين عندهم يرجع إلى جهود الثاني، والنصاري في العالم اليوم يدينون بما سطره لهم هذا المبدل، فمحمد على غير شكل الأرض وأثر في أهلها حتى إن أكثر من مليار مسلم يعظمونه وبولس غير شكل الأرض وأثر في أهلها حتى إن أكثر من مليار مسيحي يتابعونه، ولكن شبتان بين من غير دين المسيح وبدله وتصالف مع الشبيطان الرجيم لإضلال أهل الأرض، وبين من بشر به المسيح فأحسا دعوة النبيين والمرسلين وأظهر الله به الدين.

هذا هو نبينا محمد على كما يراه كل عاقل منصف، أمن به أم لم يؤمن، ولكن السفهاء من الناس الذين استحوذ عليهم الشيطان يابون هذا الإنصاف، ويدفعهم التعصب المقيت للنيل من مقام الرسول ومحاولة الطعن فيه، يدفعهم إلى هذا المنهج شبياطين من الإنس والجن فتعمى أبصيارهم بعد أن عميت منهم القلوب والبصائر، فنراهم بقلبون حقائق الأمور، فالجهاد في سبيل الله وإظهار دين الله عز وجل على الدين كله يراه أولئك نشرًا للدين بالسيف وإكراها للناس على الإيمان، وينسون أن محمدًا عليه قول الله تعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينَ قَدْ تَبَيِّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة:٢٥٦] وينسون أن واقعهم في تكذيبه وعدم الإيمان به ينفي شبهة الإكراه، ولو أكره النبي عليه والمسلمون من بعده الناس فكيف بقى هؤلاء على دينهم في ذمة أهل الإسلام وفي حمايتهم، ولكنهم يستوءهم أن يعن الله دينه ورسوله فيخبطون ويكذبون.

لقد رأينا تلك الفزعة التي هزت المسلمين على اختلاف ألوانهم والسنتهم حين فسر بعض السفهاء رسومًا

كاريكاتيرية يسيئون فيها لمقام خاتم النبيين صلوات ربى وسلامه عليه وكيف غضب المسلمون، ودعوا إلى مقاطعة اقتصاديات الباغين المعتدين فى الدنمارك والنرويج وغيرهما ممن أساء إلى رسول الله ﷺ، ولقد أثرت تلك الغضية في الناس تأثيرًا عجيبًا، فحملت المخالفين على الدهشة والعجب وفتحت الباب للمغيبين من غير المسلمين ليروا عظمة هذا النبي ومدى تأثيره في أمة ظنوا أنها ماتت من قرون طويلة ولكنها بفضل الله لن تموت وفيها طائفة تتمسك بهدي النبي وتحيى سنته، ولاشك أن الكثيرين من المغيين ستتغير فكرتهم عن هذا الدين وهذا النبي وقد يفتح الله لهم أبواب الهداية، ورب ضارة نافعة ولكنها أيضا زادت من حدة السفاهة لدى السفهاء الذين يزعمون أنها الحرية، حتى رأينا بعض هؤلاء السفهاء يتصرف بغير عقل أو وعي، وتنتقل عدوى السفاهة عبر القارة الأوربية وتتسلل إلى بعض وسائل الإعلام العربية، ولكن خوف الناس من غضبة المسلمين ويقظة المسلمين مازال غالبا ولله الحمد.

وبالأمس القريب قام وزير إيطالي سفيه يهدد بنشر الرسوم المسيئة لا في صحيفة ولا في لوحة ولكن برسمها على قميص يرتديه، ولكن رئيس الوزراء الإيطالي طالب بعزله، فقدم هذا السفيه استقالته.

ولأجل هذا السفية قامت مظاهرة في ليبيا أحرق المتظاهرون جزءًا من القنصلية الإيطالية ببنغازي وقتل عشرة وفي أوروبا بدأ المفكرون والساسة يعلنون أن أوروبا تواجه أزمة في هويتها بسبب غلبة العلمانية وتنكرها للمسيحية وكثرة الوافدين من المسلمين إليها حتى قال بعضهم إن الشعب الانجليزي أدار ظهره بعضهم إن الشعب الانجليزي أدار ظهره المسيحية، وقال البعض إن المسلمين سيصبحون أغلبية في هولندا في سنة ٢٠٣٠م وهذا الذي يخشونه ويخافون منه سيتحقق بإذن الله عز وجل وأحاديث النبي الله عن الفتن والملاحم تؤكد ذلك.

المهم أن نستشمر هذه الغضبة في تحقيق اليقظة وترك الغفلة، إذا كانت المقاطعة تؤلهم، والمظاهرات تغضبهم، فإن أعظم من ذلك نكاية فيهم أن نكون على هدي الحبيب وأن نحيي سنته فيها تستيقظ هذه الأمة من سياتها.

وما ذلك على الله بعزيز.

والله من وراء القصد. وهو الهادي إلى سواء السبيل

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمًا عدادًا، وبعث فينا سراجًا وهاجًا، فاللهم إنا نشبهدك على حبك، وحب نبيك محمد على ونشهدك أنه أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا ووالدينا وأموالنا، ونبرأ إليك مما فعل الكافرون بجناب نبيك وصفيك على وبعد: إن المتأمل بعين ثاقبة وقلب يقظ لما يدور حولنا من كوارث ونكبات. ومحن وعظات. ليحاول أن يسترجع كوارث ونكبات. ومحن وعظات. ليحاول أن يسترجع هذه الآيات والحوادث والنوازل التي تحل بالأمة، وأوبئة منتشرة، تحملها طيور،

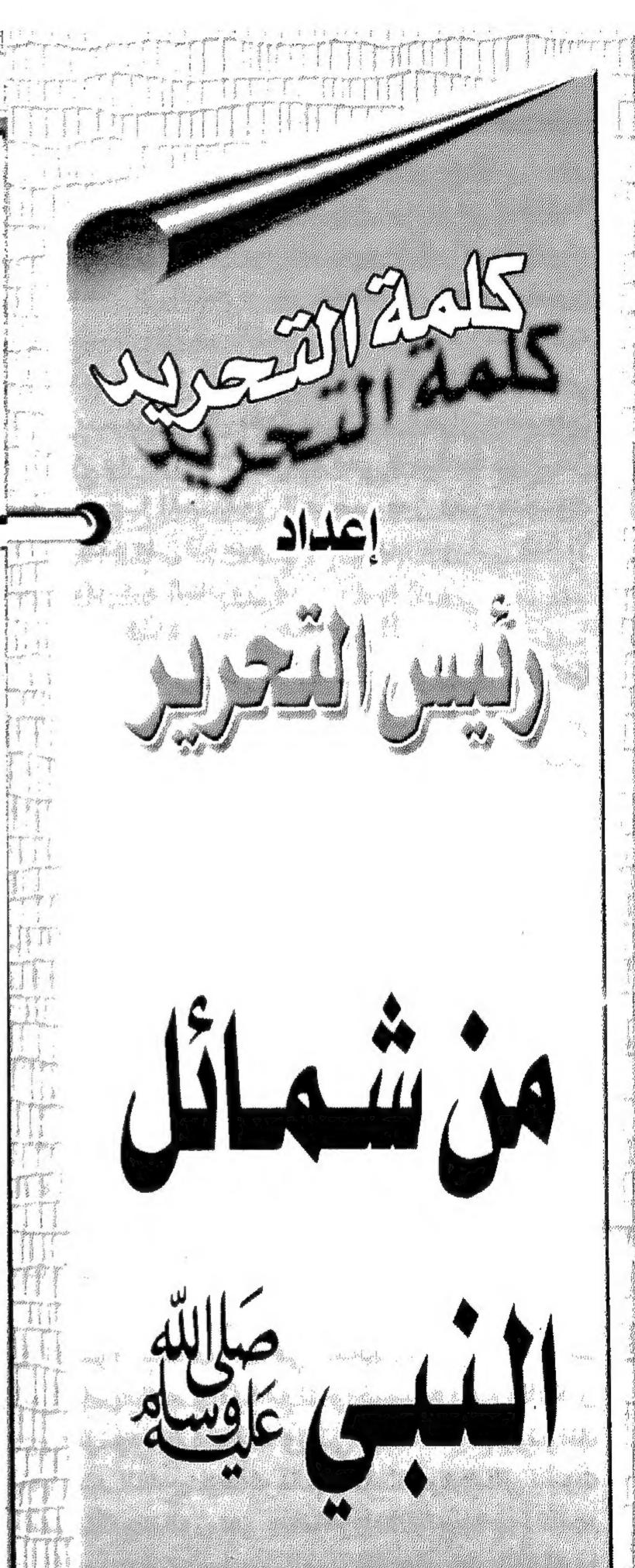
إن المحاس بعين تافيه وهلب يعط لما يدور حولما من كوارث ونكبات.. ومحن وعظات.. ليحاول أن يسترجع هذه الآيات والحسوادث والنوازل التي تحل بالأملة ومراض مستاصلة، وأوبئة منتشرة، تحملها طيور، وتنقلها حيوانات، لا يملك أحد ردها أو صدها أو السيطرة عليها مهما أوتي من علم في مكتشفاته ومختبراته ومخترعاته وأرصدته، لأنها جند من جنود الله عز وجل في البر والبحر: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبّكَ إِلاً هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ [الدن: ٣].

وإن من حق كل مسلم غيور على دينه، محب لرسوله المصطفى على أن يعبر عن فرحته الغامرة، بهذه الهَبّة الإسلامية من الأمة المحمدية، دفاعًا رائعًا عن خير البرية، ومع توالي النكبات، وكثرة الطعنات التي تُوجه إلى صدر الأمة من اعداء الإسلام، وممن اعلنوا الحرب الصليبية على الإسلام جلية واضحة، ون مهادنة، إلا أننا نجد روحًا جديدة تسري في جسد الأمة؛ تذكرنا بحديث المصطفى على الجسد الواحد إذا توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

في هبة الغيرة على حبّ النبي ﷺ، تكاتفت الأمة، وتداعت إلى الحقّ، فرب ضارة نافعة، فالمسلمون لم يصلوا مرحلة الغشاء بعد، ولم يعد بوسع أعداء الإسلام أن يتجاهلوا هذه الأمة، وأن يتجرءوا على مشاعرها !!

الحرية الزائفة.. ومذبحة الهولوكست ١١

وإذا كان الغرب – ادعياء الحرية الزائفة – قد كشفوا عن وجههم القبيح... وصالوا وجالوا في دول العالم يوزعون الاتهامات... ويحاسبون المقصرين ممن ينتسبون إليهم ويتلقون تعليماتهم.. وبالامس القريب يصدر الحكم على الكاتب والمؤرخ البريطاني «إيرلي» الحبس ثلاث سنوات لمجرد إدانته بإنكار المحرقة اليهودية والتشكيك في تعداد من قُتلوا في محرقة النازي ضد اليهود إنها الحرية الأمريكية؛ تمامًا كما فعلت وما تزال في العراق تحت وهم تصدير الحرية وإحلال الديمقراطية الأمريكية ديمقراطية رعاة البقر والعنصريين الغربيين !!





فَالاَن تضع الإساءة الأوربية والحدث الشنيع الذي سخر من نبينا على واستهزأ به قيمة الحرية الزائفة في محاكمة تكشف عن الخري والعار، فأين حرية الرأي وأياديكم ملطخة بالدماء.. في أبشع صور كشفت عن تصرف تتري هجمي، وإن شئت دقة في التعبير فإنه تصرف حيوانات مسعورة فقدت كل المشاعر، ومن قبلها ماتت الضمائر في سبجن أبو غريب، بل في كل بقعة من أرض العراق وفلسطين وأفغانستان، وإن أردت الحقيقة ففي كل بقعة من أرض العراق والسطين المسلمين دنسها المحتلون العنصريون ممن عميت بصائرهم، وختم على قلوبهم، وأسماعهم، ﴿وَيَأْبَى اللّهُ إِلا أَن يُتِمّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾.

هذا هوالنبي محمد عليه ١١

لقد بعث الله تعالى رسوله محمدًا على شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، بعثه الله في الأميين على حين فترة من الدرسل: ﴿يَتَّلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحَكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجمعة: ٢].

ولقد علم الله سبحانه، وهو اللطيف الخدير، أن الرسول المبعوث من قبله لابد أن يكون موصوفًا بكريم الأخلاق وجميل الصفات حتى يُقبل الناسُ عليه، ويتعلموا منه، لذلك وضع في شخص محمد على الصورة الكاملة للشخصية المسلمة التي يريدها الله تعالى، لتظل دائمًا صورة حية خالدة مرئية لكل من أراد أن ينهج نهج الإسلام، ويتبع النبي عليه الصلاة والسلام، وجعله الله القدوة الطيبة، والأسوة الحسنة، والمثل الأعلى، والإمام الأعظم، فقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمَن كَانَ فَقَال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمَن كَانَ يَرْجُو اللّه وَالْإِحزاب: ٢١].

النبي على الأسوة

فهو الأسوة الحسنة و عبادة الله عز وجل، فلقد كان أعلم الناس بالله، وأتقاهم له وأخشاهم ومع ذلك كان يصوم ويفطر، ويقوم ويرقد، ويأتي النساء، ولم يؤثر ذلك في كونه أعبد الناس؛ ولذلك لما جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي و يسالون عن عبادته، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! فقال أحدهم: أما أنا فاصوم الدهر لا أفطر. وقال الثاني: وأنا أقوم الليل لا أرقد. وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا. فيلغ ذلك النبي وأني لأتقاكم لله وأخشاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأقوم وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

[متفق عليه]

وقد أرسلت إليه إحدى بناته تقول له: «إن ابني قد

أدعياء الحرية الزائفة قد كشفوا عن وجههم القبيح، وصالوا وجالوا في دول العالم يوزعون الاتهامات، ويحاسبون المتسبون اليهم ينتسبون اليهم ويتلقون تعليماتهم..

Manager 18

احتُضر فاشهدنا، فأرسل إليها يقول: «إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده باجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب». فأرسلت تحلف عليه ليأتينها، فقام ومعه نفر من أصحابه، فرُفع إليه الصبيُّ ونَفْسنُه تُقَعْقعُ، ففاضت عيناه، فقال بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله ؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب من شاء من عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء». [متفقعيه]

وهو على موت الأسوة الحسنة في الصبر على موت الأولاد؛ فقد رُزق سبعة من الولد؛ ثلاثة ذكور، وأربع إناث، مات الصبيان الثلاثة صغارًا، وماتت ثلاث بنات في حياته عله، ولم تعمر بعده إلا فاطمة، رضي الله عنها، فإنها عاشت بعده ستة أشهر، فصبر على موت أولاده واحتسبهم عند الله رب العالمين.

وكان على الأسوة الحسنة في معاملة الجيران، وكان يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورته». [متفق عليه]

وهو ﷺ الأسوة الحسنة في معاملة الناس؛ فلقد باع واشترى، وكان سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، وكان إذا استسلف من رجل سلفًا قضاه إياه ودعا له، فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء». حديث حسن أخرجه النسائي وابن ماجه.

وكان ﷺ الأسوة الحسنة في التواضع؛ فلقد كانت الأمّةُ من إماء المدينة تأخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت فما يتركها حتى يقضى لها حاجتها. [رواه البخاري]

وكان إذا دخل عليهم لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك. [حديث صحيح]

وهو ﷺ الأسوة الحسنة في الشجاعة؛ فلقد دوى صوت في المدينة ذات ليلة، فهرع الناس إليه، فلقيهم رسول الله على وهو يقول: «لم تراعوا». [متفق عليه]

وهو على الأسوة الحسنة في السلم والحرب، واحترام العهود، والوفاء بها؛ دخل على المدينة رافعًا رأيه السلام، ودخل يقول: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

الأخلاق المحمدية

[حديث صحيح]

لم يكتب لأحد من البشر من الأثر والخلود والعظمة ما كستب لصاحب الخلق العظيم الله وإن لذوي الأخلاق الفاضلة منزلة عالية، فقي الحديث الصحيح: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا». [رواه احمد والترمدي]

وقال عَلَيْهُ: «إن من حياركم أحاستكم أخلاقًا». [البخاري وسلم] وسنتل عَلَيْهُ عن البر؛ فقال: «حسن الخلق». [اخرجه مسلم] وكان عَلِيهُ أحسن الناس خلقًا وأدبًا وأكرمهم وأتقاهم

لقدعام الله سبحانه، وهو اللطيف الخبير، أن الرسول المعوث من قبله لابد أن يكون موصوفا بكريم الأخلاق وجميل الصفات حتى يقبل الناس عليه، ويتعلموا الناس عليه، ويتعلموا منه، لذلك وضع في الصفات حالما عليه المحلة المحلة

للشخصية السلمة التي

يريدهااللهتعالى

معاملة، قال عنه ربه عز وجل مادحًا خلقه الكريم ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقَ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ١]،

وعن عائشة رضي الله عنها لما سنطلت عن خلق النبي عَلَيْ قالت: «كان خُلقه القرآن». [صحيح مسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان على يدعو فيقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الشيقاق والنفاق وسوء الأخلاق». [رواه ابو داود والنسائي]

كان كرمه مضرب الأمثال، وقد كان ﷺ لا يرد سائلاً وهو واجد ما يعطيه، فقد ساله رجل حُلَّةً كان يلبسها، فدخل بيته فخلعها، ثم خرج بها في يديه وأعطاه إياها. وفي صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: «ما سُئل رسول الله ﷺ شيئًا على الإسلام إلا أعطاه»، وحسبنا في الاستدلال على كرم رسول الله ﷺ حديث البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد سئل عن جود الرسول ﷺ وكرمه فقال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في شبهر رمضان حين يلقاه جبريل بالوحي فيدارسه القرآن، ولِمَ لا وهو القائل: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفا». [البخاري ومسلم]

كان ﷺ في ذلك مضرب المثل، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله على وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسبول الله على فضحك ثم أمر له بعطاء». [رواه البخاري ومسلم]

وقد أمر الله تعالى به رسوله الكريم في قوله من سورة الإعراف: ﴿ حُدْ العَقْقَ وَأَمُرْ بِالْعُرُفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله على إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله عَلَيْهُ: مَهُ مَهُ، قال: قال رسول الله على: «لا تررموه، دعوه»، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القدر، إنما هي لذكر الله، والصلاة، وقراءة القرآن، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه». [رواه مسلم]

المثلفي حسن الصحبة وجميل المعاشرة وأدب الخالطة، وكان عليسة بمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعبصبيانهم، ويجلسهم في حيجره، ويجيبدعوةالحر والعبدوالأمة والسكين ويعبود المرضى أقبصي الملاينة ويقبل عبذر المسلسلان

was an and

#### 幹とす

أمر الله بالعدل في القول والحكم، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾، وعلى العدل قام أمر السماء والأرض، فكيف لا يكون رسول الله ﷺ عادلاً وهو القائل: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط».

[رواه ابو داود، وحسنه الألباني]

وذكر أن سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وعد منهم الإمام العادل، وقال: «إن المقسطين على منابر من نور يوم القيامة». [رواه مسلم]

أخلاق النبي على مع الأطفال

فعن أنس رضي الله عنه قال: كان على يمر بالصبيان في في في المالية المال

حسن معاملته وعشرته علا

إن من كمال خلق المرء حسن صحبته ومعاشرته لأهله وكمال أدبه في مخالطته لغيره، وقد كان الحبيب على مضرب المثل في حسن الصحبة وجميل المعاشرة وأدب المخالطة، وكان على يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم، ويجلسهم في حجره، ويجيب دعوة الحرّ والعبد والمسكين ويعود المرضى أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر.

وحسبنا في جميل مخالطته وبيان أدبه وحسن عشرته وَلَوْ مَن اللّهِ لِنِتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظَا غَلِيظَ القَلْبِ لِانقَضَّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَعْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾، وقد فعل عَلَيْهُ، فجزاه اللّه عن امته خير الجزاء.

تواضعه ﷺ

وقد أخبر على أنه خُيِّر بين أن يكون نبيًا ملكًا، أو نبيًا عبدًا، فاختار أن يكون نبيًا عبدًا، وأخبر أن الله تعالى كافأه على اختياره العبودية بأن يكون سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، فاختياره العبودية على الملك أكبر مظهر من مظاهر التواضع المحمدي.

قال على الحديث الصحيح: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم: وإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله».

وكان عَلَى سيد المتواضعين، يتخلق ويتمثل بقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدُّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوا فِي الأَرْض وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

وهُذا فيض من غيض، قداك أبي وأمي وأهلي ونفسي . يا رسول الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لم يكتب لأحد من البشر من الأشر والخطود والعظمة ما كتب لصاحب النسب الشريف على الناس وكان على أحسن الناس خلفا وأدبا وأكره هم وأتقاهم معاملة وأتقاهم معاملة

# الجلقة الثانية الثانية الثانية الثانية الثانية الثانية الثانية المحالة الثانية المحالة الثانية المحالة الثانية المحالة الثانية المحالة المحالة

قال تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مُصْدودًا (١٢) وَبَنِينَ شَنُهُودًا (١٣) وَمَسهَّدتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَرْيِدَ (١٥) كَالَّ إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأَرُهِقَهُ صَعَودًا (١٧) إِنَّهُ فَكُرّ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمُّ قُتِلَ كَـ يُفَ قَـدَّر (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَـبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمُّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ البَشْس (٢٥) سَأُصِيْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةً لَّلْبَشْر (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْنَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصِيْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَالاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ النَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَرْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَـقُـولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذًا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَالًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشْنَاءُ وَمَا يَطْلَمُ جُنُودَ رَبُّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ دُكْرَى لِلْبَسْسَ ﴾

[المدثر: ۱۱ - ۳۰]

جاء في سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي عَلِي قورا النبي عَلِيه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً، قال: لم ؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا لتعرض لما فِبِلَه. قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغُ قومك أنك منكرٌ له، أو أنك كارةً له. قال: وماذا أقول، فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشبعار مني، ولا أعلم برجر ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله إن لقوله الذي يقولُ حادوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمشمر أعاده، مُغْدِقٌ أسفله، وإنه ليعلو وما يُعلى، وإنه يحطم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فُدَعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحرٌ يؤثر، يأثرُه عن غيره، فنزلت: ﴿ ذُرْنِي وَمَنْ خْلَقْتُ وَحِيدًا ﴾.

أي: خلّ بيني يا محمد وبين هذا المخلوق الضعيف، الذي أخرجته من بطن أمه وحيدًا، ليس معه شيءٌ مما يعتز به الآن، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مُمُدودًا ﴾ أي: واسعًا كثيرًا، ﴿وَبَنِينَ شَدُهُ ودًا ﴾ قال المفسرون: أعطاه عشرة من الذكور، ولم يكن بحاجة إلى عملهم لكثرة ماله، فأقعدهم عنده يستأنس بهم، وضارب العمال

بماله، فكان العمال يعملون له، ويأتون بكسبه،

[صحيح: رواه الحاكم ٢/٧٠٥، والبيهقي ١/٥٥٥]



وأولاده عند رأسه لا يقارقونه، وهذه نعمُ عظيمة، إلا أنه كفرها.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَهُدتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ أي يسرت له الحياة، ومكنته من صنوف المال والأثاث وغير ذلك، ﴿ ثُمُّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ وهو لَمْ يعمل بموجب الزيادة، إن الله تعالى أنعم على عباده نعمًا لا تعد ولا تُحصى، وأرشدهم إلى سبيل الزيادة من هذه النعم، فقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ تَأَذُّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم:٧].

وهذا الملعون كفر بأنعم الله، ثم يطمع أن يزيده الله، قال تعالى: «كلا» وهي كلمة زجر وردع، «كلا» لن أزيده، وكيف أزيده مع ﴿ إِنّهُ كَانَ لاَيَاتِنًا عَنِيدًا ﴾، فقد كفر بآيات الله بعد إذ جاءته، وكذب بما علم أنه الحق فعاند دلائل الحق وموجبات الإيمان، ووقف في وجه الدعوة وحارب رسولها، وصد عنها نفسه وغيره، وأطلق حواليها الأضاليل.

وهكذا الكفار دائمًا، لا يحملهم على الكفر إلا البغي والحسد والعناد، كما قال تعالى عن فرعون وملئه ﴿ فَلَمًّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرُ مُبِينٌ (١٣) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوا ﴾ [النمل: ١٢، ١٤].

ولذا قال موسى عليه السلام لفرعون: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَوَلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَوَلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لأَظُنُكُ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ بَصَائِرَ وَإِنِّي لأَظُنُكُ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٢].

وقال تعالى لنبيه محمد عَنَّهُ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَ مَنْكُ وَلَكِنَّ لَيَحَذَّبُونَكَ وَلَكِنَّ لَيَحَذَّبُونَكَ وَلَكِنَّ لَيَحَذَّبُونَكَ وَلَكِنَّ النَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذَّبُونَكَ وَلَكِنَّ النَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكذَّبُونَكَ وَلَكِنَّ النَّذِي اللَّهِ يَجْدُونَ ﴾ [الانعام: ٣٣].

وبعد هذا الردع يأتي الوعيد الشديد، الذي يبدل اليسر عسرًا، والتمهيد مشقة: ﴿ سَأَرُهُ فِقُهُ صَعَودًا ﴾ أي سأتعبه بما أكلفه به من صعود جبل في جهنم، والصعود في طرقات الدنيا شاق، فكيف بصعود جبل في جهنم، لا خبرة للإنسان في صعوده، وإنما يُدفع إليه دفعًا؟

ولم هذا الوعيد ؟ ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ أي: إنما أرهقتاه صعودًا لأنه حين طلب منه أن يقول في القرآن «فكّر» ماذا يقول، «وقدّر» أي تروى في التفكير، ومن ثمّ دعا اللهُ عليه بالهلاك، ودعاءُ اللَّه قضاءٌ محكمُ: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَــيْفَ قَــدُرَ ﴾، ﴿ ثُمُّ نَظَرَ ﴾ أي أعـاد النظرة والتروي، ﴿ ثُمُّ عَبْسَ وَبُسْرَ ﴾ أي قبض بين ا عينيه وقطب جبينه كالمفكر في أمر يهمه، ﴿ثُمُّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ أي صنرف عن الحق، ورجع القهقري مستكبرًا عن الانقياد للقرآن، «فقال» بعد هذا التفكير الطويل: ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحَّرٌ يُؤْثَرُ ﴾ أي: إن هذا إلا سحرٌ ينقله محمدٌ عن غيره ممن قبله ويحكيه عنهم: ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قُولُ البَشَر ﴾ وما هو من عند الله، قال تعالى: ﴿سَأُصُلْيِهِ سَقَرَ ﴾ أي سأغمره فيها من جميع جهاته، كما قال تعالى عن أهل النار: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌّ وَمِن فَوْقِهِمْ غُوا ﴾ [الزمر: ١٦].

وقال تعالى: ﴿ لَهُم مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنْ النَّار وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا للظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [الكهف:٢٩]، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾؛ هذا سؤالٌ لتهويل أمرها وتفخيم شانها: ﴿ لا تُبْقِى وَلا وَتَذر ﴾ أي لا تُبقى ممن يدخلها لحمًا ولا عظمًا، ولا تذر منهم شبيئًا أبدًا، إنما تنسفهم نسفا، وتبلعهم بلعًا، ثم يعيدهم الله كما كانوا، كما قال تعالى: ﴿ كُلُّمَا نَصْبِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ لَوَّاحَةً لَّلْبَسْنَر ﴾ أي تلفح وجوههم لفحًا فتتركها أسود من الليل البهيم، كما قال تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمُ فَيِهَا كَالْحِونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٤]، ﴿عَلَيْهَا تَسِنْعَةُ عَسْنَ ﴾ أي من الزبانية الموصوفين في آية أخرى بأنهم ﴿غِلاظ شيدادٌ لا يَعْصنُونَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم:٦].

قال ابن القيم رحمه الله في «إغاثة اللهفان» جعل المجلس الله سبحانه عن الحكمة التي جعل المجلها عدة الملائكة الموكلين بالنار تسعة عشر، فذكر سبحانه خمس حكم: فتنة الكافرين، فيكون ذلك زيادة في كفرهم وضلالهم، وقوة يقين أهل الكتاب، فيقوى يقينهم بموافقة الخبر بذلك لما عندهم عن أنبيائهم من غير تلق من رسول الله عنهم، فتقوم الحجة على معاندهم، وينقاد للإيمان من يرد الله أن يهديه، وزيادة إيمان الذين آمنوا بكمال تصديقهم بذلك والإقرار به، وانتفاء الريب عن أهل الكتاب لهيمة بذلك الجزمهم بذلك، وعن المؤمنين لكمال تصديقهم بدلك المديمة عن المؤمنين لكمال تصديقهم بدلك المديمة وانتفاء الريب عن أهل الكتاب له.».

فهذه أربع حكم: فتنة الكفار، ويقين أهل الكتاب، وزيادة إيمان المؤمنين، وانتفاء الريب عن المؤمنين وأهل الكتاب.

والخامسة: حيرةُ الكافرين ومَنْ في قلبه

مرض، وعَمى قلبه عن المراد بذلك، فيقول: ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ﴾.

وهذا حال القلوب عند ورود الحق المنزل عليها: قلب يفتتن به كفرًا وجحودًا، وقلب يزداد به إيمانًا وتصديقًا، وقلب يتيقنه، فتقوم عليه به الحجة، وقلب يوجب له حيرة وعمى، فلا يدري ما يراد به. اهه.

والمراد بمرض القلب هذا مرض الشبهات التي تجعل القلب مرتابًا شاكًا حائرًا، كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتُهُ هَذِهِ إِيمَانًا وَهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُ فَي قُلُوبِهِم مَّرَضُ فَي تَلُوبِهِم مَّرَضُ فَي قُلُوبِهِم مَّرَضُ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤، ١٢٥].

وهناك نوع ثان من أمسراض القلوب وهو مرض الشهوات التي تجعل القلب يعشق الحرام ويرغب فيه ويحرص عليه ويبحث عن أسبابه، وهذا هو المذكور في قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النّبِيِّ لَسَنْتُنُ كَأَحَد مِنَ النّسَنَاء إِنِ اتّقَيْتُنُ فَلاَ النّبِيِّ لَسَنْتُنُ كَأَحَد مِنَ النّسَنَاء إِنِ اتّقَيْتُنُ فَلاَ تَخْصَعْنَ بِالْقُول في يَطْمَعَ الّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مُعْرُوفاً ﴾ [الاحزاب: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشْنَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشْنَاءُ ﴾ أي: كما أضلُّ اللَّه من أنكر عدد الخرنة، وهدى من صدق ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشْنَاءُ ﴾، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ مَن يَشْنَاءُ ﴾، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ مَن يَشْنَاءُ ﴾، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ الفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّه بِهِ أَن يُوصِلَ مِي يَشْنَاءُ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ مِي الأَرْضِ أَوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ ويَقْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أَوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ يعني الثار تذكرة وعظة للبشر.

#### اعداد ما حال الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الرياء داء عضال، يغضب الرب ويحبط الأعمال حدر منه الله تعالى ورسوله على في

القرآن والسنة، لسوء عاقبته، وخدشه للتوحيد، عافانا الله من خطره وشره.

معنى الرياء: الرياء مسستق من الرؤية، والمراد به إظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوا صاحبها. [فتح الباري جـ١١ ص٤٤٣]

التحدير من الرياء وصية ريانية: إن الله حذرنا من الرياء في الأقوال والأفعال وذلك في كثير من آيات القرآن الكريم، وبين لنا سبحانه أن الرياء يحبط الأعمال الصالحة.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صندقاتِكُمْ بِالْمُنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة:٢٦٤].

قال ابن كثير - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كما تبطل صدقة من راءى بها الناس فأظهر لهم أنه يريد وجه الله، وإنما قصده مدح الناس له أو شهرته بالصنفات الجميلة، ليُشكر بين الناس أو يُقال إنه كريم جواد ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه، ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾.

[ابن کثیر ج۲ ص۲۶]

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُحَادِعُونَ اللَّهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّالاَةِ قَامُوا كُستالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

قال ابن كثير في هذه الآية: لا إخلاص لهم ولا معاملة مع الله، بل إنما يشهدون الناس تقية عليه ميا عَنِيثُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفُ لهم ومصانعة، ولهذا يتخلفون كثيرًا عن رحيم التوبه ١٢٨].

الصلاة التي لا يُرون فيها غالبًا كصلاة العشاء في وقت العتمة وصلاة الصبح في وقت الغلس.

[تفسیر ابن کثیر جـ؛ ص٣١٨]

فاحذر أخى المسلم من الرياء لأنه من صفات المنافقين الذين قال الله عنهم في كتابه العرين ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأستْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء:١٤٥].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَّا بَشُرَّ مِثْلَكُمْ يُوحَى إِلَى أَنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَةٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالحًا وَلاَ يُشُركُ بعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [التهف:١١٠].

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْمَلُ عَمَلاً صنالحًا ﴾ أي ما كان موافقًا لشرع الله، وقوله ﴿ وَلاَ يُسْتُرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ وهو الذي يُراد به وجه الله تعالى وحده لا شريك له.

[ابن کثیر جـ٩ ص٢٠٠]

وقال جل شانه: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمُ يَكُونُوا يَحْتَسِيُونَ ﴾ [الزمر:٤٧].

قال مجاهد في معنى هذه الآية: عملوا أعمالا توهموا أنها حسنات فإذا هي سيئات، وقال سفيان الثوري في هذه الآية: ويل لأهل الرياء، ويل لأهل الرياء، هذه آيتهم وقصتهم.

[الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جها ص٢٥٤]

وقال سبحانه موضحًا عقوبة المرائين يوم القيامة: ﴿ فَوَيْلُ لِلْمُصلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَـَـالاَتِهِمْ سَـاهُونَ (٥) النَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماءون: ١-٧].

الرسول في يحدرنا من حطورة الرياء

إن النبي على يك يحب لنا الخير ويحرص على إرشادنا لما فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ لَقَدُّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزُ

من أجل ذلك حذرنا في كثير من أحاديثه الشريفة من الرياء لأنه يحبط الأعمال الصالحة ويجعلها هباءً منثورًا.

روى أحمد عن محمود بن لبيد أن رسول الله على قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر». قالوا: وما الشرك الأصغريا رسول الله؟ قال: «الرياء. يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: «اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا قانظروا هل تجدون عندهم جزاءً؟». [صحبح محيح الجامع حديث ١٥٥٥]

روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله عن قال: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً، أشرك فيه معي غيري تركته وشير كه». [مسلم حديث ٢٩٨٠]

روى الشيخان عن ابن عباس أن رسول الله عن عن الله عن عن الله عن عرائي عن الله عن الله عن عن الله عنه، [البخاري ٢٤٩١، مسلم ٢٩٨٦]

قال الخطابي في معنى هذا الحديث: من عمل عملا على غير إخلاص، إنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جُوزي على ذلك بأن يشهره ويفضحه، فيبدو عليه ما كان يبطئه ويُسرُه من ذلك. [العبائل ص١٩٥]

روى أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله على أبي هريرة أن رسول الله على أبي قال: «من تعلم علمًا مما يُبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرَضًا من الدنيا لم يجد عَرُف الجنة يوم القيامة». عَرْف الجنة: ريحها.

[حدیث صحیح، صحیح ابی داود ۲۱۱۲]

روى الترمذي عن كعب بن مالك أن رسول الله عن قال: «من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار».

[حذيث حَسن، صحيح الترمذي ٢١٣٩]

روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي في قال:

«إن أول الناس يُقضى عليه، رجل استشهد فأتى

به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال
قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك
قاتلت لأن يُقال جَريء، فقد قيل، ثم أمر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار. ورجل
تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه

نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمتُه وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليُقالُ عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسيُعَ الله عليه وأعطاه من أصناف المال كُلّه، فاتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: فما تركتُ من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جَوَاد. فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى في النار. [مسلم ١٩٠٠]

أقتوال السلف في ذم الريباء؛ إن لسلفنا الصالح أقوالاً وأفعالاً تدل على ذمهم الرياء، سوف نذكر طرفًا منها:

ا عمر بن الخطاب: نظر عمر إلى رجل يطاطئ رقبته، فقال له: يا صاحب الرقبة: ارفع رقبتك، ليس الخشوع في الرقاب، إنما الخشوق في القلوب، [التبائر للنفبي ص١٥٠]

٢ على بن أبي طالب: قال على رضى الله عنه: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط في الناس، ويزيد في العمل إذا أثنى عليه وينقص إذا ذم به. [العبائر ١٥٩]

٣- أبو أمامة الباهلي: أتى أبو أمامة على رجل وهو ساجد يبكي في سجوده، ويدعو فقال له: أنت أنت لو كان هذا في بيتك.

[الكبائر ص١٥٩]

الحسن البصري: قال الحسن: المرائي يريد أن يغلب قدر الله فيه، هو رجل سوء يريد أن يقول للناس هو صالح، فكيف يقولون وقد حُلُ من ربه محل الأردياء. [العُبْائِنْ ص١٥٠]

ه ـ قتادة بن دعامة: قال قتادة: إذا راءى العبد، يقول الله: انظروا إلى عبدي كيف يستهزئ بي. [العبائر ص١٩]

٦. الفضيل بن عياض: قال الفضيل: ترك العمل لأجل الناس شيرك، والعمل لأجل الناس شيرك، والعمل لأجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.

[الكبائر ص٩٥١]

الميارك الصوري: اللهارك السمت بالليل، فإنه

The state of the s

أشرف من إظهاره بالنهار، لأن السمت بالنهار للمخلوقين، والسمت بالليل لرب العالمين.

[الكبائر ص١٥٩]

منا الرياء: قال يعض الحكماء: مثل من يعمل رياء وسمعة كمثل من ملأ كيسه حصى ثم دخل السوق ليشتري به، فإذا فتحه بين يدى البائع، افتضح وضرب به وجهه فلم يحصل له به منفعة سوى قول الناس: ما ملاً كيسه، ولا يُعطى به شيئًا، فكذلك من عمل للرياء والسمعة، لا منفعة له في عمله سنوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة.

قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلِ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان:٢٣].

أي الأعمال التي قصد بها غير ربه تعالى، يبطل ثوابها، وصارت كالهباء المنثور وهو الغيار الذي يُرى في شعاع الشمس.

[الزواجر لابن حجر الهيثمي جـ١ ص١٠]

أقسام العمل مع الرياء:

القسم الأول؛ عمل فيه رياء خالص:

إن العمل تارة يكون رياءً خالصًا، بحيث لا يراد به سوى مراأة المخلوقين لغرض دنيوي كحسال المنافقين في صسلاتهم، وهذا الرياء الخالص لا يكاد يصدر من مسلم في فرض الصلاة والصيام ولكن قد يصدر منه في الصدقة الواجنة أو الحج وغيرهما من الأعمال الظاهرة أو التي يتعدى نفعها، فإن الإخلاص فيها عزين، وهذا العمل لا يشك مسلم أنه حابط وأن صاحبه يستحق المقت من الله والعقوية.

[جامع العلوم والحكم جدا ص٨٠]

القسم الثاني عمل لله مع رياء.

وتارة أتحسرى يكون العسمل لله ويشساركه الرياء، قُلْ أَنْ شُلَّاركه في أصله، فالنصوص الصحيحة من السنة تدل على بطلان هذا العمل وحبوطه ثوابه. [جامع العلوم والحكم جـ ص١٠]

القسم الثالث عمل يخالطه غير الرياء إن العمل إذا حَالِظه شيء عَيْر الرياء لم

أخرى غير الرياء، مثل أخذ أجرة للخدمة أو أخذ شيء من الغنيمة أو التجارة نقص بذلك أجر المجاهد ولم يبطل بالكلية.

[جامع العلوم والحكم جدا ص٨٢]

روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله 🗺 قال: «سا من غازية تغرو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث، وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم». [مسم ١٩٠٦]

القسسم الرابع : علمل خلالص لله ثم تنظرا عليه نية الرياء:

إذا كان أصل العمل لله وحده ثم طرأت عليه نية الرياء، فإن كان خاطرًا ودُفَعهُ فلا يضره يغير خلاف بين العلماء، فإن استرسل معه، فهل يتحبط عمله أم لا يضره ذلك ويُجازى على أصل نيته؟ في ذلك احتلاف بين العلماء من السلف، قد حكاه الإسام أحسد وابن جرير الطبري، ورجَّحا أن عمله لا يبطل بذلك، وأنه يجازي بنيته الأولى، وهذا القول مروي عن الحسن البصري وغيره، وذكر ابن جرير الطبري أن هذا الاختلاف إنما هو في عمل يرتبط آخره بأوله كالصلاة والصيام والحج فأما ما لا ارتباط فيه كالقراءة والذِّكر وإنفاق المال، ونشر العلم، فإنه ينقطع بنية الرياء الطارئة، ويحتاج إلى تجديد النية، [جامع العلوم والحكم جـ ١ ص ٨٢- ٨٤]

القسم الخامس: عمل لله يصاحب مثناء التاسه

إذا كان عمل المسلم عملا خالصنا لوجه الله تعالى ثم ألقى الله له الثناء الحبيس في قلوب المؤمنين بذلك، ففرح المسلم يتفضل الله ورحمته واستبشر به لم يضره ذلك.

[جامع العلوم والحكم حـ١ ص٤٨-٥٨] روى مسلم عن أبي ثر قال: قيل لرسول الله الله الرايث الرجل يعيملُ العيملُ من الخبير، ويَحْمَدُهُ الناسِ عليه ؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن». [مسلم ٢٦٢٢]

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصيلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله يبطل بالكلية، فإن خَالط ثية الجهاد مثلا ثية | وصحبه اجمعين.

#### ارسال الرسان السان اقوامهم

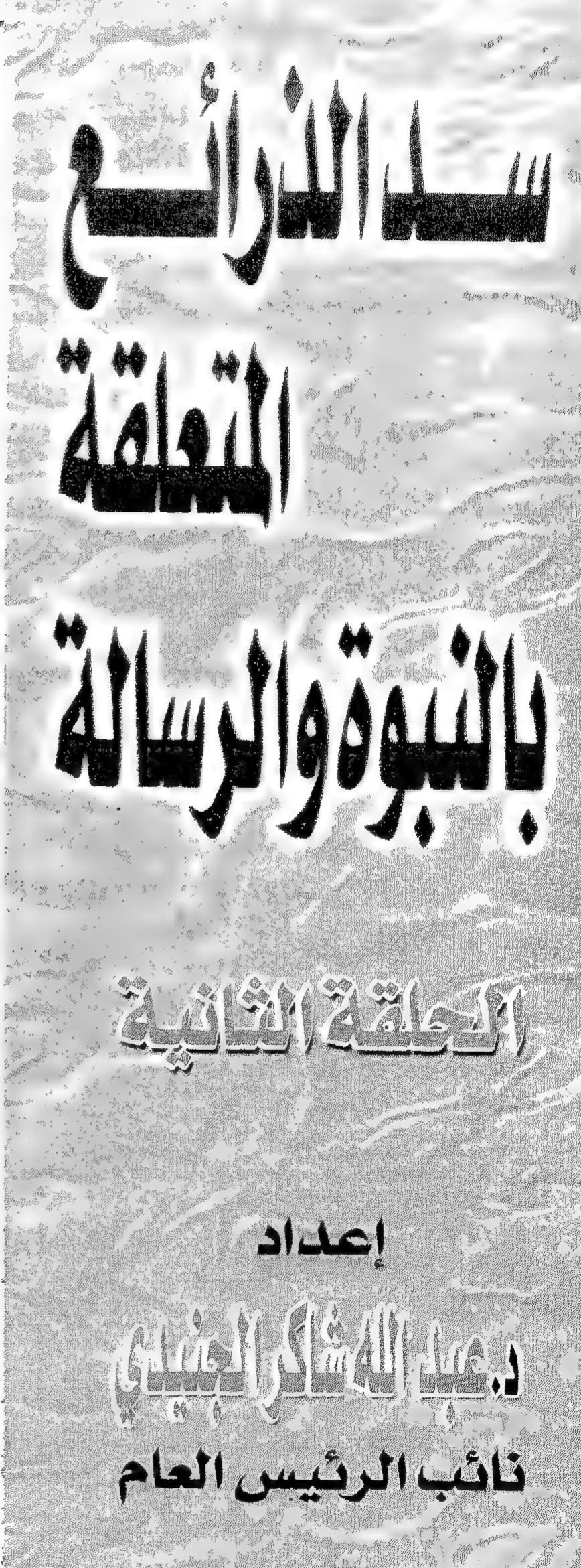
أرسل الله أنبياءه ورسله باللسان الذي يتكلم به المرسل إليهم، حتى يعرفوا خطابه ومراده منه، ولئلا يتعللوا بعدم الفهم له، فكان الإرسال بهذه الطريقة سدًا لذريعة تكذيبهم بحجة عدم الفهم عنهم. قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رُسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُصَلِّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُو الْعَزِيزُ المَحْدِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٤].

واختص الله نبينا محمدًا في بإرساله إلى الناس كافة من العرب والعجم، كما هو مرسل إلى الجن أيضًا، ولا حجة لغير العرب في ذلك، لأن الله قيض لدينه من ينشره إلى غير العرب بلسانهم وأقيمت الحجة عليهم بذلك.

قال القرطبي: «وما أرسلنا من رسول» أي قبلك يا محمد «إلا بلسان قومه» أي بلغتهم، ليبين لهم أمر دينهم، ولا حجة للعجم وغيرهم في هذه الآية، لأن كل من ترجم له ما جاء به النبي في ترجمة يفهمها لزمته الحجة، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشْبِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (الجامع لاحكام القرآن ممروح).

وقال ابن تيمية: وأما كون القرآن أنزل باللسان العربي وحده فعنه أجوبة: أحدها: أن يقال: والتوراة إنما أنزلت باللسان العبري وحده، وكذلك سائر الكتب لا ينزلها الله إلا بلسان واحد، بلسان الذي أنزلت عليه، ولسان قومه الذين يخاطبهم أولاً، وسائر الأنبياء إنما يخاطبون الناس بلسان قومهم الذي يعرفونه أولاً، ثم بعد ذلك تبلغ الكتب وكلام الأنبياء لسائر الأمم، إما أن يترجم لمن لا يعرف لسان ذلك الكتاب، وإما بأن يتعلم الناس لسان ذلك الكتاب في فيعرفون معانيه. [الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح في عرفون معانيه. [الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

وقال ابن كثير: وهذا من لطفه تعالى بخلقه: أنه يرسل إليهم رسلاً منهم بلغاتهم ليفهموا عنهم ما يريدون وما أرسلوا به إليهم، كما قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، عن عمر بن ذر قال: قال مجاهد: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: قال ببعث الله نبيًا إلا بلغة قومه»، وقد كانت هذه سنة الله في



خلقه: أنه ما بعث نبيًا في أمة إلا أن يكون بلغتهم، فاختص كل نبي بإبلاغ رسالته إلى أمته دون غيرهم، واختص محمد بن عبد الله رسول الله بعموم الرسالة إلى سائر الناس. [تفسير ابن كثير ٢٩٧/٣].

وقال القاسمي في تفسيره: فإن قلت: لم يبعث رسول الله في إلى العرب وحدهم، وإنما بعث إلى الناس جميعًا، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، بل إلى الشقلين وهم على السنة مختلفة. قلت: لا يخلوا إما أن ينزل بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة، لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل، فبقي أن ينزل بلسان واحد، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول في الأنهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر، قامت التراجم وتبينوه وتفهمه، كما ترى الحال وتشاهد من ببيانه وتفهمه، كما ترى الحال وتشاهد من نيابة التراجم في كل أمة من أمم العجم. [محاسن التاويل ٢٠/٠٣٠، ٢٠٧٣].

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: قال رسول الله عنه : «أعطيت حُمسًا لم يعطهن أحد قبلي». وذكر منها: «وبعثت إلى كل أحمر وأسود».

قال النووي في شرحه: قيل: المراد بالأحمر: البيض من العبجم وغيرهم، وقيل: المراد بالأسود: السودان، وبالأحمر: من عداهم من العرب وغيرهم، قيل: الأحمر الإنس، والأسود الجن، والجميع صحيح، فقد بعث إلى جميعهم. [شرح النووي على مسلم ٥/٥].

نهي الومس عن مخاطبة النبي الفظ «راعنا »:

كان المؤمنون يقولون كلمة: «راعنا» للنبي ويقصدون بها معنى صحيحًا وهو: راعنا سمعك، أي اسمع لنا ما نريد أن نسال عنه، ونراجعك فيه القول لنفهمه عنك، ولكن اليهود كانوا يقولونها ويقصدون بها الحطمن مقام النبي عنه ، فكانوا يقولون: «راعنا» من المراعاة، وهي تقتضي المشاركة في الرعاية، أي: ارعنا

نرعك، وفي خطاب النبي في بذلك من سسوء الأدب ما هو ظاهر، أو أنهم كانوا يُملون ألسنتهم في نطق هذه الكلمة لتؤدي معنى آخر مشتقًا من الرعونة فنهاهم الله عز وجل أن يقولوا لنبيه في هذه الكلمة سدًا لذريعة الانتقاص من قدره في وأمرهم أن يتخيروا من الألفاظ أحسنها ومن المعاني أفضلها.

قال ابن تيمية: إنه سبحانه منع المسلمين من أن يقولوا للنبي عن الراعنا، مع قصدهم الصالح لئلا يتخذه اليهود ذريعة إلى سبه عن ولئلا يتشبه بهم، ولئلا يضاطب بلفظ يحتمل معنى فاسدًا. [مجموع الفتاوى الكبرى ١٤٤/٣].

وقال ابن كثير: نهى الله تعالى المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم، وذلك أن اليهود كانوا يُعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقص - عليهم لعائن الله -، فإذا أرادوا أن يقولوا: اسمع لنا يقولون: راعنا، يُورُون بالرعونة، كما قال تعالى : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مُواضِعِهِ وَيَقُولُونَ الْذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مُواضِعِهِ وَيَقُولُونَ النَّينَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًا وَكذلك جَاءت الأحاديث بالأخبار عنهم بانهم وكذلك جاءت الأحاديث بالأخبار عنهم بانهم وكذلك جاءت الأحاديث بالأخبار عنهم بانهم والسام هو: الموت، ولهذا أمرنا أن نرد عليهم بوعليكم» وعليكم» فإنه يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا». [تفسير ابن كثير ١٩٣١].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: «كان المسلمون يقولون حين خطابهم للنبي عند تعلمهم أمر الدين: (راعنا)، أي: ارع أحوالنا، فيقصدون بها معنى صحيحًا، وكان اليهود يريدون بها معنى فاسدًا، فانتهزوا الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول في بذلك، ويقصدون المعنى الفاسد، فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة، سدًا لهذا الباب، ففيه النهي عن الجائز إذا كان وسيلة إلى محرم» [تيسير الكريم الرحمن

وبالله تعالى التوفيق.

# E CALMINELLAS

#### اجماع السلف على السات الصفات وقصر التقويص فيها على الكيف

أجمع سلف هذه الأملة، على وجلوب العلم بالصفات الخبرية من نحو اليدين والعينين والوجه، والاختيارية من نحو الاستواء والنزول والمجيء يوم القيامة - كما أخبر سبحانه عن نفسه وأخبر عنه نبيه عليه الصلاة والسلام - كما أجمعوا على التسليم بجميع هذه الصفات وإثباتها وحملها جميعاً على ظاهرها. وقد نقل الإجماع على هذا وعلى قصر التفويض في تيك الصفات على الكيف علماء مثل: .

أولا: الإمام الأوراعي وذلك قيما رواه عنه الحاكم والذهبي والبيهقي بسند جيد، قال: "كنا والتابعون متوافرون، نقول: إن الله عز وجل فوق عرشه، وتؤمن بما وردت به السنة من صفاته (١) وللأوزاعي من رواية الخلال في كتاب السنة قوله: سئل مكحول والزهري- هما أعلم التابعين في زمانهم-عن تفسير أحاديث الصنفات فقالا: أمِرُوها على ما جاءت، وله من طريق بقية بن الوليد كانا يقولان: أمروا الأحاديث كما جاءت(٢)، وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور مندهب جنهم المنكر لكون الله فوق عرشيه والنافي لصفاته؛ ليعرف الناس أن مذهب السلف يخالف هذا. .والوليد بن مسلم، حيث روى عنه الإمام الذهبي قسوله: سيالت الأوراعي ومالك بن أنس وسنفيان الثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قالوا لي: أمروها كما جاءت بلا تفسير (٣) وقولهم: أمروها بلا تفسير يقصدون به بلا تكييف كما يتضبح في رواية أخرى ذكرها الذهبي أيضاً – قوله: سالت الأوزاعي والليث بن سعد ومالكاً والثوري عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية وغير، ذلك فقالوا: أمضها بلا كيف، وفي رواية أمروها كما جاءت بلا كيف، وقولهم رحمة الله عليهم: (أمروها كما جاءت) رد على المعطلة، وقولهم: (بلا كيف) رد على الممثلة(٤).. وكما هو معلوم فإن جميعهم من الم أئمة الدنيا وكبار تابعي التابعين(٥). فمالك هو إمام أهل المدينة والحجاز، والتوري إصام أهل الكوفية والعراق، والأوزاعي إمام أهل دمشق والشام، والليث إمام أهل مصر والعرب سانيا: كما يكى الإجماع محمد بن الحسن فقيه

القاسم هبة الله اللالكائي وابن قدامة والذهبي وموفق الدين المقدسي وغيرهم، قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله على عنى صفة الرب عز وجل من غير تفسير(٢) ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي على فمارق الجماعة، فإنهم لم ينفوا ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم— يعني في نفي الصفات وإخراجها عن ظاهر معناها— فقد فارق الجماعة؛ لأنه وصفه بصفة (لا شيء)(٧).

العراق وصناحب أبى حنيفة وذلك فيما رواه عنه أبو

ففي عبارات الإمضاء والإمرار بلا تفسير التي جي بها في جانب الكيف وأريد بها التفويض، إشارة واضحة إلى أن الجانب الآخر المتعلق بمعاني الصفات هو ما يجب الوقوف عليه ومعرفة معناه والمراد منه.. وفي هذه العبارات أيضاً وفيما أفادته وأومات إليه إشارة إلى إبقاء دلالة الصفات على ما جاءت به من معان، ولا شك أنها جاءت لإثبات المعاني اللائقة به سبحانه، كما أن تلك العبارات تعني أنهم إنما أرادوا من قولهم: (امروها) الرد على المعطلة، وبقولهم: (بلا كيف) الرد على الممثلة، كما أنها تومئ إلى أن منهج السلف ومعتقدهم فيما يتعلق بالصفات هو الإثبات لا النفي، إذ لو كانوا لا يعتقدون ثبوت الصفات ما احتاجوا إلى نفي يعتقدون ثبوت الصفات ما احتاجوا إلى نفي الكيفية؛ لأن غير الثابت لا وجود له في نفسه فنفي الكيفية، من العبث.

تالثاء ومما يقيد إجماعهم على ما ذكرنا من إثبات الصفات والوقوف على معناها، لكن مع عدم البحث عن الكيفية، ما جاء عن شريك القاضي فيما حكاه عنه عباد بن العوام قائلاً: قدم علينا شريك بن عبد الله مذ نحو من خمسين سنة، فقلنا لله بأناه عندنا قوماً من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث: (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا)، و(إن الله ينزل إلى السماء الدنيا)، و(إن أهل الجنة يرون ربهم)، فحدثني شريك بنحو من مشيرة احاديث في هذا، ثعقال: أما نحن فاخذنا ميننا عن ابناء التاعي هذا، ثعقال: أما نحن فاخذنا أخذوا؟ ((٨)). وما حاء عن سفيان بن عيينة حين قيل اله: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟ قال: حق

# COLORAN CALINARY

## له عباله د بعدمات عبلا العليم الدسوقي

على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه (٩).. وما جاء عن شيخ خراسان قتيبة بن سعيد قال: قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة: نعرف ربنا سبحانه بأنه في السماء السابعة على عرشه، كما قال جل جلاله: ﴿الرُّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه:٥](١٠).. وما جاء عن إمام المحدثين على بن المديني وقد سئل: عن قول أهل السنة والجماعة فقال: يؤمنون بالرؤية وبالكلام، وأن الله عر وجل فوق عرشه استوى (١١).

رابها: ما جاء عن إسحاق بن راهويه شيخ البخاري فيما رواه عنه البيهقي والحافظ الذهبي، قال: دخلت على عبد الله بن طاهر أمير خراسان، فقال لى: ما هذه الأحاديث؟ تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام، فقال: ينزل ويدع عرشه؛ فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش (١٢)، قال: نعم، قلت: فلم نتكلم في هذا؟ (١٣)، يريد إثبات ذلك والتسليم بما سلم به أهل الحديث وعدم إدخال العقل فيما لا يمكن إدراكه وكنهه، وفي رواية أخرى له ذكراها يقول إسحاق: قال لي ابن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الذي تروونه: (ينزل ربنا كل ليلة)، كيف ينزل؟ قلت: أعن الله الأمير، لا يقال: كيف، إنما ينزل بلا كيف. وفي زيادة للحاكم ذكراها، ورواها - أيضاً - الحاكم بسنده عن أحمد بن سعيد الرباطي، قال: حضرت مجلس ابن طاهر ذات يوم وحضر إسحاق، فسنُثل عن حديث النزول: أصحيح هو؟ قال إسحاق: نعم، فقال له بعض قواد الأمير عبد الله: كيف ينزل؟ فقال: أثبتُه فوق حتى أصف لك النزول فقال له الرجل: أثبته فوق! فقال إسحاق: قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمُلَكُ صَنَفًا صَنَفًا ﴾ [الفجر:٢٢] فقال ابن طاهر: هذا يا أبا يعقوب يوم القيامة، فقال إستحاق: ومن يجئ يوم القيامة من يمنعه اليوم؟ (١٤).

وللبيهقي في (الأسماء والصفات) يقول إسحاق: فقلت: أيها الأمير، إن الله تعالى بعث لنا نبياً نقل إلينا عنه أخباراً بها نجلل الدماء وبها نحرم، وبها نحلل الفروج وبها نحرم، وبها نبيح الأموال وبها نحرم، فإن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك، قال فأمسك عبد الله)(١٥). كما روى عنه الحاكم قوله في أحاديث النزول والرؤية: رواها من روى الطهارة والغسل والصلاة والأحكام وذكر أشبياء فإن المناه

يكونوا في هذه عدولاً وإلا فقد ارتفعت الأحكام وبطل الشرع(١٦)، وهذا الذي قاله إسحاق هو الذي عليه عامة أهل السنة والجماعة في جميع نصوص الصفات، وفيه ما يدل على أن مذهبهم إمرارها كما جاعت، والإيمان بها بلا كيف، يقول فيما رواه عنه الخلال: إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة(١٧).

خامسا: ما جاء عن الإمام الحافظ أبي زرعة الرازي وأبي حاتم، فيما رواه عنهما عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة رحمهما الله تعالى عن مذهب أهل السنة والجماعة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصراً وشاماً ويمنا وعتقدان من ذلك؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار فكان من مذاهبهم.. أن الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف، أحاط بكل شيء علماً ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيَّءٌ وَهُوَ السُّمِيعُ البَصِينُ ﴾ [الشورى:١١](١٨).. وما جاء عن أبي بكر بن أبي عاصم الشيباني قال: جميع ما في كتابنا - كتاب السنة الكبير- من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم، فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها، ويجب التسليم لها على ظاهرها، وترك تكلف الكلام في كيفيتها، فذكر من ذلك النزول إلى السيماء الدنيا والاستواء على العرش(١٩).. وما جاء عن شيخ أبى الحسن الأشعري وشيخ البصرة وحافظها زكريا الساجي، قال: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء، ... وساق سائر الاعتقاد (٢٠).. وما جاء عن ابن جرير الطبري، قال: وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر، والحق أن تفسيره مشحون – على حد قول الصافظ الذهبي - بأقوال السلف على الإثبات، فنقل في قوله تعالى: ﴿ ثُمُّ اسْتُوكَ إِلَى السَّمَاء ﴾ [البقرة:٢٩، فصلت:١١] عن الربيع بن أنس أنه بمعنى ارتفع، ونقل في تفسير ﴿ثُمُّ استُتُوى عَلَى الْعَرُّشِ ﴾ [الاعراف: ١٥، يونس: ٣، الرعد: ٢، القرقان: ٩٠، السجدة: ٤، الحديد: ٤] في المواضع كُلها، أي: علا وارتفع. وقد روى قول مجاهد ثم قال: ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا (١٠١١).

سادسا: كما يقيده ما جاء عن إمام المذهب أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري، حيث قال في رسالته إلى أهل الثغر: وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه عليه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له، وأن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم(٢٢)، وبعد أن ذكر في (مقالات الإسلاميين) قرق الشوارج والروافض والجهمية وغيرهم، قال تحت عنوان (جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة): جملة قولهم، الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله تعالى وما رواه الثقات عن رسول الله عَلَيْهُ، لا يردون من ذلك شبيئاً.. وأن الله على عرشيه كما قال: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه:٥]، وأن له يدين بِلا كِيفِ كُمَا قَالَ: (خُلُقُتُ بِيَدَيُ)، وكَمَا قَالَ: ﴿ بِلَّ يَدَاهُ مَبْستُوطَتَان ﴾ [المائدة: ١٤]، وأن له عينين بلا كيف كما قال: ﴿تَجُرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر:١٤]، وأن له وجها كما قال: ﴿ وَيَبُّقَى وَجَّهُ رَبُّكَ ذُو الجَّلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٥٥]، وأن أسماء الله لا يقال: إنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج.. ويصدقون - يعني أهل السنة- بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول: (هل من مستغفر)

كما جاء الحديث. ويقرون أن الله يجئ يوم القيامة كما قال: ﴿ وَجَاء رَبُكَ وَالْمُلَكُ صَفًا صَفًا ﴾ [الفجر:٢٢]، وأن الله يقرب من خلقه كيف شاء كما قال: ﴿ وَنَحْنُ أَقُرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبُلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق:٢١] إلى أن قال: فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب وما توفيقنا إلا بالله (٢٣).

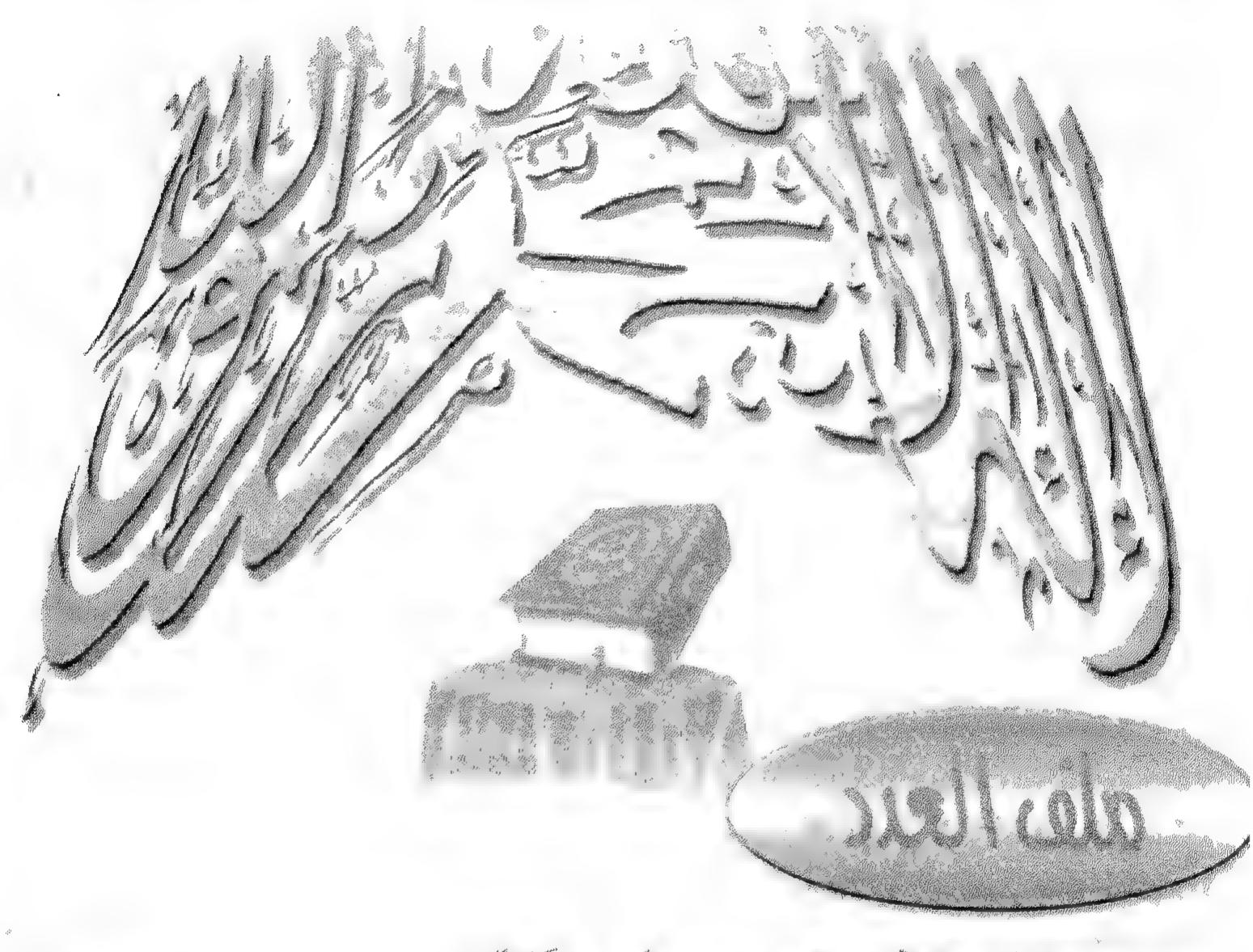
وقد دل هذا على بطلان كل تأويل يُضرج أيًا من الصفات الثابتة بطريق صحيح عن ظاهر معناها; على نصو ما رُعم البعض- تحت دعوى تنزيهه تعالى عن المشابهة - في تأويل اليد والأصبع بالقدرة والملك، والعجب بالرضا، والضحك بالرحمة، والمناحاة بالإقبال، والدنو بالقرب، وعلوه بعلو الشان والشرف والمنزلة، والاستواء بالاستيلاء، والوجه بالذات، والإعراض بالسخط، والغضب بإرادة إيصال العذاب، وهكذا، لتنافي كل ذلك مع الإثبات.. كما دل ضمناً على بطلان التوسع في المنف على تفويض علمه إلى الله. تضافرت كلمة السلف على تفويض علمه إلى الله. والله من وراء القصد.

(۱) ينظر الإسماء والصفات للبيهقي ص ۱۰، والعلو ص۱۰، والحموية ص۲۳، واجتماع الجيوش ص۸، ومعارج القبول١/١٣٤، وفتح الباري١٢/ ٣٤٠ باب: (وكان عرشه على الماء).

(٢) علاقة الإثبات ص ٧١عن كتاب السنة للخلال، وينظر الحجة ١/ ١٧٥، ١٩٢، ٤٣٨، والحموية ص٧٤٠.

(٣) العلو ص به ١٠٤، وينظر ذم التاويل لابن قدامة ص٩، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٩ه والسنة للخلال / ٢٥٩مجلد ، وعقيدة السلف للصابوني ١/١٢٠ المنبرية، واجتماع الجيوش ص ٧٧، وفتح الباري باب(وكان عرشه على الماء) ، ومعارج القبول ١٥١/١٠١

- (٤) العلو ص ١٠٥، والصفات للدارقطني ص ٥٠٥، والسُنَّة للالكَائي٣/ ٤٣١، وشُرَّحُ الْسُنَّة للْبغُوي/١٧١، وخَلقَ أفعال العُباد للبخاري ص١٢٦، والحموية ص٢٤، وجامع بيان العلم لابن عبد البر٢/ ٩٦، والمعارج ٢٧٣/١، والحجة ١/ ٤٣٩، وهامشه ١/ ١٧١، وأقاويل الثقات للمقدسي ص٦٢ ،
  - (٥) يعني ممن عناهم النبي شلا بقوله: (خير امتي قرئي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم).
  - (٦) سياتي بيان أن التفسير المنفي هنا هو ما تعلق بالكيف، أو هو ما قصد إليه الجهمية وأرادوا به تحريف الكلم عن مواضعه.
- (٧) العلو للذهبي ص١١٧، وينظر ذم التأويل ص٦، وشرح أصول السنة للالكائي٣/ ٢٣١مجلد٢، ومجموعة الفتاوى ٤/٤، ٥، وفتح الباري١٢/ ٥٤٠، وأقاويل الثقات للمقدسي ص١٠، ومعارج القبول١/١٣٧ .
  - (٨) العلو ص ١٠٨، وينظر الصفات للدارقطني ص٧٣ومعارج القبول٧٠/١٧ . ﴿ ٩) العلو ص ١١٥، والصفات للدارقطني ص٧٠ .
    - (١٠) العلو ص ١٢٨، واجتماع الجيوش ص٠٩ والمعارج١/١٤١ . (١١) العلو ص ١٢٩، ومعارج القبول١/١٤١ .
- (١٣) في إشارة إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق الذي يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر، وهذا الذي أشار إليه إسحاق هو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها أنه تعالى لا يزال فوق العرش ولا يخلو العرش منه مع دنوه ونزوله إلى السماء.
  - (١٣) ينظر الأسماء والصفات ص ١٢٣، والعلو ص ١٣٢، والمعارج١/١٤١، ٢٤١ ،
- (١٤) الأسماء والصفات ص٥٦٧، ٥٦٨، والعلو ص١٣٢، وينظر عقيدة السلف للصابوني ١١٣/١ المجموعة المنيرية والحجة ٢/ ١٦٤، • ١٢١، ١٧٢، ومعارج القبول/٢٤١ .
  - (١٥) الأسماء للبيهقي ص ٥٦٨ . (١٦) المعارج١/ ٢٧٧ . (١٧) العلو ص ١٣٢، وينظر معارج القبول١/١٤١ -
- (١٨) العلو ص ١٣٨، وشرح أصول السنة لللائكائي ١/ ١٧٦، ١٧٧مجلدا، واجتماع الجيوش ص٩١، ومعارج القبول١/٣٤، ٢١٩، وينظر - تفسير القاسمي عن عقائد السلف ص٧٧ه، ومجموع الفتاوي ٢٢٢/٢ .
  - (١٩) ينظر العلو ص ١٤٦، والمعارج١/٤٤١ .
  - (٢٠) العلو ص ١٥٠، وينظر الإبانة الكبرى لابن بطة واجتماع الجيوش ص١٠٧، والمعارج ١٤٦/١ .
  - (٢١) العلو ص ١٥٠، وينظر اللالكائي ٣/ ٢٩٧م جلد٢، واجتماع الجيوش ص٥٥، والمعارج١٤٦/١ .
  - (٢٢) رسالة الأشعري إلى أهل الثغر ص ١٣٣٠ [ (٢٣) العَلْو ص ١٥٩، وينظر مَقَالِاتِ الإسلاميين ص ٢٩٠: ٢٩٧، والحموية ص٥٥، ٥٥ .



ي يوال الأمال المال الأمال

المادرة السادة عن شبط المادة عن المادة ا

ا تباوملاگا لاتباع أبي لهب

\_ تنابع العنطوب وقسوة القلوب

السلمون بين الثميّزوا لتميّع

عل ۱

MALS

عی ۱

## الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد عمد أعداء الإسلام والصاقدون عليه والحاسدون له والكارهون للهدى ودين الحق إلى مهاجمته في جولة جديدة من جولات الظلم والعدوات، والكراهية والبهتان، تمثلت هذه الجولة في الاستهزاء بسيد البشر، سيد ولد آدم، وإن ما فعلوه سيندمون عليه في الدنيا والآخرة ولن ينفعهم الندم، قمن ندمهم في الدنيا؛ تلك المكاسب والمغانم العظيمة للمسلمين التي لا تعدلها الملايين من الأموال، والممثلة في تمير المسلمين بعد دوبانهم في غيرهم، وانحيازهم إلى نبيهم بعد أن أهملوا كثيرًا من سيرته وسنته، فضلا عن الحجم الباهظ من المؤلفات والمقالات والرسائل والكتب والإذاعات المرئية والمسموعة والخطب والدروس التي تعرف بالنبي بين وتحث الأمة على طاعته واتباع هديه، إضافة إلى ترسيخ الكراهية في قلوب المسلمين تجاه أهل الضلال والانصراف، وشحنها إيمانيًا بتعظيم الله ورسوله، ومعه احتقار الباطل والكفر به، بل من النتائج والمكاسب أيضنًا تفتح عيون اللادينيين والمنصرفين إلى دنياهم ليعرفوا الكثير عن نبينا محمد عن الدين المجرمون الذين أساءوا للإسلام والمسلمين بالاستهزاء بنبيهم يعلمون أن كل ذلك سيحدث لما فعلوه، ولو أعطيناهم أغلى ما يملكه أهل الإسلام من مال ودنيا، ومن النتائج أيضنًا؛ تلك الخسائر الفادحة في اقتصادهم وأموالهم ودنياهم التي هم أحرص الناس عليها، مما يورث القُتن والشحناء بينهم والباس الشديد، قال تعالى: ﴿ تَحْسِنَيُّهُمْ جَمِيعًا

وَقُلُوبُهُمْ شَسَتَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَوْمٌ لاَ يَعْسَقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٤]، ومن النتائج أنهم استجلبوا مزيدًا من سخط الله عليهم وتعجيلاً لتنكيل الله تعالى بهم، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السّميعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة]، ﴿ فَسِيكُفِيكَهُمُ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَنْ أَحْدَثُهُ الصّيْحَةُ وَمِنْهُم مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَنْ أَخَذَتُهُ الصّيْحَةُ وَمِنْهُم مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَنْ أَخْدَتُهُ أَلْمَوْنَ وَمِنْهُم مَنْ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت].

عند هذا كله يعرف المسلمون جيدًا ما قاله الله تعالى في أستال هؤلاء المنصرفين من قبل: ﴿ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرُ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئَ مَنْهُمْ مَا اكْتَسْبُوهُ مَنْ الإِثْمِ وَالّذِي تَوَلّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١].

إنهم وإن كانوا يعرفون النبي على الإجمال كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿ الَّذِينَ اتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾، لكنهم الكِتَابَ يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾، لكنهم لطول الأمد وقسوة القلوب وامتلائها بالحقد والكراهية والتعصب الأعمى البغيض نسوا الجوانب الهامة العظيمة التي أودعها الله تعالى في أخلاق هذا النبي الكريم وشخصيته.

لقد بعث النبي الله إلى الناس أجمعين ليبين لهم هدفًا من أهداف بعثته فيقول: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». [السلسلة الصحيحة (١٠)]، تلك الأخلاق التي يتشدقون بحمايتها ويزعمون كذبًا صيانتها ويسمونها حرية وحضارة، وهم في الحقيقة أعداء الحرية والحضارة، جاء النبي لله ليريح المظلومين من شبح العنصرية المبنية على اختلاف الأديان والأوطان والألوان والألسنة، فيعلن النبي وهو عربي للبشرية جمعاء «إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا

أحمر على أسود إلا بالتقوى». [غاية المرام (٣٠٨)] ويذيع لهم خبر السماء الذي انطلق منه وبه: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند الله أتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات] ثم يعرفهم الأصل الذي ينتمون إليه ليلتفوا حوله جميعًا: «الناس ولد أدم وآدب من تراب». [السلسلة الصحيحة (١٠٠٩)] ويزيح ستار الظلم والبغي: «إن الله أوحى إليُّ أن تواضعوا حتى لا يقدر احد على أحد ولا يبغي أحد على أحد». [السلسلة الصحيحة (٥٧٠)]

هذه المعاني وأكثر منها لو ذكرت أمام الغربيين الحاقدين لقالوا نحن الدعاة إليها، بل يحاولون عند احتلالهم لقطر من الأقطار أن يذيعوا ويشيعوا أنهم جاءوا حماة لهذه المبادئ، فكيف لو عرفوا أن الداعية الأول إليها هو النبي على الكن بدون احتلال، ولا خداع واحتيال، فمن كان يؤمن بذلك بعد توحيد الله تعالى فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم، دمه وماله وعرضه حرام على من طمع فيه.

وهذه نماذج مشرفة ومواقف خالدة لهذا النبي العظيم في معاملة المنافقين وغير المسلمين: أولها: موقعه على من كبير المناقعين ابن سلول لما أهانه

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك قبل أن يُسلم عبد الله بن أبي، فبإذا في المجلس أخسلاط من المسلمين والمشسركين عسيدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله ابن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خُمُر عبدالله بن ابي أنفه بردائه، ثمقال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقًّا، فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسولٍ الله، فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي عي يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي عليه دابيته إبعهدهم ونَسْتَعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ السَّمِ

#### إعداد

### 

فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي نَف: «يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب؟»- يريد عبد الله بن أبى - قال كذا وكذا. قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، قلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعقا عنه رسول الله عليه.

صلاته على ابن سلول عند موته وكان قد أسلم لِمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيَّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنْ فَأَعْطَاهُ النَّبِي قَمِيصَتُهُ وَأَصَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ لَثُمُّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الخُطَّابِ بِثُوْبِهِ فَقَالَ: تُصِلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسَنْتَغُفِرَ لَهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّمَا خَيْرَنِي اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿ اسْتَغُفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغُفِرْ لَهُمْ إِنَّ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ صَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾. فَقَالَ سَأَرْبِدُهُ عَلَى سَبِعِينَ» قَالَ: فُصِلًى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وصلينا معه ثم أنزل الله عليه ﴿ وَلا تُصلُّ عَلَى أَحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفُرُوا دِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾.

وفاء النبي الله معمن تعاهد معه من المسركين

قَالَ حُدَيْقَةُ بْنُ الْيَمَانِ: مَا مَنْعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَّا وَأَبِي حُسنَيْلُ، قَالَ: فَأَخَذَنَا كُفَّالُ قُرَيْشِ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُربِدُونَ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا مَا نُربِدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلا المُدِينَةَ فَأَحَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصِرِفَنُ إِلَى الْمِينَةِ وَلا يَبْقَاثِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الحُّبَرَ فَقَالَ: «انْصَرَفَا؛ نَفِي لَهُمْ

## وس وقائم ت بالمهود مع أهل الله من الشركين ما حدث مع بني عامر:

ذكر الطبري في تاريخه قال: خرج عصرو بن أمية (رجل من المسلمين) حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بنى عامر (من الكفار) حتى نزلا معه في ظل هو قيه، وكان مع العامريين عقد من رسول الله وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سالهما حين نزلا ممن أنتما فقالا: من بنى عامر، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بنى عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله و أمية فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله و أخبره قدم عمرو بن أمية على رسول الله و أخبره الخبر، فقال رسول الله و المين أن يدفع الدية، [تاريخ الطبري]

## والموقف التالث هنا وفاؤد لقريش بعهدها الذي عاهدته ايادفي صلح الحديبية

قال ابن إسحاق: قال الزهري: ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى رسول الله في وقالوا: أت محمدًا وصالحه، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها عنوة أبدا. فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله عني مقبلا، قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل.

فلما انتهى سهيل إلى رسول الله الله الله الله الله الله الكلم فأطال الكلام، وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح.

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب (العهد)، وثب عمر فاتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر أليس برسول الله عَنْ ؟ قال: بلى. قال أو لسنا بالمسلمين ؟ قال: بلى قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله، قال عمر: وأنا أشهد أنه رسول الله، قال عمر: وأنا يا رسول الله الست برسول الله ؟ قال: بلى، قال أو ليسموا لله السنا بالمسلمين ؟ قال: بلى. قال أو ليسموا بالمشركين ؟ قال: بلى. قال فعلام نعطي الدنية في بالمشركين ؟ قال: بلى. قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ قال: أنا عبد الله ورسوله لن أضالف أمره ديننا ؟ قال: أنا عبد الله ورسوله لن أضالف أمره

ولن يضيعني.

وكان عمر رضي الله عنه يقول ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمته يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا.

قال: ثم دعا رسول الله على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال: فقال سهل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم، قال: فقال رسول الله على اكتب «باسمك اللهم» فكتبها، ثم قال: اكتب «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو».

فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك.

ولكن اكتب اسمك واسم أبيك.

فقال رسول الله: اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشير سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمدًا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة، وإنه لا إسلال ولا إغلال، وإنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه،

فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وإنك ترجع عامك هذا فلا تدخل علينا مكة، وإنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها.

قال: فبينا رسول الله على يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد، قد انفلت إلى رسول الله على وقد كان أصحاب رسول الله على قد خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله على فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل

عليه رسول الله 🚉 في نفسه دخل على الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون، فلما رأى سهيل أبا جندل ابنه قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه وقال: يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا. قال: صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره يعنى يرده إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنونني في ديني ا فزاد ذلك الناس إلى ما بهم. فقال رسول الله 👺 " يا أبا جندل اصبر واحستسس، فيإن الله جساعل لك ولمن مسعك من المستضعفين فرجا ومخرجا. إنا قد عقدنا بيننا وبين. القوم صلحًا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله، وإنا لا نغدر بهم " قال: فوثب عمر بن الخطاب مع أبى جندل يمشى إلى جنبه ويقول: اصب ابا جندل، فإنما هم المشيركون وإنما دم أحدهم دم كلب. قال: ويدني قائم السيف منه. قال: يقول عمر: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب أباه. قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية.

فلما فرغ النبي عن الصلح قام إلى هديه فنحره، ثم جلس فحلق رأسه، وكان الذي حلقه في ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي، فلما رأى الناس أن رسول الله ﷺ قسد نحسر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون. [البداية والنهاية لابن كثير] منعه العدر بالكفار

وكشيرًا ما منع النبي الله أصحابه في كل مواقفهم من الغدر ولو بالمشركين.

عَنْ سَلَيْمَانَ بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَستُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُمِّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيِّشِ أَوْ ستريَّةٍ أَوْصناهُ فِي خَاصِيَّتِهِ بِتَقُورَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسِلِمِينَ خَيْرًا ثُمُّ قَالَ: «اغْرُوا بِاستُم اللَّهِ فِي سنبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوكَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصِنَالِ أَوْ خِلاّلِ فَأَيْتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمُّ ادْعُهُمْ إِلَى الإستَالَم، قَانُ أَجَابُوكَ فَاقْبِلُ مِنْهُمْ وَكُفٌّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرُهُمْ جالس». ثم لم يعاقبه. [البخاري ومسلم]

أَنُّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَحْبِرُهُمْ أَنُّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْسُلْمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حَكُمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْسري عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنيمة وَالْفَيْءِ شَنَيْءُ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْسُلْمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوا فُسَلُّهُمُ الجَزَّيَّةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفُّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرَتَ أَهْلَ حِيصِنْ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمُّةَ اللَّهِ وَذِمُّةَ نَبِيَّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمُّةَ اللَّهِ وَلاَ ذِمُّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمُّتُكَ وَذِمُّةً أَصِيْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمِمَكُمْ وَذِمَمَ أَصِيْحَابِكُمْ أَهُونَ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصِرُتُ أَهْلَ حِصْنُ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْم اللهِ فَالاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكُمِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدَّرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لاَ.

#### وينهى في عن قتل النساء والأطفال

عن ثاقع أن عبد الله رضي الله عنه أخبره أن امراة وتجدت في بعض مغازي النبي على مقتولة فأنكر رسول الله ته قتل النساء والصبيان.

[البخاري]

#### عفود عن أعدائه بعد قدرته عليهم عندفتحمكة وغيرها

عندما فتح النبي على مكة قال: «يا معشس قريش؛ ما ترون أني فاعل فيكم؟» قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». [البداية والنهاية]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع النبي ﷺ فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به، فقال النبي ﷺ: «إن هذا اخترط سيفي فقال من بمنعك ؟ قلت: الله، قشام السيف فها هو ذا

# الله الله عليه

الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير الخلق، سيد ولد آدم، حامل لواء الحمد، نبي الهدى والرحمة، وعلى آله وصحبه، الذين جاهدوا معه، وبلغوا رسالة الله للناس، رضي الله عنهم أجمعين.

وبعد:

«عن ابن عباس رضي اللّهُ عنهما أنَّ اعْمَى كانت له أَمُّ وَلِدٍ كانت تَشْتَمُ النبيُ فَي فيه في فيه، فَيَنْهَاهَا فلا تَنْتَهِي، وَيَرْجُرُهَا فلا تَنْرَجِرُا قال: فلما كان ذات ليلة جعلتْ تَقَعُ في النّبيّ في وتشتمه، فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكا عليه فقتلها فوقع بين رجْلَيْهَا طَفِلُ، فَلَطَّخَتُ ما هنالك بالدّم ا فَلَمًا أصبحَ ذُكِرَ ذلك لرسولِ اللّهِ في ، فجمع الناس فقال: «أَنْشُدُ اللّهَ رجلاً فَعَلَ ما فَعَلَ، لي عليه حقّ إلا قامَ». فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يَتَزَلْزَلُ حتى قعد بين يدي النبيّ فقال: يا رسولَ الله، أنا صاحبُهُا، كانت تَشْتَمِكُ وتقعُ فيك فأنهاها فلا تَنْتَهَي، وأرْجُرُها فلا تَنْزَجُرُه ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة ، فلما كان البارحة جعلت تشتُمكِ وتقعُ فيك، فأخذتُ المعْولُ فوضعته في بطنها، واتكأتُ عليها حتى قتلتها ا فقال النبي في: «ألا اشْهَدُوا أنْ دَمَها هدَرُ».

هذا الحديث أخرجه الإمام أبو داؤد في سننه في كتاب الحدود، باب الحكم فيمن سب رسول الله برقم (٤٣٦١)، وأخرجه الإمام النسائي في سننه في كتاب المحاربة باب الحكم فيمن سب النبي في برقم (٤٠٧٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٤٠٧٥)، والدارقطني والطبراني في الكبير، وصححه الشيخ الإلباني في إرواء الغليل الكبير، وصححه الشيخ الإلباني في إرواء الغليل شرط مسلم.

شرحانفاظ الحديث

«أُمُّ وَلَدِ»: أي غير مسلمة ولذلك كانت تجترئ على ذلك الأمر الشنيع.

«تقع فِيه»: أي تَعِيبه وتذمه؛ يقال: وقع فيه أي عابه وذمه.

«فلا تنزجر»: أي: فلا تمتنع.

«فأخذ المِقُولَ» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة؛ شيئة سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فَيُغَطِّيه، وقيل حديدة دقيقة لها حد ماض وقيل هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتال به الناس، وقد جاء في بعض نسخ أبي داود «المعول» بالعين المهملة، وهو آلة حديدية تستعمل في الخطر.

«واتكا عليها»: أي تحامل عليها.

«فوقع بين رجليها طفل» لعله كان ولدًا لها، والظاهر أنه لم يمت.

«فَلَطَخَتْ» أي لوَّتْتْ.

«ما هناك» أي من الفراش.

«ذُكِرُ ذلك لرسول اللّه عَلَيْ ، أي ذُكِرُ ذلك القَتْلُ. «فقال: أَنْشُدُ اللّهُ رجلاً» أي أساله بالله وأقسم

عليه,



«لي عليه حق»: أي يجب عليه طاعتي وإجابة عوتي.

«يَتَــرُلْرُلُ»: وفي النسسائي «يدلدل». وكــلاهمـا بمعنى يتحرك ويضطرب في مشيّيته.

«قعد بين يدي النبي ﷺ » أي قعد أمام النبي ﴿

«مثل اللؤلؤتين» في الحسن والبهاء وصفاء اللون.

«ألا اشهدوا أن دمها هدر»: ألا بالتخفيف أداة تنبيه، وإهدار دمها، أي إبطاله، وأنه لا قصاص عليه في قتلها. قال السندي في شرحه على سنن النسائي: لعل النبي على علم بالوحي صدق قوله. واعتذار السندي هنا بقوله (لعل النبي على علم بالوحي صدق قوله بالوحي صدق قوله لبيان أن لا يجوز لأحاد الناس فعل هذا الرجل الأعمى لأن هذا من وظائف إمام المسلمين).

أقوال العلماء في قتل من سنب رسول الله على قال السندي رحمه الله في الحديث دليل على أن الذمي إذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله فلا ذمة له، فيحل قتله.

قال المندري: فيه أن ستاب رسول الله على يُقتل، وقد قيل: إنه لا خالف في أن سابه من المسلمين يجب قتله، وإنما الخالف إذا كان ذميبًا، فقال الشافعي: يقتل وتبرأ منه الذمة، وقال أبو حنيفة: لا يقتل؛ ما هم عليه من الشيرك أعظم (أي أن الشيرك أعظم من سب النبي على وقال مالك؛ مَنْ شَعَمَ النبي النبي على النبي على النبي على النبي على النبي النبي على النبي النبي على النبي ا

ولقد روى أبو داود أيضًا من حديث عليّ رضي الله عنه: «أن يَهُوديُة كانت تشتم رسول الله وتقع فيها فخنقها رجلٌ حتى ماتت فأبطل رسول الله عنه دمها»، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء تحت رقم (١٢٥١) ٥/١١، وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ويشهد له حديث ابن عباس رضي الله عنهما – الذي معنا.

إعداد في في المنظمة ال

قال صاحب عون المعبود: قيه دليل على انه يقتل من يشتم النبي على أن من سبّ النبي وجب المنذر الاتفاق على أن من سبّ النبي وجب قتله وقال الخطابي: لا أعلم خلافًا في وجوب قتله إذا كان مسلمًا. وقال ابن بطال: اختلف العلماء في من سبّ النبي على أما أهل العهد والذمة كاليهود فقال ابن القاسم عن مالك: يقتل من سبه على منهم ألا أن يسلم، وأما المسلم فيثقتل من غير استتابة. ونقل ابن المنذر عن الليث والشافعي واحمد وأسحاق مثله في حق اليهودي ونحوه، وروى عن وإسحاق مثله في حق اليهودي ونحوه، وروى عن الأوزاعي ومالك في المسلم أنها ردة يستتاب منها، وعن الكوفيين إن كان ذميًا عُزَّرَ وإن كان مسلمًا فهي ردة.

موقف اليهود من النبي محمد الله

لما هاجر النبي على المدينة كان اليهود أول من أظهروا الحقد والحسد لرسول الله على ومع أن النبي على عاهدهم ووادعهم، وكان المنتظر من أمثالهم أن يكونوا أول من يصدقه ويتبعه، وقد كانوا يستفتحون به على المشركين، ويخبرونهم أنه أظلهم زمان آخر الأنبياء، وأنهم إن ظهر فسوف يتبعونه ويقاتلونهم معه، وهم يعرفون فسوف يتبعونه ويقاتلونهم معه، وهم يعرفون ذلك؛ يعرفون أن محمدًا حق وأن الإسلام حق كما ولقد جاءهم الأمر من الله عز وجل أن يؤمنوا به، وأن يفوا بعهده ليوفي بعهدهم، ونهاهم أن يكونوا وأن يفوا بعهده ليوفي بعهدهم، ونهاهم أن يكونوا أول كافر به، لكن هيهات، فإن قلوبهم قد امتلأت بالحسد عليه على وكانوا حقًا أول من كفر بمحمر ودين محمد صلوات الله وسلامه عليه، ولم يكتفوا بالكفر به، بل حاولوا قتله بكل ما يستطيعون،

وبكل ما أوتوا من قوة ومن مكر ودهاء وكسيد للإسلام ولنبي الإسلام.

#### موقف بنى قينقاع من الرسول عيد

فأول قبائل اليهود نقضًا للعهد الذي بينهم وبين رسول الله في هم بنو قينقاع وذلك في شوال من السنة الشانية من الهجرة بعد غزوة بدر مباشرة، فحاربهم الرسول في ، فنزلوا على حكمه، وأراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن أبي – وكانوا حلفاءه – فوهبهم له، وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات.

موقف بني النصير مع النبي عليه

ثم نقض بنو النضير العهد، وقد أرادوا الغدر برسول ﷺ عندما خرج إليهم يستعين بهم في دية رجلين من بنى عامر قتلهما عمرو بن أمية على سبيل الخطأ، وكان بين بني عامر وبني النضير عقد وحلف، فلما أتاهم يستعينهم قالوا: نعم، ثم خلا بعضهم ببعض وعزموا على قتله على بإلقاء صخرة على رأسه وهو جالس بجوار جدار من جدرهم، فأوحى الله تعالى إليه بذلك، فقام منصرفًا، ثم حاصرهم وأجلاهم إلى خيبر والشام. وفي رواية لابن مردويه: أن اليهود بعد غزوة بدر كاتبتهم قريش، فأجمعوا على الغدر برسول الله الله الله النبي النبي النبي المنا في ثلاثة من أصحابك، ويلقاك ثلاثة من علمائنا، فإن أمنوا بك التبعناك، فقعل شيء فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر، فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الأنصار مسلم تخبره بأمر بني النضير، فأخبر أخوها النبي على قبل أن يصل إليهم، فرجع وصبحهم بالكتائب فحصيرهم ثم أجلاهم.

موقف بني قريظة من الرسول عَلَيْكَ

تمالأت قريظة مع قريش على رسول الله وتحربت مع الأحراب، مُجْمِعة على قتاله وقتال من معه من المسلمين، ناقضة عهدها مع رسول الله عنه وذلك في غزوة الأحراب، فما كان من النبي الأن توجه إليهم بأمر من الله تعالى، حين نزل جبريل على النبي عنه مخبرًا إياه أن الملائكة لم تضع أسلحتها، فانهض بمن معك إلى بني قريظة، فأمر رسول الله عني مؤذنًا يؤذن في الناس: من فأمر رسول الله عني مؤذنًا يؤذن في الناس: من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلين العصر إلاً في بني قريظة.

#### موقع المال حيار معم عافية

كان يهود خيبر من أكبر المحرضين للمشركين الوثنيين على قتال رسول الله في بل كانوا من أهم الأسباب في تجميع الأحراب للقضاء على الإسلام ونبي الإسلام، فلذلك بعدما استقر أمر رسول الله في بالمدينة وهدأت أحوال المسلمين بها تهيأ النبي في وتوجه إلى خيبر، لتأديبهم بسبب نقضهم العهد الذي بينهم وبين رسول الله في.

ولقد بين القرآن الكريم موقف اليهود من الإسلام والمسلمين في أكتر من آية منه، ومن الإسلام والمسلمين في أكتر من آية منه، ومن أجمعها قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنُ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةُ للَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ولَتَجِدَنُ أَقْرَبَهُم مُودَةً للَّذِينَ آمَنُوا اللَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنُ مَودَةً للَّذِينَ آمَنُوا النَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنُ مَودَةً للَّذِينَ آمَنُوا النَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنُ مَلِيهُمْ قِستيسِينَ وَرُهْبَائًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ (٨٨) مِنْهُمْ قِستيسِينَ وَرُهْبَائًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ (٢٨) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبُنَا تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبُنَا آمَنَا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٦، ٨٣]، هذا أَمَنًا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٨، ٨٣]، هذا موقف اليهوره، وبداية انتشار دينه.

#### فما موقف أعداء الإسلام اليوم؟

لقد تفنن أعداء الإسلام في كل مكان باتهام الإسلام بأنه دين الإرهاب، وذلك يرجع إلى إساءة ربما صدرت من بعض المنتمين إلى هذا الدين اوهؤلاء الأعداء؛ ألا يعرفون عن الإسلام إلا هذه التصرفات التي يتبرأ منها الإسلام وأهله؛ إنهم صموا آذانهم وأغلقوا عقولهم وتغابوا – وهم يظهرون للناس أنهم أهل العقل والذكاء والفهم – عن أن يتعرفوا على الإسلام وسماحته، وأنه الدين الحق الذي ارتضاه الله تبارك وتعالى لعباده، وأنهم – أعداء هذا الدين – ما نهضوا ولا عرفوا تطورا ولا رقيًا إلا باقتباسهم من هذا الدين ما جعلهم يصلون إلى ما وصلوا إليه من رقي ورفعة.

ثم تجرأ أعداء الإسلام على نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، فصوروه بصور لا تليق بأرازل الناس وسفهائهم فضلاً عن المؤمنين الصالحين، وفضلاً عن رسل الله وأنبيائه الذين هم خير البشر، بل خير الخلق.

#### سنا حرادا عداء الاسلام على نبي الاسلام

إن هذه الجرأة إنما نشات وظهرت بسبب ضعف المسلمين وجهل الكثير منهم بهذا الدين الحق، الذي قال الله جل جلاله فيه: ﴿إِنَّ الدَّينَ عِندَ الله الإستلامُ ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الله الإستلام دينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾. بل إن كثيرًا من المسلمين انبهروا بما عليه أعداء الإسلام من زخرف الحياة الدنيا، فنظروا إلى الدين على أنه أمرُ هامشي، لا يهتمون به إلا بعد أن يفرغوا من أمور الدنيا، ولو علموا أن سعادتهم في الدنيا والآخرة إنما هي في نسبتهم إلى هذا الدين وتمسكهم به، لتمسكوا به وعَضُوا عليه بالنواجذ، ولم يفرطوا في شيء منه ابدًا.

#### سب النبي على سب لجميع السلمين وطعن في دينهم

معلوم أن رسل الله عليهم صلوات الله وتسليماته يأتون برسالات الله ليبلغوها إلى أقوامهم، فهم واسطة بين الله وبين عبادة، فمن سبّ نبيًا من الأنبياء فقد طعن في رسالته، ولا شك أن الطعن في الرسول والرسالة طعن في المرسل سبحانه – وبذلك نستطيع أن نعرف لماذا أهدر النبي على دم اليهودية التي أذته وسبته، وإذا كان المسرك لا يعرف لله عز وجل حقًا ولا يرجو له وقارًا فلا يستغرب منه سبّ لنبيً من الأنبياء، أما اليهود فإنهم أهل كتاب، أرسل الله تعالى إليهم رسولاً وأنزل عليهم كتابًا، وفي كتابهم تعظيم شأن من العلم، ويكتم الحق وهو يعلم.

وحينما يسب الكفار المعاصرون نبي الإسلام فإن هذا السب والاستهراء والسخرية إنما هو طعن في دين الإسلام وسب للمسلمين جميعًا الذين يدينون بدين الإسلام، لذلك وجب على المسلمين أن يهبوا دفاعًا عن أنفسهم وعن دينهم وعن نبيهم.

قال شيخ الإسلام في «الصارم المسلول»: وضرر السبّ في الحقيقة إنما يعود إلى الأمة بفساد دينها وذل عصمتها وإهانة مستمسكها، وإلا فالرسول صلوات الله وسلامه عليه في نفسه لا يتضرر بذلك. اه. (ص٤٤٣).

واجب الأمه نجاد نيسها

يجب على كل مسلم من المسلمين تجاه نبيته ما يأتي:

۱- التعزير والتوقير، والذب عن سنته في والتعزير كما في التفسير تأييده بالمعونة والنصرة ولا يكون ذلك إلا باتباع سنته.

٢- تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر،
 والانتهاء عما نهى عنه.

٣- حبه على النفس والوالد والوالد والناس أجمعين، ويظهر ذلك في الناعه والاقتداء به وحده.

٤- الحدر من الاستهزاء بشيء من سنته، أو رد شيء منها بالعقل.

 ٥- محبة آل بيته وأزواجه وأصحابه، والتقرب إلى الله تعالى بحبهم.

٦- بيان حال من يطعن في صنحابته أو أهل بيته.

٧- تربية أبناء المسلمين على محبة رسول الله
 ١٤ والاقتداء به، وتعريفهم حقوقه ﷺ على الأمة.

۸- التخلق بأخلاقه ﷺ، والإقتداء به في سلوكه.

٩- التعرف على سيرته على وجهاده من أجل تبليغ رسالة ربه.

• ١- وعلى العلماء أن يعملوا على:

أ- إحياء سنته ﷺ في نفوس الناس.

ب التمييز بين الصحيح والضعيف مما يُنقل عنه من سنته.

ج-- التحذير من البدع في الدين التي أساءت إلى الإسلام.

د- التحذير من الغلو فيه ته الله منزلته الله الله تعالى إياها.

ص- الرد على الشبهات والأباطيل التي يثيرها أعداء الإسلام وتفنيدها.

11- على الأمة الإسلامية أن تتصدى للإعلام الغسريي واليهودي، والرد على ما يشيرونه من شبهات حول الإسلام ونبي الإسلام.

۱۲- وعلى الأمة أيضًا أن تُعنى عناية فائقة بالدعوة إلى الإسلام، ودعم الدعاة ليقوموا بواجيهم تجاه الدين.

نسئال الله تعالى أن يرد كيد الأعداء وأن يبطل مكرهم، وأن يعلز دينه ويعلي كلمته، وأن يوفق المسلمين للدفاع عن دينهم، والذود عن نبيهم، والذب عن سنته عن وأن يجمع كلمتهم على الحق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين."

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه.. وبعد.

فإن الأسرة المسلمة بكافة افرادها كانت فداءً لرسولها محمد في فرجالها ونساؤها وأطفالها ضربوا أروع الأمثلة في الدفاع عن هذا النبي الكريم، ليس فقط بالكلام والادعاء، والمناعمل والفداء، وبذل الأرواح، والأزواج والآباء والأبناء كل ذلك فداءً ودفاعًا عن نبي الإسلام، فإنهم كانوا يعرفون حق المعرفة مكانته عند الله سبحانه وعند المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿إِلاَ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ الْمُرْجَةُ اللّهُ تَعَالَى: ﴿إِلاَ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ الْمُرْجَةُ الّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنَ إِذْ اللّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، يَقُولُ لِصِنَاحِبِهِ لاَ تَحْرُنُ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال: ﴿ فَإِنَّ اللّهُ هُو مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمُلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٤].

وهذه صورة مشرقة لرجل أخذته الغيرة على عرض رسوله على فانظروا كيف فعل مع امرأة هي أم ولديه اللذين يشبهان القمر واللؤلؤ، ومع أن هذه المرأة كانت رقيقة رفيقة بهذا الرجل. فماذا حدث بينه وبينها؟

أولا: الصحابة ودفاعهم عن نسهم الله

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي وتقع فيه، فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي وتشتمه، فأخذ المغول (وهو السكين) فوضعه في بطنها واتكا عليها فقتلها، فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي شيء فجمع الناس فقال: «أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام»، قال: فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي شيء فقال: يا

رسول الله؛ أنا صاحبها؛ كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي على الله اللهدوا أن دمها هدر».

[سنن أبي داود. وقال الألباني صحيح]
(أم ولد)، أي غير مسلمة، ولذلك كانت تجترئ على ذلك الأمر الشنيع، (وتقع فيه)، أي: تعييبه وتذمه على، (ويرْجرها)، أي: يمنعها. (فلا تنرْجر)، أي: فلا تمتنع. (فلما كانت ذات ليلة) (فاخذ)، أي: الأعمى. (المِعْول) مثل سيف قصبير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه، وقيل: حديدة دقيقة لها الرجل تحت ثيابه فيغطيه، وقيل: حديدة دقيقة لها بين رجليها طفل): لعله كان ولدا لها، والظاهر أنه لم يمت. (فلطخت)، أي: لوثت. (مـا هذاك) من الفراش، (فقال على: أنشد الله رجلاً)، أي: أساله الفراش، (فقال عليه. (فعل ما فعل، لي عليه حق)، أي: بيت حرك (بين يدي النبي): أي: قدامه عليه. (مثل يجب عليه طاعتي وإجابة دعوتي. (يتزلزل)، أي: يتحرك (بين يدي النبي): أي: قدامه عليه. (مثل يتحرك (بين يدي النبي): أي: قدامه الله وصفاء اللون،

(ألا) بالتخفيف، (إن دمها هدر) لعله علم بالوحى صدق قوله، وفيه دليل على أن الذمي إذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله فلا ذمة له قيحل قتله، قاله السندي.

قلت؛ لأنه لا يجوز أن يقوم بهذا العمل فرد على حده، إنما يكون ذلك عن طريق إمام المسلمين، ولذلك ذكر السندي هذا الاعتذار.

قال المنذري: وأخرجه النسائي، وفيه أن ساب رسول الله ﷺ يُقتل، وقد قيل: إنه لا خلاف في أن سابه من المسلمين يجب قتله، وإنما الخلاف إذا كان ذميًا؛ فقال الشافعي: يُقتل وتَثِرا منه الذمة، وقال أبو حنيفة لا يقتل؛ ما هم عليه من الشرك أعظم، وقال مالك: من شنتم النبي على من اليهود والنصاري قُتِل إلا أن يسلم. [انتهى علام المندري]

وعن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال: انتهى انس بن النضر - عم أنس بن مالك ـ إلى عـمـر بن الخطاب وطلحـة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد اتقوا بأيديهم، فقال: فما يجلسكم؟ قالوا: قُتِل ﷺ، قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل، وبه سمى أنس بن مالك، فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة، فما عرفه إلا أخته عرفته بينانه.

كذلك فإن النبي ﷺ لما افتقد سعد بن الربيع الأنصاري بعث إليه من يبحث عنه ويطلبه بين القتلى، فإذا به وهو في الرمق الأخير يصِيح في قومه الأنصار بأنهم لا عدر لهم أن يمس النبي ﷺ أذى وهم على قيد الحياة. عن بكير قال: بعثنى تقول: دخلْتُ على أم عمارَّة فقلت لها: يا خالة

رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لى: إن رأيته فأقرئه منى السلام وقل له: يقول لك رسول الله يَحَد: كيف تجدك؟ قال: فجعلتُ أطوف بين القتلى فأصبته في أخر رمق، وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم، فقلت له: يا سعد؛ إن رسول الله على يقرأ السيلام عليك ويقول لك: «كيف تجدك؟» قال: على رسول الله السلام، وعليك السلام، قل له: يا رسول الله؛ أجدني أجد ربح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عدر لكم عند الله أن يُخْلَصَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شنفر يطرف (أي رمش يتحرك). قال: وفاضت نفسه رحمه الله

[الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجام] فسيحان الله عاشوا على حب رسولهم والدفاع عنه، وماتوا على خير وهم يوصون به، وجراحات كثيرة، ودماء غريرة دفاعًا عن الإسلام ورسول الإسلام، ليس كلامًا وشعارات.

#### تانيا: والنساء فداء لرسول الله عد

ومن النسوة اللاتي تربُّث في مدرسة الحبيب محمد ﷺ من كن مدافعات عن النبي ﷺ وقت الشدة معرضات أنفسهن للقتل. لكنه قليل جلل إذا كان ذلك نصرًا لله ورسوله، والله تعالى قد وصفهم وشبهد لهم بالصدق فقال: ﴿ ... يَبْتُغُونَ فَضَالاً مِنَ اللَّهِ وَرَصْنُوانًا وَيَنْصِنُرُونَ اللَّهَ وَرَسِنُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر:٨]. من هؤلاء النسوة أم عمارة (نسيبة بنت كعب المازنية).

قال ابن هشام؛ وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كهِب المارنية يوم أَحُد، فِذَكرَ سعيد ابن أبي زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت أخبريني خبرك؛ فقالت: خرجْتُ أول النهار أنظر ما يصنع الناس، ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله عن وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين (أي الغلبة والنصر للمسلمين)، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله عن فقمت أباشر القتال وأذبُ عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إليّ. قالت أم سعد: فرأيتُ على عاتقها جرحًا أجوف له غور، فقلت لها: مَنْ أصابكِ بهذا؟ قالت: ابن قمئة أقمأه الله؛ لمّا ولّى الناس عن رسول الله عني أقبل ابن قمئة يقول: دلوني على محمد؛ لا نجوتُ إن نجا، فاعترضتُ له أنا ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله عني فضربني هذه الضربة، ولقد ضربتُه على الله عني فضربني هذه الضربة، ولقد ضربتُه على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كانت عليه درعان.

كم تساوي هذه المرأة التي كانت تقاتل الرجال وتنازلهم دفاعًا عن النبي على رغم الضربات التي تعرضت لها؟

وهذه امرأة أخرى من اروع الأمثلة في نفس الغزوة - أحد - وقد أصاب المسلمين ما أصابهم، بل وقد أصيب هذه المرأة في زوجها وأخيها وأبيها، ولا هم لها إلا أن تطمئن على رسول الله على ماذا فعل به؟

عن سعد بن أبي وقاص قال: مر رسول الله يَ بامراة من بني دينار وقد أصيب (قُتِل) رُوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله يَ بأحد، فلما تُعُوا لها (أي وصلها خبر مقتلهم) قالت: ما فعل رسول الله يَ قالو: خيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، قال: فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل (أي هيئة). قال ابن هشام: الجلل يكون من القليل والكثير وهو ههنا القليل. يعني كل مصيبة مصيبة تكون قليلة وتهون من أجل رسول الله يَق.

#### ثالثًا: الأطفال يدافعون عن النبي على

وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قسال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر؛ فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بغلامين من

الأنصار، حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم؛ هل تعرف أبا جهل؛ قلت نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؛ قال: أخْبِرتُ أنه يسب رسول الله عنى، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك. فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهل يجول في الناس قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتمائي، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله تن فأخبراه، فقال: «أيكما قتله?». قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: «هل مسحتما سيفيكما؟». قالا: لا، فنظر في السيفين فقال: «كلاكما قتله». وكانا معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء.

ومعنى (حديثة أسنانهما) أي صغيرين. (اضلَع) أشد وأقوى. (فغمرْني) جسني بيده والغمرْ أيضا الإشسارة بالعين أو الصاجب أو نحوهما. (سوادي) شخصي. (الأعجل منا) الأقرب أجلاً. (فابتدراه) أسرعا في ضربه وسبقاه. (فنظر في السيفين) ليرى مقدار عمق دخولهما في جسم المقتول وأيهما أقوى تأثيرًا في إزهاق روحه.

فهذان الصبيان كانا بجوار عبد الرحمن بن عوف رضي الله عن الجميع، ولما رآهما أشفق عليهما وتمنى أن يكون بين مقاتلين أقوى وأشد من هذين الصبيين، لكنه فوجئ بفرسان الملاحم وصقور الحرب. صبيان يقتلان طاغوت قريش ورمز كبريائها ورأس الكفر والعناد والصد عن سبيل الرشاد. رحم الله المعاذين. معاذ بن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح. وإذا كانت الأمة الإسلامية قديما بهذه العزة وهذه الكرامة التي هي منظومة بين جميع أفراد الأسرة الرجال والنساء والأطفال، فما الذي جعل أعداء الإسلام يطمعون في أمة الإسلام ويتوجهون إليها بالإهانة يطمعون في أمة الإسلام ويتوجهون إليها بالإهانة حتى يصل الأمر إلى سب نبيها والوقوع فيه؟

وهؤلاء فتية يتسابقون ويبكون من أجل المشاركة في جيش النبي ألية لنصرته.

إن رسولنا تَ أخبر عن الداء والدواء في أن واحد.

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: تأيمت أمي (صارت أرملة)، وقدمت المدينة، فخطبها الناس، فقالت: لا أتزوج إلا برجل يكفل لي هذا اليتيم، فتزوجها رجل من الأنصار، قال: فكان رسول الله في يعرض غلمان الأنصار في كل عام، فيلحق من أدرك منهم، قال: فغرضت عامًا فألحق غلامًا وردني، فقلت: يا رسول الله، لقد ألحقته ورددتني، ولو صارعته لصرعته، قال: «فصارعه»

[الحاكم ٢٣٥٦/١، والبيهقي ٩/٨٨٥٧١]

ولا شك أن إعداد النبي على لهذا العرض لقبول المجاهدين فيه تشويق للمشاركة، وحرص على القبول، وأسى وأسف لمن لم يلتحق من الصبيان بالمجاهدين، وبذلك يشارك الشباب في الجهاد عن رغبة وحرص، فيبذل روحه سهلة رخيصة في سبيل إعلاء كلمات هذا الدين وهكذا كان أصحاب محمد على المحدد على المحدد

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن فتى من أسلم (أنصاري) قال: يا رسول الله، إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز، قال: «ائت فلانًا فإنه قد كان تجهز فمرض»، فأتاه فقال:: إن رسول الله على يقرئك السلام، ويقول: أعطني الذي تجهزت به، فقال: يا فلانة، أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئًا، فوالله لا تحبسي منه شيئًا فيبارك لنا فيه، [مسلم ٢٥١٠].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله على يوم بدر يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي ؟ قال: إني أضاف أن يراني رسول الله على فييردّني، وأنا أحب الشروج لعل الله يرزقني الشبهادة، قال: فعرض على رسول الله عنه فردّه لصغره فبكى، فأجازه (قبله) عليه الصلاة والسلام. فكان سعد رضي الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره، فقاتل وهو ابن ست عشرة سنة رضى الله عنه. [الحام ١٤٨٦٤]

ولما خرج المسلمون إلى أحد للقاء المشركين استعرض النبي ألم الجيش فرأى فيه صغارًا حشروا أنفسهم مع الرجال ليكونوا مع المجاهدين لإعلاء كلمات الله، فأشفق عليهم المالة وردً من استصغر منهم، وكان فيمن ردهم عليه الصلاة والسلام رافع بن خديج، وسمرة بن جندب، ثم أجاز رافعًا لما قيل له: إنه رام يحسن الرماية، فبكى سمرة وقال لزوج أمه: أجأز رسول الله الخبر وردًني، مع أني أصرعه، فبلغ رسول الله الخبر فأمرهما بالممارعة، فكان الغالب سمرة فأجازه عليه الصلاة والسلام.

وهذه أم حارثة بن الربيع، رضي الله عنه ما؛ يقول أنس رضي الله عنه أنها أتت النبي تق وكان حارثة ابنها قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب (خطأ)، فقالت يا رسول الله، ألا تحدّتُني عن حارثة؟ فإن كان في الجنة صبرتُ، وإن كان غير ذلك اجتهدتُ عليه في البكاء. فقال تقاد هيا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى». قال قتادة: والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها.

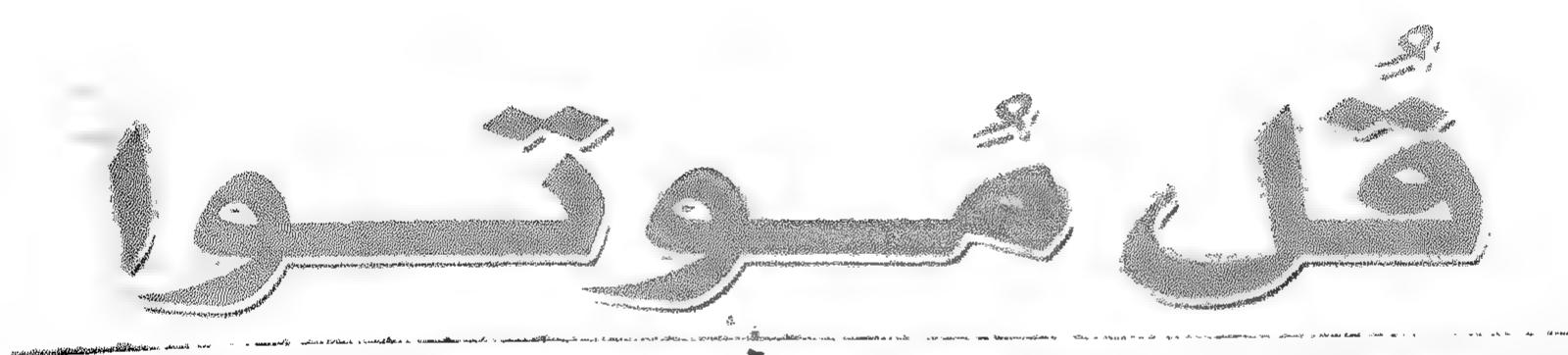
[البخاري ٢٥٩٨، والترمذي ٢٠٥٨]. سياب صعف الأهم

أخرج الإمام أحمد، رحمه الله عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: هال رسول الله عنه قال الأمم من كل أفق كما تداعى الآكلة على قصعتها، قال: قلنا يا رسول الله؛ أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغشاء السيل، يُنتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويُجعل في قلوبكم الوهن». قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: «حب الحياة وكراهية الموت».

[مسند أحمد ح٢٢٤٥٠ بإسناد حسن]

إنه لشيء محرن أن تكون أمة الإسلام يومًا ما كغثاء السيل على كثرة عددها، لأن غثاء السيل هو كل ما يحمله السيل الجارف من على وجه الأرض من ما ينفع ويضير، ومن ما هو طاهر وما هو نجس، فهل يكون أتباع النبي محمد على بهذا الوصف؟

نسال الله أن يردنا إلى هدي نبيه ردًا جميلا، والحمد لله رب العالمين.



سمع العالم كله بالإساءة لرسول الله في ، والتي تولى كبرها الرسام الدنماركي، وهذا أمر ليس بغريب، فكم أسيء إلى النبي في حياته وكم أوذي!

وليس ببدع من الرسل في ذلك، فقد كذبت الرسل وأوذيت، واستهزئ بهم وستخر منهم، وهم أعلى الخلق قدرًا، وارفعهم منزلة، فصبروا على ما كُذَّبُوا وأوذوا، ثم كانت العاقبة لهم بان نصرهم الله وأهلك أعداءهم، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْرِئَ بِرُسُلُ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا اسْتُهْرِئَ بِرُسُلُ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا اسْتُهْرِئَ بِرُسُلُ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِءُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ وَلَقَدِ اسْتُهْرَى بَرُسُلُ مِن قَبْلِكَ فَمَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِءُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْرَى بَرُسُلُ مِن قَبْلِكَ فَامْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٍ ﴾؛ كان والله عقابًا شديدًا، كما قال تعالى: ﴿ إِنْ بَطْشَ رَبُكَ عَقَابًا شَدِيدًا، كما قال تعالى: ﴿ إِنْ بُطْشَ رَبُكَ الْمِنْ شَدِيدٌ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْذَهُ أَلِيمُ شَدِيدٌ ﴾.

وقد بين ربنا سبحانه كيف أخذهم فقال: ﴿ فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُم مُنَّ أَرْسِلْنَا عَلَيْهِ حَاصِيبًا وَمِنْهُم مِّنْ أَخَذَتْهُ الصِّيْحَةُ وَمِنَّهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مِنْ أَغْرَقْنَا ﴾، فلئن أوذيت يا رسول الله في الله، وكذبك قومك، وسخروا منك، ﴿ فَاصْبُرْ كُمَا صَنَبَرَ أَوْلُوا الْعَرْم مِنَ الرُّسُلُ ﴾، فهذه سنة الله في الأولين والآخرين، وسيأتيك النصر المبين كما أتى إخوانك المرسلين، ﴿ وَلَقَدْ كُذَّبَتْ رُسُلُ مِّن قَبْلِكَ فَصنبَرُوا عَلَى مَا كُذَّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نُصنُّرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ التي كتيبها بالنصر في الدنيا والآخرة لعباده المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقُدْ سَيَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِينَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُنصِّورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِيُونَ ﴾، وقال تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهُ قَويُّ عَرْيِزٌ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصتُرُ رُستُلنًا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأشهاد ﴾، وقد يكون النصر في الدنيا بحضرتهم أو في غيبتهم أو بعد موتهم، كما فعل بقتلة يحيى وزكريا عليهما السلام، سلط عليهم من أعدائهم من أهانهم وسيفك دماءهم، وقد ذكر أن النمرود أخذه الله اخذ عزيز مقتدر، وأما الذين راموا صلب المسيح عليه السلام من اليهود، فقد سلط الله التوريد والماد و

عليهم الروم فاهانوهم واذلوهم واظهرهم الله تعالى عليهم، ثم قبل يوم القيامة سينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إمامًا عادلاً، وحكمًا مقسطًا، فيقتل المسيح الدجال وجنوده من اليهود، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، فلا يقبل الخنزير، وهذه نصرة عظيمة، وهذه سنة الله تعالى في خلقه في قديم الدهر وحديثه، أنه ينصر عباده المؤمنين في الدنيا ويقر أعينهم ممن آذاهم، ولهذا أهلك الله عز وجل قوم نوح وعادًا وثمود وأصحاب الرس وقوم لوط وأهل مدين وأشباههم وأضرابهم ممن كذب الرسل وخالف الحق.

وهكذا نصر الله نبيه محمدًا على وأصحابه على من خالفه وكذّبه وعاداه، فجعل كلمته هي العليا، ودينه هو الظاهر على سائر الأديان، وأمره بالهجرة من بين ظهراني قومه إلى المدينة النبوية، وجعل له فيها أنصارًا وأعوانًا، ومنحه أكتاف المشركين يوم بدر فنصره عليهم وخذلهم وقتل صناديدهم وأسر سراتهم فاستاقهم مقرنين في الأصنفاد، ثم من عليهم بأخذه الفداء منهم، ثم بعد مدة قريبة فتح عليه مكة فقرّت عينه ببلده، وهو البلد المصرم الصرام، المشرف المعظم، فأنقذه الله تعالى مما كان فيه من الكفر والشرك، وفتح له اليسمن ودانت له جريرة العسرب بكاملها، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، ثم قبضه الله تعالى إليه لما له عنده من الكرامة العظيمة، فأقام الله تبارك وتعالى أصبحابه خلفاء بعده، فبلغُوا عنه دين الله عز وجل، ودُعَوْا عبادَ الله تعالى إلى الله جل وعلا، وفتصوا البلاد والأقاليم والمدائن والقرى والقلوب، حتى انتشرت الدعوة المحمدية في مشتارق الأرض ومغاربها، ثم لا يزال هذا الدين قائمًا منصورًا ظاهرًا إلى قيام الساعة، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنَّا لِنَنصُرُ رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ (١٥) يَوْمَ لاَ يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةَ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾.

ومعنى ذلك أنهم سيعتذرون - رغم أنوفهم - يوم القيامة، بعد أن رفضوا الاعتذار في الدنيا، ولمن تنفعهم معذرتهم، ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾، وهي الطرد من رحمة الله، ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾، ﴿ حَهَنُمَ

# (59 LL) (LL) L

يَصِيْلُونَهُا وَبِنُّسُ القَرَارُ ﴾، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤَّذُونَ ۚ اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَعَنَّهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَأَعَدُّ لَهُمْ عَذَابًا مُهْيِنًا ﴾.

وهكذا نصس اللَّهُ رسسولَه في حسياته، وهو ناصره بعد مماته، ومنتقم من الذين أساءوا إليه، ولو بعد حين، فإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه

وكيف لا ؟ وهو سبحانه القائل في الحديث القدسى: «من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب». أي أعلمته بالحرب منى عليه، والولىّ هو كل مؤمن تقى، فإذا آذن الله بالحسرب من آذى وليه، فكيف يمن آذي رسوله 🕾 🕄

ولقد علم الله تعالى أن من الناس من يغيظهم نصر الله لرسوله، فقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُظُنُّ أَن لَّن يَنصتُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِستبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنُّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾، «والمعنى: أنه تعالى ناصر رسوله في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف يلويه، ولا عاطف يثنيه، قمن كان يغيظه ذلك من أعاديه وحُسّاده، ويظن أن لن يفعله تعالى بسبب مدافعته ببعض الأمور ومباشرة ما يرده من المكايد، فليبالغ في استفراغ المجهود وليجاوز في الجد كل حدّ معهود، فقصارى أمره، وعاقبة مكره، أن يختنق خنقًا مما يرى من ضيلال مساعيه، وعدم إنتاج مقدّماته ومباديه، ﴿ فُلْيَصْدُدُ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أي: فليمدد حبلاً إلى سقف بيته (ثم ليقطع) أي ليختنق، ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبِنُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ أي: فليصور في نفسه النظر هل يذهبن كيده ذلك الذي هو أقصى ما انتهى إليه قدرته في باب المضادة والمضارة ما بيته من النصر ؟ كلا».

[تفسير ابي السعود ٢٧٣/٤]

فموتوا بغيظكم فإن الله ناصر رسوله، وقال السعدى: «معنى الآية: يا أيها المعادي للرسول محمد ﷺ، الساعي في إطفاء دينه، الذي يظن بجهله أن سعيه سيفيده شيئًا. اعلم أنك مهما فعلت من الأسباب، وسعيت في كيد الرسول، فإن ذلك لا يذهب غيظك، ولا يشفى كمدك، فليس لك أ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾. قدرة في ذلك، ولكن سنشبير عليك برأي تتمكن به

من شيفاء غيظك، ومن قطع النصر عن الرسول، إن كسان ممكنًا، ائت الأمسر من بابه، وارتق إليسه بأسبابه، اعمد إلى حبل من ليف أو غيره، ثم علّقه في السماء، ثم اصعد به، حتى تصل إلى الأبواب التي ينزل منها النصر فسدها، وأغلقها، واقطعها، فبهذه الحال تشقى غيظك، فهذا هو الرأي والمكيدة، وما سوى هذه الحال، قلا يخطر بيالك أنك تشعفي بها غيظك، ولو ساعدك من ساعدك من الخلق». [تيسير الكريم الرحمن ٢٨٢/٥]

فهوتوا بعيضكم. فإن الله ناصر رسوله ع

وبعد: فإن مما يثلج الصدور، ويقر العيون، هذه الغضبة الشديدة التي غضبتها الجماهير المسلمية في العيالم الإسيلامي كله بسيب هذه الرسوم التي أساءت للنبي على وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن محبة الرسول ت مستقرة في تقوس المسلمين، وأنهم على استعداد تام لقداء الرسبول الكريم بالنفس والمال والولد، ولكننا نريد أن تغتنم القرصة ونقول لهذه الجماهير: هذا الحبيب الذي غضبتم له، كم من سنته تركتم، وكم في دينه أحدثتم؟ وهذا ينافي المحبة التي ظهرت منكم لحبيبكم، فهلا تركتم ما أحدثتم ؟ وأحييتم من السنن ما تركتم، فتلك هي حقيقة المحبة، فليست المحبة مجرد كلمات تُقال، ولا شعارات تُرفع، وإنما المحبة طاعة واتباع، كما قال الله تعالى لرسوله عَنْ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهُ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبِكُمْ ﴾.

فهيّا بنا نتعلم سنة نبينا ونعمل بها ونطبقها، حتى نتوضا كما كان ﷺ يتوضا، ونصلى كما كان يصلي، ونأكل كما كأن يأكل، ونشرب كما كأن يشرب، ونعامل ربنا سبحانه وتعالى كما كان يعامله نبينا على ويعامل بعضنا بعضًا كما علمنا نبينا، والأمر سهل ويسير على من يستره الله عليه، فها هو ذاك الكتاب القيم: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم رحمه الله، فلنقبل على دراسته بِنِيةَ التَّاسِي بِنبِينًا كما أمرِنًا ربِنًا: ﴿ لَقُدُّ كَانٌ لَكُمُّ فِي رَستُ ول اللَّهِ أُستُ وَةُ حَسنَنَةٌ لِأَن كَانَ يَرْجُو اللَّهُ

وفُق الله المسلمين لما يحَّنِّه ويرضاه. آمين.

مزنوركتاب الله الرسول في التوراة والانتسل قـال الله عـر وجل:

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَنَيْءٍ فَسِنَأَكُتُبُهَا لِلْذِينَ يَتَقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةُ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الذينَ يَتُبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْصُرُهُم بِالْمُعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمُ عَنِ الْمُنكُرِ وَيُحِلُّ لَهُمُّ الطَّيُّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلْيْهُمُ الحَبِائِثُ وَيَضِعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ النِّي كَانْتُ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينُ آمَنُوا به وَعَزَّرُوهُ وَنَصِدُوهُ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزُلُ مَعَهُ

أُولَتُكِ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴾ [الاعراف: ١٥٧، ١٥٦].

عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة: يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله على، فقالت: الست تقرأ القرآن ؟ قال: بلى. قالت: فإن خلق رسول الله على كان القرآن. [صحيح مسلم]

> عن البسراء قال: «كان رسول الله الناس وجها، واحسنه خلقا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير» [صحيح البذاري]

وعن أنس بن مالك قال: ما مسست بيدي ديباجًا ولا حريرًا ولا شبيئًا ألين من كف رسول الله الله ولا شممت رائحة قط اطيب من ريح رسول الله الله الله المنادي]

عن سهل بن سعد رضى الله عنه أنه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: أما والله إنى لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله الله الله الما كان يسكب الماء ويما دووي، قال: كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ تغسله وعلى

يسكب الماء بالمجنِّ. فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كشرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها والصقتها فاستمسك الدم. وكُسرت رباعيته يومئذ، وجرح وجهه، وكسرت البيضية على رأسه، [صحيح البخاري]

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال:

«كان النبي على الحسن الناس، وأشسجع الناس,أجود الناس. ولقد فرع أهل المدينة، فكان النبي الله سبقهم على فرس، وقال: «وجدناه بحرا».

[صحيح البخاري]

عن ابن السسائب قسال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ا إن ابن أحتى وجع، فمسح رأسني ودعا لي بالبسركة، ثم توضيا فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره

فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه، مثل زر الحجلة.

[صحيح البخاري]

عن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله عليه يقول: إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحسمه، وأنا الماحي، الذي يمحسو الله بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحنشر الناس على قدمى، وأنا العاقب، الذي ليس بعدى نبي.

[صحيح البخاري]

حب الصحابة له يُق

سسئل علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه كيف كان حبكم لرسول اللَّه أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ. [الشفا

للقاضي عياض]

جراءمن يال منه ع

عن المهاجر بن أبي أمية، وكان أميراً على اليمامة ونواحيها - أن امرأتين مغنيتين غنت إحداهما بشتم النبى تهي فقطع يدها، ونزع ثنيتها وغنت الأخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها، ونزع ثنيتها، فكتب أبو بكر: بلغثى الذي سرت به في المرأة التي تغنت ورُمُّرت بشيتم النبي عِنْ الله قد سبقتني فيها لأمرتك بقتلها، لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود، فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد أو معاهد فهو محارب

غادر. [الصارم المسلول]

علامة محيته علا

قال القاضى عياض: اعلم أن من ا أحب شيء آثره وآثر صوافقته و إلا لم يكن صادقاً في حبه وكان مدعياً،

فالصادق في حب النبي تشهر علامة ذلك عليه

واولها: الإقتداء به واستعمال سنته وإتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره وإجتناب نواهيه والتأدب بأدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، وشساهد هذا قوله تعالى: ﴿قُلُ إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ اللَّهَ فَاتَبِعُونِي لِللَّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللَّهُ ﴾ [ال عمران: ٣١] وإيثار ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهواته، [الشفا للقاضي عياض]

arim bipsi

عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ انه قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا أكل ذي ناب من السبع، الحسديث.

دممن لميصل عليه عليه

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه رجل ذُكرتُ عنده فلم يصل علي، ورغم أنف ورغم أنف ورغم أنف انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبير فلم يدخلاه الجنة». [رواه البخاري]

توقيرالنبي على في حياته وبعد مماته

قال القاضى عياض: واعلم أن حرمة النبي بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره تنظ وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته.

[الشقا القاضي عياض]

حب الصحابة دليل لحب النبي المنا

عن أيوب السختائي قال: من أحب ابا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله، ومن أحب علي فقد أخذ بالعروة الوثقي، ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد فقد فقد برئ من النفاق، ومن انتقص أحدًا منهم فقد برئ من النفاق، ومن انتقص أحدًا منهم

#### إعداد/علاء خضر

فهو مبتدع مخالف للسنة.

[الشفا: القاضي عياض]

من درر العلماء هذا هو النبيج!

قال ابن تيمية: في قوله تعالى:
﴿ قَالَ اللّٰهِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلاَ بِالْنِوْمِ الْآخِرِ ﴿ إِلَى قَولَهُ: ﴿ حَالَى وَ لَا يُوْمُونَ ﴾ بِالْنِوْم الآخِرِ ﴿ إِلَى قَولُهُ: ﴿ حَالَى مَا عُرُونَ ﴾ يُعْطُوا الجزية عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ فَال وبهذه الآية ونحوها كان المسلمون قال وبهذه الآية ونحوها كان المسلمون

يعملون في أخر عمر رسول لله على وعلى عهد خلفائه الراشدين، وكذلك هو إلى قيام الساعة، لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمين على الحق ينصرون الله ورسوله النصر التام، فمن كان من المؤمنين بارض هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليعمل باية الصبر والصفح عمن يؤذى الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنما يعملون باية قتال أئمة الكفر الذين يطعنون في الدين،

وبآية قسسال الذين اتوا الكتساب حستى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

[الصارم المسلول ص ٢/٤١٣]

دعوة الأمة إلى نبذ الفرقة

إن الغضب العارم الذي اجتاح العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها على الذين استهزءوا بالمصطفى على الذين استهزءوا نحن من سنة المصطفى على القد تفرقت الأمة إلى فرق وجماعات، كل حرب بما لديهم فرحون، والرسول عد حدرنا من الفرقة، كما أخرج ابن ماجه: عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن

ابن ماجه: عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي عنه أن ماك رضي الله عنه أن النبي عنه قال: «والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة؛ واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار».

قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: «الجماعة». فإن التوحد الذي حدث للأمة الإسلامية أمام أعدائها دفاعًا عن المصطفى على يجعلنا ندعو جميع المسلمين في جميع البلدان الإسلامية إلي نبذ الفرقة والخلافات، والاجتماع على كتاب الله وسنة نبيه والاجتماع على كتاب الله وسنة نبيه علىهم سلف الأمة رضوان الله عليهم، وأن نلتف حول العلماء الرافعين



الصمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق، بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا، اختصه الله بالقرآن، وميزه بجوامع الكلم وفصاحة اللسان، وفضله على جميع مخلوقاته من ملك وإنس وجان، ختم الله به الرسالة، وهدى به من الضلالة، وبصر به من العماية، وأرشد به من الغواية، فرض على الناس طاعته، وأوجب عليهم محبته، شرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره، واعلى قدره، وجعل الذل والصغار على من خالف أمره، فصلى الله وسلم وبارك عليه، وزاده رفعة ومكانة لديه، ورضي الله عن اله وصحابته الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فمازال الباطل ينفث سمومه من أن لآخر والكفر يطل علينا بوجهه القبيح، فقد تأججت نيران العداوة والبغضاء في قلوب أعداء الإسلام، وغلت مراجل الحقد في صدورهم، وتطاول اللئام على مقام سيد الأنام، مقتفين بذلك نهج أسلافهم من الكفار أتباع أبي لهب وأبي جهل وأنصار مسيلمة الكذاب، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الّذِينَ مِنْ قَالِهِمْ مُثِلً قَولِهِمْ تَشْنَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾

[البقرة:١١٨].

كل ذلك تحت شعاراتهم الزائفة ومبادئهم الباطلة التي يسمونها الحرية في التعبير، مع أنه لا يجرؤ أحدهم ولا يقوى أن يتطاول أو يتعرض لجناب رئيس أو زعيم عندهم، وكما قال الشاعر:

يقاد للسجن من سب الزعيم ومن

سب الرسول فإن الناس أحرارُ إن الجسريمة النكراء والقعلة الشنعاء التى ارتكبها الدنماركيون وغيرهم في حق سيد الأنبياء لهي نذير شوم عليهم وبلاء، وخراب ودمار في الدنيا والآخرة، فسنة الله ماضية فيمن يستهزئ برسول الله ﷺ أو يؤذيه أو يتعرض لمقامه الشريف بالقول أو الفعل، فحينما أكرم قيصر كتاب رسول الله سي وأكرم رسوله ثبت ملكه واستمر زمانًا، وأما كسرى فمزق كتاب رسول الله ﷺ فمزق اللّه ملكه بدعوة النبي منافة [كما أورد ذلك القاضي عياض في كتابه الشفاعن الشافعي رحمه الله] وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤَّذُونَ اللَّهَ ورَستُولَهُ لَعَنَّهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدُّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَائِئَكَ هُو الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:٣].

فليسمع «أبرهة» الدنمركي شيئا مما قاله حسان بن ثابت في الرد على أمثاله دفاعًا عن النبي سَيَّة:

هجوت محمدًا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجسراء أته حصوه ولست له بكفع فشرككما لخسيركما الفداء فيان أبي ووالده وعيسرضي لعرض مسحمد منكم وقاء هجسوت مسبساركسا برًا حنيسفا أمن الله شسيسمتُهُ الوَفاءُ فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحك وينصسره سواء

[مسلم: ۲٤۹۰] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى: إن الله منتقم لرسوله على ممن طعن عليه وسيه، ومُظهر لدينه ولكذب الكاذبين إذا لم يُمكن الناسّ أن يقيموا عليه الحد، ونظير هذا ما حدثناه أعدادٌ من المسلمين العدول أهلُ الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصار الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية لما حاصر المسلمون فيها بني الأصفر في زمانهم قالوا: كنا نحن نحاصس الحصن أو المدينة الشهر أو الأكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نياس منه حتى إذا تعرض أهله لسب رسول الله على والوقيعة في عرضه تعجلنا فتحة وتيسر، ولم يكد يتأخر إلا يومًا أو يومين أو نحق ذلك، ثم يُفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا: حتى إن كنا لنتباش بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظًا

عليهم بما قالوا فيه سي . [المعارم المسلول ٢٣٣/٢] مواقف وصور للافاع الله سيحانه عن نبيه عليه

١.عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله على: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مدممًا ويلعنون مذممًا وأثا محمد». [رواه البخاري ٣٥٣٣]

فكان الكفار من قريش يتركون ذكر النبي «محمد على المدال على المدح والثناء، ويعدلون إلى ضده ويقولون «مذمم»، ولاشك أن هذا من نصرة على النبي على ولذلك وصفها القرآن بحمالة الله لنبيه عن أن ينطقوا الحطب.

باسمه الشريف، وعن إيقاع الشتم على رسول الله 🚉 ـ

٢- وعنه أيضًا رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه (أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب) بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم.

فقال: واللات والعرى! لئن رايته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلى، رعم ليطأ على رقبته، قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه (رجع يمشى إلى الوراء) ويتقى بيديه، فقيل له: ما لك ؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولاً وأجنحة.

فقال رسول الله شي: «لو دنا منى لاختطفته الملائكة غضوًا عصوًا».

[رواه مسلم برقم: ۲۷۹۷، واحمد ۲/۳۷۰]

٣- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اا نزل: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيدِرَتُكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحا (كلمة ينادي بها للاجتماع عند وقوع أمر عظيم)، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتم إن أخبرتكم أنّ خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكثتم مضدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبًا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عداب

قال أبو لهب: تبًا لك، ما جمعتنا إلا لهذا ؟ ثم قام، فنزلت: ﴿ تَبُّتْ يَدُا أَبِي لَهَبِ وَتُبُّ ﴾.

[رواه البخاري برقم ٤٧٧٠]

٤- امسرأة أبي ثهب تقسود حسملة الإيذاء وتناصب النبي ﷺ العداء:

وكانت امرأة أبي لهب - أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان - لا تقل عن زوجها في عداوة النبي الله عليه المقد كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق النبي ﷺ وعلى بابه ليلاً، وكانت امرأة سليطة تبسط فيه لسانها، وتطيل عليه الافتراء والدس، وتؤجج نار الفينة، وتثير حربًا شعواء

ولما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله عند وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر (حجر)، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله عنه، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر! أين صاحبك؟ قد بلغني أنه يه جوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة، ثم قالت:

مذممًا عصينًا \* وأمره أبينا \* ودينه قلينا ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك ؟ فقال: ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني. [سيرة ابنهشام: ١/٣٣٠، ٣٣٦]

٥.وعن عبد الله عنه مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله عنه يك يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابه له جلوس، وقد نُحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه، فظل في كتفي محمد إذا سجد (والسلا هو المشيمة تكون مع مولود الناقة).

فانبعث شقى القوم (عقبة بن أبي معيط) فأخذه، قلما سجد النبي الله وضعه بين كتفيه، قال: فاستضمكوا، وجعل بعضهم يميل على 🥻 بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله عليه والنبي ساجد، ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة. فجاءت، وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت تشتمهم، فلما قضى النبى صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم. وكان إذا دعا؛ دعا ثلاثًا، وإذا سال؛ سأل ثلاثًا، ثم قال: «اللهم عليك يقريش» ثلاث مرات، فلمًا سمعوا صوتة ذهب عنهم الضبحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط». وذكر السابع ولم أحفظه، فوالذي بعث محمدًا الله بالحق! لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم ستحبوا إلى القليب. [قليب بدر].

[رواه مسلم (۱۷۹٤)]

الملا من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا الملات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، ونائلة

وإساف، لو قد رأينا محمدًا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمة رضى الله عنها تبكى حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك، قليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك، فقال: يا بنية أريني وضُّوءًا، فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو ذا، وخفضوا أبصارهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، وعقروا في مجالسهم، فلم يرفعوا إليه بصرا، ولم يقم إليه رجل، فأقبل رسول الله ﷺ حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من التراب، فقال: شاهت الوجوه (قبح منظرها)، ثم حصبهم بها قما أصباب رجالاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرًا». [رواه احمد في المسند (١/٣٠٣، ٣٦٨)، وصححه أحمد شاكر برقم (٢٢٦٢)]

٧. عن أبي هريرة رضي الله عنه قساة فيها فتحت خيبر، أهديت لرسول الله عنه فيه سم، فقال رسول الله عنه هاهنا من اليهود». فجمعوا له، فقال لهم رسول الله عنه من اليهود». فجمعوا له، فقال لهم رسول الله عنه «إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله عنه: «من أبوكم؟» قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله عنه: كذبتم، بل أبوكم فلان». فقالوا: صدقت وبررت. فقال: «هل أنتم صادقوني عن شيء إن أنا منالتكم عنه ؟» فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبناك عرفت كما عرفت من أبينا، فقال لهم رسول الله عنه: «من أهل النار؟» فقالوا: نكون فيها يسيرًا، ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله عنه: «اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها ألدًا».

ثم قال لهم: «هل أنتم صادقوني عن شيء إن سالتكم عنه ؟» فقالوا: نعم، فقال: «هل جعلتم في هذه الشاة سمًا ؟» فقالوا: نعم. فقال: «ما حملكم على ذلك ؟» فـقالوا: أردنا إن كنت كـذابًا أن نستريح منك، وإن كنت نبيًا لم يضرك».

[آخرجه البخاري برقم ٧٧٧ه، وأحمد في المسند ٢/١٥١]

#### ٨- الأرض تتنكر لمن آذي رسول الله ته:

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل نصرانيًا فأسلم وقرأ البقرة وأل عمران، فكان يكتب للنبي يَنِيَّ، فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له، فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم، فألقوه خارج القبر، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من فالقوه». [رواه البخاري ٣٦١٧]

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فهذا الملعون الذي افترى على النبي على النبي على النبي على النبي على القبر كتب له، قصمه الله وفضحه بأن أخرجه من القبر بعد أن دُفن مرارًا، وهذا أمر خارج عن العادة، يدل كل أحد على أن هذا عقوبة لما قاله، وأنه كان كاذبًا؛ إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا، وأن هذا الجرم أعظم من مجرد الارتداد؛ إذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا.

[الصارم المسلول ٢/٣٣/٢]

٩ - حتى الحيوانات تنتقم لرسول الله ﷺ: كان النصاري ينشرون دعاتهم بين قبائل المغول من أجل تنصبيرهم وقد مكن لهم الطاغية هولاكو طريق الدعوة بسبب زوجته الضليبية (ظفر خاتون) وذات مرة توجه جماعة من كبار النصارى لحضور حفل مغولي كبير، عقد لسبب تنصير أحيد أميراء المغول، فيجعل واحد منهم يتنقص النبى أي ويسبه وكان هناك كلب صيد مربوط فلما أكثر الصليبي الخبيث من ذلك زمجر الكلب ووثب عليه فخمشه فخلصوه منه بعد جهد، فقال بعض من حضر هذا بكلامك في حق محمد على، فقال: كلا، بل هذا الكلب عزير النفس رأني أشدر بيدي فظن أنى أريد أن أضربه، ثم عاد إلى ما كان فيه من سب النبي على فأطال، فوثب الكلب مرة أخرى على عنق الصليبي وقلع زوره فمات من حينه، فأسلم بسبب ذلك نحو الصالحين. أربعين ألفًا من المغول. [الدرر الكامنة لابن حجر ٢٠٢/٣]

#### ١٠ قصة عجيبة:

يروي الشيخ أحمد شاكر قصة عجيبة عن والده الإمام العلم محمد شاكر والذي كان يعمل وكيلاً للأزهر: يقول أن والده كفر أحد خطباء مصر وكان فصيحًا متكلمًا مقتدرًا وأراد هذا الخطيب أن يمدح أحد أمراء مصر عندما أكرم طه حسين، فقال في خطبته: يتملق الأمير وينافقه «جاءه الأعمى فما عبس بوجهه وما تولى»، وهو يريد بذلك التعريض برسول الله عن، حيث إن القرآن ذكر قصته مع الأعمى، فقال تعالى: ﴿عَبِسَ وَتَولِي (١) أَن جَاءَهُ الأَعْمَى ﴾ [عبس: ١، ٢]، المناس وقال لهم: إن صلاتكم باطلة، وأمرهم أن فبعد الخطبة وقف الشيخ محمد شاكر أمام ليعيدوا صلاة الجمعة؛ لأن الخطيب كفر بهذه الكلمة التي تعتبر شتمًا لرسول الله عن عن طريق التعريض لا التصريح.

لكن الله تعالى لم يدع لهذا المجرم جرمه في الدنيا قبل أن يجزيه جزاءه في الآخرة. يقول الشيخ أحمد شاكر: فأقسم بالله لقد رأيته بعيني رأسي بعد بضع سنين وبعد أن كان عاليًا منتفخًا مستعزًا بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء؛ رأيته مهيئًا ذليلاً خادمًا على باب مسجد من مساجد القاهرة يتلقى نعال المصلين يحفظها في ذل وصغار حتى لقد خجلت أن يراني وأنا أعرفه وهو يعرفني - لا شفقة عليه فما كان موضعًا للشفقة ولا شماتة فيه فالرجل النبيل يسمو على الشماتة . ولكن لما رأيت من عبرة وعظة.

وفي الختام نقول لأمثال أبرهة الدنمركي وغيرهم ممن تُستولُ له نفسه التطاول على مقام النبي الأمين اخسستوا فلن تعدوا قدركم، فالله حافظ دينه وناصر نبيه، وعلى الحكومات الإسلامية المطالبة بمحاكمة هؤلاء الذين تعرضوا بالأذى لرسول الله على محاكم إسلامية وفقًا لشريعتنا المطهرة، حتى يكونوا عبرة وعظة لغيرهم.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين.

والحمد لله رب العالمين.



الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمًا عدادًا، وبعث فينا سراجًا وقًادًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له توعًد الأفّاكين لظى مهادًا، فقد رضوا للمؤمنين أكبادًا، وأشهد أنّ نبينا وسيدنا محمدًا عبد الله ورسوله أعظم البرية قدرًا وشرفًا، وأرافهم فؤادًا، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه الذين عزروه ووقروه وأمضوا في محبّته أرواحًا وأجسادًا، وكانوا في نصرته ضراغم وأسادًا، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وأسادًا، والتابعين ومن تبعهم بإحسان

#### إلى يوم الدين.

أمّا بعد: يا أيها الناس اتّقوا الله عز وجل حقّ التقوى، فمن اتّقاه أفلح في دنياه وسلم، واستبشر في أخراه وغنم، ومن أعلى مراتب تقواه التي نبلغ بها القِمَم الانتصارُ لسيّد العرب والعجم والذبّ عن صفوة هذه الأمّة وحيار الأمم، فيذلك تُنال غاياتُ المُنى ونَعِم، ونِعِمًا ذلك نِعِمّ.

#### الاسلامنورانيشرية

أيها المسلمون، تبصلًا في أغوار التاريخ واستكناها لحقب الحضارات يُلفي المتأمّلُ أممًا لفها ظلامٌ من الاستبداد مطبقٌ مريع، بيد أنه يحمل

في طيّاتِه نورًا يُرتقَب وأمّة في سـموها تُزاحِم الشُهُبَ. فها هي الرسالة المحمّدية العالميّة ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليمات ـ تترى بُكرة وعشييًا، يُصيخ بلهفرلها الزمان، وها هو فجرُ الأمّة الإسلامية يشرق في كلّ مكان، وتتفتّح لها غلق الأذهان، ويرفّ ببركتِها وعظمتها كلُّ جَنان، قد حمّلت هذه الرسالة الخير كلّه والبرّ بقه وجنّه والهدى أجمَعه والعدل أكتَعه؛ فبالإسلام معنى وجودها، وعلى هدى مُثلنا وقييمنا رتقت الحضارات صدعها ولمّت شعقها، ﴿لَقَدْ مَنُ اللّهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَالحَدَمَةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [ال يَشْلُوا عَلَيْهُمْ أَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابِ وَالحَدْمَةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [ال عَلَاتُ مَا اللهُ مَالِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابِ عَينَهُ إِلَى اللّهُ وَالحَدْمَةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [ال عمران: ١٢٤].

ولا يزالُ هذا الغيثُ الصيّب المنهمر يفتح المجاهلِ بلا هاد، ويعبُر القارّات دونَ اتّثاد، ولقد اقتَضْت حكمتُه سبحانه أن يكونُ المبلّغ الأمين عن ربّ العالمين الرحمةُ التامّة والنّعمة العامّة محمّد بن عبيد الله صلوات ربي وسلامه عليه، النّبي الرؤوف الرحيم الوصول، زاكي الفروع وسامي الأصول، وكان الهم الذي بخع نفسته واسترق حبسه البغي والعنصريّة والأوثان إلى العدل والرحمة البغي والعنصريّة والأوثان إلى العدل والرحمة والإحسان، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمَيْ ﴾ والانبياء:١٠٧].

ولا ترال عظمة رسالته وخصائص نبوته

مبدانًا فسيحًا للمتأمَّلين ومَنهلاً رويًا للبَاحثين المنصفين، كما هي نديَّةً نضرِة على الدوام، بل كلَّما تمكن الصناع بين الحق والباطل وها أنتم تعايشونه - ازدادت عَبقًا واخضرِارًا.

#### حيالمهالة للنبي الأ

معاشير المسلمين، أحبابَ سيِّد المرسلين، وهذا النبيّ الأمنيّ الزّكيّ الرّضيّ مبشّرٌ بصفاتِه البلجاء وشسريعته الغراء من قبيل إخوانه الأنبياء والمرسلين، يقول سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرُّسُولَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التُورَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمُعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ المُنكر وَيُحِلُّ لَهُمْ الطُّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الخَّبَائِثَ وَيَضْنَعُ عَنْهُمْ إِصِنْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ النَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصِرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزُلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴾ [الإعراف:١٥٧].

فَيا عَجِبًا! كيف يجحَد ذلك الجاحدون ويَلغ فيه المستُهزئون١٦ وليس ذلك فحسب، بل إنَّ هَديَه عليه الصلاة والسلام هو الجامع لما تفرق فيهم من الفَضائل والمحامد، وشريعتُه ناسِخَة وخاتمةً لجميع الملل والشرائع، وقد توعّد سبحانه من خدش قدسيّة رسالاتِ الله في أشخاص حملتها ومُبلّغيها من الأنبياء والمرسلين بالعذاب الأليم، وهو محادٌّ كلُّ المحادّةِ لجلال الله وعظمَته، كيف وهم عليهم الصلاة والسلام موضع حفاوته واصطفائه لبلاغ وحيه جلَّ وعلا؟!

إخوة الإيمان، ومن تمام منة الكريم الوهاب أن سسور هذا النبي الأواب بكرام الصحابة ذوي النخوة والنجابة والفضل والإصابة، أصفياء أَخْدِالٌ، كُمَاةٌ أَبْرار، على عظمة كلِّ فردٍ منهم تقوم دولة وتنهض أمَّة، وحبُّهم لِنبيِّهم الله ألله أمرٌ تجرض بِهِ اللَّهِ اتُّ، وتتقَصَّف دونه الأستلات، ستال أبو سفيانَ رُيدُ بَنَ الدُّثِنَّة رضي الله عنه وهو في الأسر قائلا: انشدك الله يا زيد، اتحبُّ أنّ محمّدًا الآنَ عندنا في مكانك تُضــربُ عنْقُــه وأنت في أهلك ومالك؟ فَرجف زيد قِائلاً: والله، ما أحبُ أنّ محمّدًا الآنَ في مكانِه الذي هو قيه تصبيبُه شوكةً تؤذيه وأنا جالسٌ في أهلي ومالي، فصناح أبو سفيانُ دهِشًا وقال: واللهِ، ما رأيتُ من الناس أحدًا يحبّه | على الرحمة المهداةِ؟! أيَنتقِصون النعمة المسداةَ؟!

أصحابُه كما يحبّ أصحاب محمّد محمّدًا. الله أكبر، زيدُ أحبُ، فَقَدِّي الحبيبَ وعنه ذَبُّ.

تزن الجسسال رزانة احسادشهم

واكف في الأسطار والبادلين نفوسهم لنبيهم

يوم النهسياج وسنطود المستار

وما ذاك إلا كفاء نفس غنيت بالرَّحمة والسلَّم والحبّ والحلم، وخلصت إلى أعلّى مراتب الصدق والطهر والعلم، فلِله ما أعظمَ هذا الدّين، وما أقوى إيصاءَه، ولله ما أكرمَ هذا النبيُّ الجليل وأبهرَ بهاءُه، وما أجلَّى هديّه وسناءُه.

لو أطلق الكونُ الفسيح لسانَّه

لسسرت إليك بمدهيسه الأشسعبان

لو قبيل: من خبيرُ العباد؛ لردَدت

أصوات من سمعوا: هو المضتارُ عليه الصيلاة والسيلام.

استطالة أهل الكفر على النبي تينة

معاشيرَ المسلمين في كلُّ الأصبقاع، إخوة العقيدة في كلُّ البقاع، يُذُكِّر بذلك - أيها المحبون - في هذه الأونة الأخسيرة التي غُشْنَى الكونَ فيها لَيلُ ثقيل، ولفَّه صنَمتُ مكدودٌ عَليل، وتصدّع فجر المسلمين عن فاجعة تاريخية سنفعاء، حيث نعبت أصوات بالإفكِ والبهتان، وجرت أقلامٌ في أودية الزور والضسلال والعصسيان برسومات حاقدة ماكرة، تنهد لها القّامة، وتتزلزل لها الهامَّة، لقد استطالوا ويًا ويحهم، وتعجرفوا ويا ويلهم، فسخروا من أعظم جناب وأكرم من وطئ الترابُ نبينا محمّد ﷺ، استهزأ عَثْكُلُّ عُمروط برسول رَبِّ العالمين ورحمة الله للخلائق أجمعين، إمام الأنبياءِ في الأرض وفي السماء، أبرّ الأمم على الإطلاق، وأعظمهم بإطباق، صاحب المعجزات الظاهرات والآيات الباهرات.

سعطت مكانة شساتم وجسزاؤه

إن ليم يتب مما جنثاه السسارً ربّاه ربّاه، أيه لرُّؤون برسلول ربِّ الأرض والسماوات؟! أيهزؤون بسيّد البريّات؟! أيتطاولون ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤَذُونَ اللَّهُ وَرَسَلُولَهُ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدُ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الاحزاب:٥٧].

لقد جاءَت تلك النفوسُ الباغية التي لَو صنورً الرّجس والخبّثُ كيانًا لما تعدّاها، لقد جاءَت شيئًا إدّا، يخر له الكون هدًا، تبئت لهم يدًا، وخُفِئوا أبدًا، يستهزئون ويشتفون، ويشهرون ولا يكتفون، يستهزئون ويشتفون، ويشهرون ولا يكتفون، ويتبجّحون بما ائتُفك ولا يختفون، قال سبحانه: ﴿ وَالّذِينَ يُؤذُونُ رُسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَنذَابُ أليمٌ ﴾ والنوبة: ١١]، ﴿ إِنّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣].

بابي وأمني انت دونك مهجتي

في صدر من سلقوك أغرسها مُدَى ما أنقصوك فأنت أنت أجل خُل

قِ الله منزلة وأكسمل سوداً هيهات أن تطيب لنا حَياة، وأنّى نؤمّل نصراً أو نجاة ولم نتقحم لنصرة الهادي الحبيب لجّة ولا فَلاة؟! يا للبهيسة وعظيم الفرية أين الأعراف الدوليّة؟! أين العالم بهيئاته ومنظماته حيال هذه الجريمة النكراء والفعلة الشنعاء؟! أين عقلاء العالم ومنصفو الإنسانيّة حيال هذا الاستهزاء؟! أين المواثيق العالميّة التي تصدُّ هذا البهتان والافتراء؟!

#### واجبامة الإسلام

فيا أمّة المليار، ماذا قدّمت لنصرة المصطفى الحبيب المختار؟!

إنّا ليسوّبنا تطاوّلُ فساجسر مسلات مسسارب نفسه الأقدالُ ويزيدنا ألّنا تَخسادلُ أمّسسة يشكو اندحسان غشائها الليارُ يشكو اندحسان غشائها الليارُ فيريم سياالأنبياء

إنّ دُول الإسلام وما فوقها وما دونها أطراقها وحُصونها والغبراء سهولها وحُرونها يجرّمون هذا الفعل الأثيم، ويستفظعون هذا الجرم اللئيم، وإننا نوجّه ألهب النداء من منبر المسجد الحرام من منشعا رسول الإسلام ومبعثم وعرباء، وعرباء، ونستصرخ باسم المسلمين جميعًا مطالبين بإيقاع العقوبات المغلّظة دون هوادة على المستهزئين بالجناب المحمدي والمقام المصطفوي، بُؤبؤ بالجيون، المنزّم عن كلّ وصمة ودون، وكلّ من واطأ

الباغي وأعاد نشر تلك الرسوم؛ كي تُصانَ شرائع السيّماء وتعظّم مقاماتُ الأنبياء في كلّ زمان ومكان، مع المطالبة بتقعيل القرارات الدولية التي تُدين وتجازي تلك الجرائم والمخازي. لا بدّ من تطبيق المواثيق العالميّة والقرارات الدولية التي تصاكم كلّ من يتجرأ على الله ورسله وأنبيائه ومُقدّساته، وتقاضي كلّ من يتطاول على الشرائع والرسل والمقدّسات.

إنّ هذا الهرزة والإدقاع عبر الشبكات والصتفحات وايم الله و لله عير نبينا عن الراق فيه أحبابه أنهارًا من الدّماء، ولكان لهم مئنة من برهان وحجة من سلطان، فما بالنا بأعظم الأنبياء قدرًا وأفضلهم فضلاً وأعلمهم بالله وأكرمهم على الله محمد خير الأنام عليه من ربّه أفضل صلاة وأزكى سلام، النبي الأكرم والمصطفى الأعظم، صاحب المقام الأطهر والسنّى الأغراد!

هَجِـوتُ مُـبِاركًا بَرُا حنيفًا

أمين الله شييسمستسه الوفاء فيسمين أبي ووالده وعسسرضي

لعبرض محمد منكم وقاء يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولا ريب أن من أظهر سب الرسول على وشتمه فإنه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم أكثر مما لو سفك دماء بعضهم وأخذ أموالهم، فإن هذا يثير الغضب لله والحمية له ولرسوله على "، ويقول رحمه الله: "من سنة الله أن من لم يتمكن المؤمنون أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه، وكل من شائاه وأبغضه وعاداه فإن الله يقطع دابره ويمحق عينه وأثرة.

ألا فلتعلم الأمة جمعاء والعالم بأسره أن الله عز وجل ناصر حبيبه ومصطفاه وخليله ومجتباه، ﴿ إِلاَ تَنصنرُوهُ فَقَدْ نَصنرَهُ اللّهُ ﴾ [التوبة:١٠]، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر:٥٠].

ما نال منك منافق أو كافر بل منه نالت ذلة صنائ بل منه نالت ذلة صنائ حلقت في الأفق البعيد فالا يد وصلت إليك ولا فم ما ذار أعالك ربنك هماة ومكانة فلك السمو وللحسسود يوار

#### العابير الردوجة

أيها المؤمنون، وإن هذا الحدث الذي أرجف العالم ليُعَجّب الغير ويحملهم على الاصطراخ والنداء: خبرونا - يا هؤلاء - عن حرية التعبير وضوابطها؛ فإنا في زعمكم نسيناها، ولتنبئونا عن مواثيق قدسية الرسل والرسالات؛ فإنا في ظنكم أغفلناها، أفلا تكون حرية التعبير إلا حينما تسبّ مقدسات المسلمين وينال من عظمائهم ويوقع في أنبيائهم؟ الكنها المعايير المزدوجة والمكاييل المضطربة.

عجبًا لهذا الحقد يجري مثلما

يجري صديدً في القلوب وقارُ وإذا سُخر من عظيم الدّنيا برمّتها بين من يزعمون الالتئامَ على المبادئ والحقوق والرقِيِّ والشرف فهيهات أن لا تُخفر بينهم العهود وتخيس الذّم،

ويحكم يا هؤلاء، أحسيُوا العدل والصدق وانشروه، وأميتوا الصئلف والزيف واقبروه؛ تامنوا البوائق التي يُخشنى اندلاعها.

وإنه لا يخفى على النصفة والعقلاء أنّ هذه الآفة الخُلُقية الدنسة التي انتهكت باستهزائها بالنبيّ الخُلُقية الدنسة مليار ونصف من المسلمين وتهكمت بمشاعرهم لتهوي بالأمل في النهوض بدعاوى احترام الآخر ودعاوى التسامح وحوار الحضارات ودعاوى نشر السلام والوئام وما إليها من شناشن أخزمية، نعم تهوي بذلك كلّه إلى يهماء قرق، لا باطلاً تردُّ، ولا زورًا تقي.

ولقد استبان لكل ذي بصيرة من الذي يغذي التطرف والإرهاب، ويُذكي العنصرية والعنف والكراهية بين الشعوب، ويؤجِّج الإقصاء وصبراع الحضارات. وأمّا الذين استناموا وأصموا آذانهم عن نداءات الاستفظاع لهذا الحقد الدفين، واستدبروا صرفات التجريم واستنجاز التحكيم فقد خانوا أماناتهم ودياناتهم، ولن يضر الإسلام وسيد الأنام شيئا، ﴿ كَتَبَ اللّهُ لأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ وسيد النام شيئا، ﴿ كَتَبَ اللّهُ لأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ النجايلة: ١٤ المحالة: ١٤ النجايلة: ١٤ النجايلة المناتهم ودياناتهم ودياناتهم ودياناتهم ودياناتها ورسيد النبيان أنا ورسيلي النبيان أنا ورسيلة النبيان أنا ورسيلة النبيان أنا ورسيلة النبيان النبيان النبيان النبيان أنا ورسيلة النبيان ال

بشريات

أمّـة الإسلام، وإنّ تلكم الهـبّـات الصــارمــة والغضبات العارمة لنصرة خير العباد في أقصى

البقاع وشتى البلاد بمتنوع الوسائل والطرائق لا سيّما موقف بلاد الحرمين الشريفين الرسمي الحارم والشعبي الحاسم وسائر البلاد الإسلامية وأحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكان لشد ما أبهجت الغيور، وشترحت بالبشر الصدور، وكذا ما خطته الاستلات، فقد نورت من المحب المُقل، واست الكلم وحلت العُقل.

الله أكبر، بصوت واحد ملايين المسلمين في الأرض ترفع الشعار التاريخي: "إلاّ رسول الله"، وترفّض الاعتدان، وتطالب بالمحاكمة. يا لها من منواقف مؤثّرة، تُذكي عزّة المسلمين ووحدتهم، وتعزّر مكانتهم دوليًا وهيبتهم عالميًا، ولقد قال الله عز وجل في إفك أسلافهم: ﴿ لا تَحْسَبُوهُ شَرًا لَكُمْ النون؛ ١].

ولعسرو الحق، لقد زَفّت لنا تلكم الهبات والغضبات موقف المقاطعة السياسية والاقتصادية الصاميد منظوم الإكاليل، وهذا القرار الحاسم وسواه سيتلُّ هؤلاء إلى قُضبان الذلة والمحاكمة تلأ، وأمّا الذين اتّاقلوا عن نُصرة المجتبى والتنديد ولم يُبالوا باله قليتُقوا الله عز وجل، وليفيئوا إلى هذا المسعى الحميد.

الإفلام وليجف الأيدي وتضرس الألسن وتتقصف الأقلام وليجف المداد ولينا الإعلام إن لم يجند في الدفاع عن سيد الأنام رسول الهدى والرحمة عليه الصلاة والسلام.

#### صبط العاطفة والانفعالات

وليكن منكم بحسبان و يا رعاكم الله و أن التهاب العواطف دون أنام وروية هو الهوج القواصف التي تُسلِم الحجج السائغة للعدو الكمين المتربّص على أنّنا أمّة و بزعمهم و لا تُني، تصطخب وتضطرب دون ضابط أو رابط فالله الله في ضبط العواطف وترشيد الانفعالات وعدم الاسترسال وراء أحلام ومنامات ورسائل هواتف محمولات وما إليها وتفعيل نصرة المصطفى و تفعيلاً منهجيًا وتاصيلا إيجابيًا، ينطلق من عقيدم راسخة ونصرة دائمة، لا تمليها ردود أفعال طارئة، فلتلجموا و يا أحباب رسول الله والحام العواطف بلجام التعقل والحكمة والتحرك الإيجابيً العملي بلجام التعقل والحكمة والتحرك الإيجابيً العملي في نصرة النبي الهاشميّ بابي [هو] وأمي المنه في نصرة النبي الهاشميّ بابي [هو] وأمي المنه المنه المنه المنه النبي الهاشميّ بابي الهوا وأمي المنه والتحرك الإيجابي العملي المنه النبي الهاشميّ بابي [هو] وأمي المنه ا

إثى اقسول وللدسوع حكاية

عَرْ سَتَلَهُا تَتَحَدَّتُ الْأَمْطَارِ إِنَّا لَنَهُ أَنْ قَدْرُ نَبِينًا السِنِي

وأنّ الشائد المسادة مسلما لكنّه الم المدبة يزيده شيرذا

وفسية لمن يُحب فسندار فإنا إليه راجعون. استرجاع على ضلوع من الإساءة لنبينا تحترق، ودموع هاميية تستبق. نعم استرجاع سنة وثقة وباس، لا قنوط وياس، فاللسن الغضاب تفري فري الصوارم العضاب، فالله المستعان، وإليه المستكى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فاتقوا الله عباد الله، وأطيعوه، وتوبوا إليه واستغفروه، ونافحوا عن حياض الحبيب المجتبى، وكونوا خير من شفى في ذلك وكفّى، وحقّقوا النصرة والوقا في الذبّ عن جناب النبي المصطفى.

أيها الإخوة الأحبة في الله، وما تخوضه الأمة من قمع الإساءة لنبيها على قلما أوجبه الله عز وجل من تعزيره وحبه وتوقيره وحمايته من كل مؤذ وشاني، ومن المتقرّر أنّ المولى الحقّ سبحانه قد أغناه عن تصرة الخلق، ولكن ﴿وَلِيَعْلَمُ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ ﴾ [الحديد: ٢٥].

حقيقة نصرة النبي سيالية

ولتدركوا - يا أحباب رسول الله على رعاكم الله النصرة رسول الله على ليست في زعوم ودعاوى تنشر، ولا عواطف وانفعالات تبت وتنثر فحسب، كلاً، فلن يغنينا صنف الحروف إذا لم ننكر بسئته المنكر ونعرف المعروف. إن نصرته الحقيقية في اتباع هديه وسنته عليه الصلاة والسلام واقتفاء سننه ومحجته وعدم مخالفته.

ودعوة ملتهبة حرّاء أن يا قادة المسلمين في كلّ مكان ائتلفوا على نصرة نبيكم حقّاء وهبّوا لتجريم هذه الفرى النكرا بكلّ ثِقَلكم السياسي والاقتصادي، حكموا شرع الله عز وجل وسئة نبيّه عنه وارمُقوا أحبابه بمقلة الوداد والإخاء، وعلى محبّته وطاعتِه فليكن الولاء والبراء.

لن شهدي أمنة في غيير منهجه مهما ارتضت من بديع الرآي والنُقلُم خاطبوا بعزم عقلاء العالم وشرفاء ه للتحرك الجاد في صد هذم التطاولات ورد هذه التجاوزات والاستفزازات.

أيّها العلماءُ والدعاة، طلاب العلم الكفاة، ذبّوا عن جناب المصطفى الكريم، وانشروا سنّته خفّاقة في العالمين، اعقدوا الدروس والمحاضرات والندوات لتعريف العالم بشمائله وفضائله، وجّهوا الأمّة إلى حقيقة الائتساء به ومحبّته.

أيها المؤتمنون على وسائل الإعلام، أيها المفكرون وحملة الأقلام، اغتنموا هذه النهزة السائحة لنشر سيرته العطرة بمضتلف اللغات والترجمات؛ لتعبرَ العالَم والقارّات، خبّروهم أنه رسولُ الإسلام والستلام وأمين وحي الملك العلام، وأنه - بأبي هو وأمّي - جاوز في الشرف والقدر الجورّاء، وفي العظمة والسناء بُلَعًا في السماء، وتشعوا في بركات رسالته وهديه المؤلفات والنشسرات والقنوات والشبكات، انبروا خفافًا وثِقالا لبيان محاسن الدين، أشهدوا الدنيا والتاريخ أن سيرة الصبيب على دونها الشمس إشتراقًا، ودونها الستّماك سموًا وائتلاقا. وعسى الله أن يُقررُ الأعين ويشعفي الصدور بقنوات إسلامية فضائية عالمية تبثُّ بلغة القوم، تقول للعالم: هذا ديننا الوضيّاء، وهذا نبيّنا ذو الشمائل القعساء، ودون هذه هممُ ذوي اليسار والثراء.

فيا رجال المال والأعمال، أنفقوا مما آتاكم الله في نصرة سيد المرسلين ودّعم الخطط التي تنسف مكائد المستهزئين بخيرة الخير وسيد البشر عليه الصلاة والسلام.

ايتها الأخوات المسلمات الفضليات، انصرن نبيكن وسنته بالتمسك بالحجاب والحشمة والعفاف والحدر من التبرج والسفور والاختلاط المحرم ومكائد التغريب ودعاوى الإسفاف، نشئن الأجيال أحلاف محبته وطاعته، وروّوهم من معين منهجه وسيرته على وبذلك تتحقق نصرة الأمة بكافة أطيافها وشرائحها لنبيها وحبيبها محمد على المنافها

هذا، والحمد لله رب العالمين.

وإن العاقل المتزن الذي جعل صلاته ونسكه وحياته ومماته لله رب العالمين، هو الذي سلم من هذه المتناقضات إلى حد كبير، فما من حدث في البر والبحر، وما من حبة تنبت، وما من ورقة تسقط ولا حركة أو سكنة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، لا يعزب عن الله تعالى منها مثقال ذرة، وعلى المسلم أن يعلم أن ربه سبحانه مدبر الأمور وكاشف الضر والشرور، قال تعالى: ﴿ أَمُّن يُجِيبُ المُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَحْشُفُ السَّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلُفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهُ مُعَ اللَّهِ قَلِيلا مُا تَذَكَّرُونَ ﴾ ويكشف السَّوءَ ويَجْعَلُكُمْ خُلُفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهُ مُعَ اللَّهِ قَلِيلا مُا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٢].

ولقد حدثت أحداث اهترت لها قلوب العباد بدءًا من غرق سفينة أزهقت معها الأرواح العديدة، ثم ما عم البلاد مما أطلق عليه بدأنفلوانزا الطيور»، ثم الإشاعات التي تحدث البلبلة بين العباد فيتخبطون يمينًا وشمالاً لا يدرون أين الحقيقة، فيكثر الخوض والجدال، وينشغل الناس بما يصرفهم عن جادة الأمر حتى في صلاتهم وعبادتهم.

وكان الواجب على أهل الإسلام إذا مسهم الضر أن يتضرعوا إلى الله ليكشفه عنهم، نعم لا بد من التحليل للاحداث ومعرفة أسباب بعض الحوادث، ومدى الجدية أو القصور في التعاملات بين الناس.

لكن في جملة الأمر فإنه: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةً فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةً فَمِن اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةً فَمِن نُفْسِكَ ﴾ [النساء:٧٩].

والله تعالى دعانا إلى اللجوء إليه عند الشدائد، لأن الانصراف عن دعائه وترك اللجوء إليه قسوة شديدة في القلب، قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلاً إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تُصْرَعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الانعام: ١٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتُكَانُوا لِرَبِّهمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الامنون: ٧١].

أما أن ننشغل بالحديث عن الغلاء والكلام عن التطورات والتداعيات التي ستعقب ما نحن فيه، ثم سب الأيام والأنام والمتسببين والمتضررين وترك اللجوء لرب العالمين فإنه من الانصراف والغفلة وعدم إدراك موطن الداء ونوع الدواء.

وليحدّر المسلمون ممن سيقول لهم: كل شيء علقتموه على الذنوب، لماذا هذه النظرة المتشائمة ؟

وليكن أهل الإسلام على بيئة من أمرهم فلا يطيعون أمثال هؤلاء، فإن طاعتهم دفن للرأس في الرمال، وهل من دفن رأسه في الرمال سيأمن الخطر ويدفع الضرر؟

ولقد قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصيبِبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رُبِّهِمْ وَرَحْمَةُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٠-١٥٧].

فالهداية والحق والصواب في الصبر على البلاء والشكر على السراء: ﴿ قُلْ كُلُّ مُنْ عِندِ اللّهِ ﴾ [النساء: ١٨]، وإذا عرفت الأمة التضرع واللجوء إلى ربها عند الشدة فهذه خصلة عظيمة تحقق العبودية لله جل وعلا، لسان الحال والمقال فيها الاعتراف بأننا لله وإليه راجعون، وكما قال ربنا: ﴿ يَا أَيُّهَا النّاسُ أَنتُمُ الفَقَرَاءُ إِلَى اللّهِ وَاللّهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ (١٥) إِن يَشَا يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [فاطر].

نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين.

> الحسم لله والصحالة والسخالاد على رساول الله، وبعد:

قبل هذا القسهدر مس بلاد الإسلام عامة وبلادنا خاصة وعطوب عظيمة وبلادنا خاصة حسيمة وقبل حسيمة، وجروح البيمة، وقبل ان يلتشم حين يتثلم حرح الحراحتي تكاثرت الجروح الكلام والحدل، وزاد الخصام الكلام والحدل، وزاد الخصام والمسلس، ولا يتزال الساس المناس عن يدون إلى اين يتشم بهم الريح، ولا متى تسكن العواصف.



## لفمسلة الشيخ

## سعود بن ابراهیم اسریم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، عد:

إن قسوة المسلم ورفعت في وعلو شيانه التكمن بوضوح في مدى اعترازه بدينه وتمسكه بعقيدته واخلاقه ومبادئه، وبعده عن لوثة التقليد الاعمى والتبعية المقيتة وراء المجهول، وإن على رأس الاعتراز والرفعة التي هي مطلب منشود لكل مجتمع - بله المجتمعات المسلمة - هو الاتباغ والاقتداء بهدي المصطفى في والبعد عن الإحداث والابتداع، الباغا ملؤه التاسئي المخلص والمحبة والابتداع، الباغا ملؤه التاسئي المخلص والمحبة الداعة إليه، اتباعا ميشعر كل مسلم ومسلمة أن الخضوع في الدين والخلق والأدب إنما هو لله الواحد الأحد؛ إذ كيف يحلو دين لا خضوع فيه ولا اتباعا ومن هذا المنطلق جاءت الوصية الكبرى من الخالق جل شانه لعباده المؤمنين بقوله: ﴿وأنَ هَذَا الخالق مَن سنبيلة ذَلكُمْ وَصناكُمْ بِهِ لَعَلَكُمْ تَسَقُونَ هَذَا المناطي مُستقيما فَاتُبعُوهُ ولا تَتَبعُوا السنبُلُ فَتَقُرق لِهُمْ عَنْ سنبيلة ذَلكُمْ وَصناكُمْ بِهِ لَعَلَكُمْ تَسَقُونَ ﴾

قكلُ سبيلٍ غير صيراط الله عليه شيطانُ يدعو إليه، فيحبِّ سالكيه إلى البدع، ويبعدهم عن السنة، وهي مرحلة من مراحل المراغمة بين الشيطان وبني آدم، وغواية الشيطان وحبائله كالكلاليب التي تتخطف السالكين إلى مستنقعات الدون والعَطب؛ ليقع فيها المرتابُ المتردد الذي خلي وفاضه عن اسس الاتباع والتمسك بالسنة النبوية، فإمّا أن يكون ضحية النكوص والاستهتار لأول وهلة، أو أن يصبح ضحية النكوص والاستهتار لأول وهلة، أو أن يصبح أصداد يندعون ألله هُو أصدابُ يدعون الله هُو أصدابُ يدعون الله هُو المُدى وأمرانا لِنُسْلِمَ لِرَبُ الْعَالَيْنَ ﴾ [الأنعام: ١٧].

التحية التحميمية للنبي

أيّها المسلمون، لقد كان من أسس محبّة الله جل وعلا من قبل عباده أن يجعلوا من وسائل هذه المحبّة الاتباع الصادق لنبيّه ﴿ فَلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُونَ اللّهُ الرّعم، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُونَ اللّهُ فَاتّبِعُونِي يُحْبِبُكُمْ اللّهُ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ عَفُورٌ فَاتّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللّهُ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ عَفُورٌ لَحَبُم خُلْ أَطْبِعُوا اللّهُ وَالرّسُولَ فَإِنْ تَولُوا فَإِنّ اللّهُ لا يُحْبِبُ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٣١، ٣٢].

ولِذا - عَبَادُ الله - كانت البدع والمحدثات التي تقع في المجتمعات كالطوفان المغرق، بيد أن السنة الصنحيحة والاتباع الصادق هما سفينة نوح التي من ركيها فقد نجا ومن تركها غرق، ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم.

في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله عنها «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وفي رواية للسلم: «كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد».

فهذا الحديث عباد الله وصل عظيم جامع من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها، فكل عمل لا يكون عليه أمر الله ولا أمر رسوله عليه فليس من الدين في شيء قال النووي رحمه الله: "هذا الحديث مما ينسغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به كذلك".

الدورالحقيقي لأمة الإسلام

إنَّ الناظرَ في أحوالَ السلمينُ ومبادِئِهم ليحكُم حكمًا لا ريبَ فيه ولا فُتُون بأنَّ أهل الإسلام لا بد أن يراجعوا أوضاعهم ليصححوها، وأن عليهم أن يكونُوا أمّةُ متبوعة لا تابعة، أمّةُ لها تقلها الثقافي والأخلاقي، أمّة لها مصدرها ووردها الخاص الذي لا يساويه ورد ولا مصدر في الوحود، أمّة تسبق حميع الثقافات والحضارات بما لديها من مقومات الاعتزاز والرفعة والغلبة، لا سيّما على المستوى العقدي والأخلاقي.

ولقد جرئت عادة الأمم والمجتمعات أن تأنف من الخضوع لمن يُباينها في الأخلاق والعادات والمشارب وإن لم يكلفها من يمارس هذا الإخضاع بزيادة عما تدين به، بل إنها تستنكره حتى تناى عنه وتبتعد، وكلما ابتعدت عنه كلما اقتربت آداب دويها واخلاقهم

مِن بعض، فلم يعد للعوائد الأجنبيّة عنهم وردُّ ولا صدر، ولا تلتّفِت إليها همِم النّاس.

الإعلام وخطره على ذوبان هوية السلمين

إن من المؤسف حقا جدًا أن يتمكن هذامن إحداث تمازج تسبب في أخذ الرعاع واللهازم من المسلمين بايديهم عاصبين أعينهم إلى ما لم يكن من أصول دينهم وعوائدهم، ولا هو من صرتكزاته، فمضوا بذلك الفوارق بين المسلمين وغير المسلمين، فاختلط الحابل بالنابل، وعظم التأثر بالثقافة الإعلامية المستوردة، وصار البعض من المسلمين منهومين في تلقي كل جديد وغريب دون فرز ولا إدراك للكنه وما يحمل في طياته من مسخ وإضعاف للانتماء.

كلّ ذلك إبّانُ انحسار في التوعيية اورث إرسال الحبال على الغوارب؛ ليحلّ ببعض المجتمعات ما ذكره المصطفى في بقوله: «لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتُموه، قالوا: يا رسولَ الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟!» رواه البخاريّ ومسلم، وليصدُق فيهم ما ذكره ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حين قال: (انتم أشبَه الأمم ببني إسرائيل سمتًا وهديًا، تتبعون عملهم حذو القذّة بالقذة، غير أني لا أدري اتعبدون العجل أم لا).

ومُع ذلك كلّه - عسياد الله - فيانٌ لدى الناس من الفطرة والنشاة المتينة والتاصيل ما يمكن من خِلاله يقظة الوسنانين وإذكاء مبدأ تدافع العوائد والعقائد، والغلبة بلا شك للحقيقة التي لا تنقطع بالمرة، وإن خفَّتُ توهَجُها حينًا بعد آخر إلا أنَّنا نرى وميضُ برقها يلوح في أفئدة الغيورين من بني الإسلام وسط تلك الغيايات العارضة كلما لاح في الأفق الوجه الناصيح والنذير العريان؛ حتى يتَضْبح لكل رامق أنَّ صراع الثقافات وإن كان قوي الفتك لأول وهلة إلا أنه سريع العطّب أمام المعترّ بدينه وهويّته؛ إذِ الهوية المسلمة قد يعتريها المرض أحيانًا غير أنها لا تموت قَطعًا، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ الأَمْرِ فَاتَبِعُهَا وَلا تُتَبِعُ أَهُواءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يُغَنُّوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضَتُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقُوم يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية:١٨-٢٠].

الاحتفال بأعياد أصحاب الجحيم

واعلموا أن من الأمور المحرنة والقضايا المفرعة انسيساق بعض المسلمين وراء طبسائع وعسادات ومعتقدات غير المسلمين، من خلال الانخراط معهم في أعيادهم وعوائدهم التي حررمها ديننا الحنيف، وحذرنا أشد التحذير من الوقوع في أتونها.

وعلى رأس ما ينكره المرة العساقل هو التاثر في أعياد غير المسلمين واستسهال مثل ذلك الأمر بحجة أن الانفتاح العالمي لم يضع بين الناس فوارق وخصائص، وأن الاشتراك في الأعياد والمناسبات العقدية لا ينبغي أن تقف دونه الملك، وهذا أمر جدّ خطير.

وإن شبئتم فانظروا - يا رَعاكم الله - ما وقع من التأثير فيما يُسمّى: "عيد الحبّ أو عيد الأمّ أو ما شاكل ذلك بين صفوف المسلمين دون أن يعلموا حقائقها وما تتضمنه في طيّاتها من مضاطرَ على عقيدة المسلم وخلقه، وما يقع فيه معاقروها من مضالفة إلهدي النبي نت وارتكاب لما نهى عنه من مخالفة غير المسلمين.

عيد الحسر عبد الأم

والمشاهدُ لأصداء ما يُسمى: "عيد الحبّ ليوقن حقّا درجة الغفلة والسنداجة التي تنتاب شباب المسلمين وفتياتهم في السباق المحموم وراء العوائد الأجنبية عن دينهم، دون أن يكلفوا أنفسنهم معرفة أصول تلكم العوائد.

ويزداد الأسف حين يغيب الوعيُ عن كشير من ضحايا ذلكم التغريب بأنُ اصلَ عيد الحبّ عادة احتفالية يرجع تاريخها في بعض الروايات إلى القرن الثالث الميلاديّ؛ إحياءً لذكرى رجل رومانيّ كان يبرم عقود الزواج سراً لجنود الحرب الذين مُنعوا من ذلك لئلا ينشغلوا بالزواج عن الحروب، حتى افتضح أمر ذلك الرجل، وحكم عليه بالإعدام، فجعلوا يوم إعدامه عيدًا وذكرى يتهادون فيها الورود ورسائل الغرام، بل تجاوز الأمرُ أبعد من ذلك، حتى صار يومًا للإباحية عند بعض غير المسلمين، وهو في الوقت الحاضر يُعد يوم عيد للعشاق والمحبّين، يعبّرون من خلاله باللون يوم عيد للعشاق والمحبّين، يعبّرون من خلاله باللون

وديئنا الحنيف دين سماوي ورسالة عالمية، لها أثرها الإيجابي في المجتمعات، فلم يكن الإسلام يومًا ما محلاً لحصر المحبة في يوم واحد، أو محلاً للبر بالأم في ليلة واحدة، بل إنه دين المحبة والبر والمودة في كل آن وحين، فلقد صنح عن النبي الله أنه قال: والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا».

ثم إن للإسلام من الخصوصية والامتياز ما لا يجوز في مقابله الوقوع في خصائص غيره، فإن النبي عنه قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: دمنا هذان اليومان، قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله عنه: «إن الله قد ابدلكما خيرًا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر، رواه احمد وأبو داود والنسائي، وفي الصحيحين أن النبي عنه قال: «إن لكل قوم عيدًا، وهذا عيدنا»، وقد صح عن النبي عنه أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه احمد وأبو داود.

ومن هذا نعلم عباد الله أن المساركين في مثل هذه الأعياد من المسلمين قد وقعوا فيما نهي عنه ويكونون بذلك قد ارتكبوا مفسدتين: أولاهما: مفسدة موافقة غير المسلمين، والثانية: مفسدة ترك مصلحة مخالفتهم، والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزُلْنَاهُ حَكُمًا عَرَبِيًا وَلَئِنَ اتّبَعْتَ أَهُواءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكُ مِنْ اللّهِ مِنْ وَلِيّ وَلا وَاقٍ ﴾ [الرعد: ٣٧].





#### وغزوات غزاها النبي عَيْثُ وبعوث أرسلها

الحمد لله وحده، والصيلاة والسيلام على من لا نبي بعدد، أما بعد:

أخي القارئ الكريم، لقد عرمنا بداية من هذا العدد أن نقدم أهم الأحداث الإسلامية التي وقعت فيما مضى من تاريخ الإسلام والمسلمين في الشهر المناسب لعدد

غروة الأبواء: والأبواء واد من أودية الحجاز.

في صفر على رأس أحد عشير شيهرًا من هجرته الشريفة غزا رسول الله ﷺ غزوة الأبواء. وكانت أول غزوة غزاها بنفسه، خرج في المهاجرين خاصة يعترض عيرًا لقريش فلم يلق كيدا. وفيها وادع بني ضمرة على أن لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يعينوا عليه أحدا، ثم رجع وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

عُرُودَ بِنُرِ مِعُونَهُ: (وهو ماء من مياه بني سليم).

في صفر على رأس ستة وثلاثين شبهرًا من الهجرة قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو البراء ملاعب الاستة على رسول الله ﷺ وقال: يا محمد إني أرى أمرك هذا أمرا حسنًا شريفًا؛ وقومي خلقي، فلو أنك بعثت نفرًا من أصحابك معي لرجوتُ أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك، فإن هم البعوك قما أعرْ أمرك، فقال رسول الله ﷺ: «إني أحاف عليهم أهل نجد». فقال عامر: لا تخف عليهم، أنا لهم جار أن يعرض لهم أحد من أهل نجد، وامر على اصحابه المندر بن عمرو الساعدي.

قال أهل السير: فلمنا نزل الصنحابة بئر معونة عسكروا بها . استصرح عامر بن الطفيل عليهم قبائل من سليم - عصية ورعلا - فنفروا معه فلقيهم القوم والمنذر معهم فأحاطت بنو عامر بالقوم وكاثروهم فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله على. قلما جاء

رسولَ الله ﷺ خبرُ بئر معونة دعا ﷺ على قتَلَتِهم بعد الركعة من الصبح في صبيح تلك الليلة التي جاءه الحير، فلما قال: «سمع الله لمن حمده؛ قال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر؛ اللهم عليك ببني لحيان وزعب ورعل ... وذكوان وعُصية، فإنهم عصوا الله ورسوله، اللهم عليك بيني لحيان وعضل والقارة؛ ثم سجد» فقال ذلك خمس عشرة، ويقال أربعين يومًا. وكان أبو سعيد الخدري يقول: قتلت من الأنصار في مواطن سبعين سبعين. يوم أحد سيعون، ويوم بدر معونة سيعون، ويوم اليمامة سنبعون، ويوم جسر أبي عبيد سبعون، ولم يجد رسول الله ﷺ (أي لم يحزن) على قتلى ما وجد على قتلى بئر معودة.

غروة الرجيع؛ في صفر على راس ستة وثلاثين شبهرًا من الهجرة قدم سبعة نفر من عضل والقارة ـ (قبيلتين) . مقرين بالإسلام فقالوا لرسول الله على: إن فينا إسلامًا فاشيًا، فابعث معنا نقرًا من أصحابك يقرئوننا القرآن ويفقهوننا في الإسلام. فبعث صعهم سبعة نفر فيهم عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي، فغدروا بهم وقتلوهم.

وأرادوا أن يحتزوا رأس عاصم بن ثابت فبعث الله تعالى عليهم الدبر (النحل) فَحَمَتُه فلم يَدُن إليه أحد إلا لدغت وجهه وجاء منها شيء كثير لا طاقة لأحد به. فقالوا: دعوه إلى الليل فإنه إذا جاء الليل ذهب عنه الدبر، فلما جناء الليل بعث الله عليه سيلا . واما خبيب فقتلوه وهو يدعو عليهم ويقول: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا. قال أبو هريرة: أول عند ي من سن الركعتين عند القتل خبيب.

فانظروا أيها المسلمون إلى غدر هؤلاء الكفرة الفجرة وكراهيتهم للإسلام والمسلمين، وغِلْهُم الحِقود أ ونقصْهم العهود، ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُوكُمْ ﴿ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [البقرة:٢١٧].

الحلقة السادسة والعشرون

عداد/

٧٥١ - ‹إِنَّ أَعَظُمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيَءٍ لَمْ يُحَرِّمْ فُحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ ،

[متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص]

٧٥٢ - عَنْ أَنْسِ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَدُتُمُ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَدُتُمُ قَلْدِيلًا وَلَبَكَيْتِمْ كَثْيِرًا»، قَالَ: فَغَطى أَصْحَابُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَذِينِ(١)، فَقَالُ رَجِلُ: مَنْ أَبِي ؟ قَالَ: «فُلانٌ». فَنَزَلتَ هَذه الآيةُ: ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبْدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ﴾. (متفق عليه من حديث انس]

٧٥٣ - «وَلَيَاتِيَنُ عَلَى أَحَدِكُمُ زَمَانُ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُ إِلِيهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

[منفق عليه من حديث أبي هريرة]

٧٥٤ - «لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدِ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ مِنْ يُونسَ بِنِ مَتَى» وَنَسَبَهُ إلى أبيه. [متفق عليه من حديث ابن عباس] ٥٩٥ - عن أبي هُريرة: قِيلَ يَا رسنُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قالَ: «أَتقَاهُمْ». فقالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَيُوسنُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابنِ نبي اللَّهِ ابْنِ خَليلِ اللَّهِ». قالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قال: فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونَ ؟ خيارُهُمْ في الجاهليةِ خيارُهمْ في الإسلامِ إذَا فَقُهُوا». [متنق عليه من حديث ابي هريرة]

٧٥٦ - عَنْ غَائِشَةَ قَالَتَ: صَنَعَ النبيُّ عَلَىٰ شَيْكًا فَرَخُصَ فيه، فَتَنَزَّهَ عنهُ قومٌ، فَبِلَغَ ذلك النبيُّ عَنْ فَخَطَبَ، فَحَطَبَ، فَتَنْزُهُ وَالنَّهِ إِنِّي لاَعلمُهم باللَّهِ واشدُّهم لَهُ خَشْيَةٌ». فَحَمِدَ اللَّهُ ثِمُّ قَالَ: «مَا بَالُ أقوامِ يَتَنَزَّهُونَ عَن الشيءِ أصنْنَعُهُ ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَعلمُهم باللَّهِ واشدُّهم لَهُ خَشْيَةٌ».

[متفق عليه من حديث عائشة]

٧٥٧ - عَنْ جُنِيْرِ بِنِ مُطْعِم، قَالَ: أَنَتْ امراةُ النبِيُ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إليه، قَالَت: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ ولَم اجِدُك؟ كَانُها تقولُ: المَوْتَ، قالَ عَنْ دَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بِكرِ». [مِنفق عليه من حديث جبير]

٧٥٨ - «بَيْنَا أَنَا نَائِمُ أَتيتُ بِقَدَح لَبَنِ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرُّيُّ يَخْرُجُ في أَطُّفَارِي ثُمُّ أَعْطَيْتُ فَصْلِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَالُوا: فَمَا أَوْلُتَهُ يَا رَسْتُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: «العلِّمُ،

٧٥٩ - عَنْ أَنَس قالَ: جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النبيَ عَنْ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأنصارِ: أُبِيَّ، ومُعَاذُ بنُ جبل، وأَبُو زَيْدٍ قال: أَحَدُ عُمُومتِي. وَزَيْدُ بِنُ ثابتٍ قُلْتُ لأنس: مَنْ أَبُو زَيْدٍ قال: أَحَدُ عُمُومتِي.

٧٦٠ - قَالَ النبِيُّ ﷺ لأَبَيُّ: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ – لَمْ يكُن الذينَ كَفَرُوا». قَالَ: وَسَمَّانِي ؟ قَالَ: «نَعَمْ». يَكَى.

٧٦١ - «إِنَّ اللَّهُ تَبَارُكَ وَتَعَالَى، إِذَا أَحَبُّ عَبْدًا، نَادَى جِبِرِيلَ: إِنَّ اللَّهُ قَدْ أَحَبُّ فُلانًا، فَاحِبُّهُ، فَيحُبُهُ جِبِرِيلُ، ثُمُّ يُنادِي جِبْرِيلُ في السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحبُّه أَهْلُ السَّمَاء، ويُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في أَهْلِ الأرض».

٧٦ُ٧ - «نُارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنُم». قيلَ: يَا رسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيةً قالَ: «فُصْنَلَتْ عَلَيْهِنُ بِتِسْعَةٍ وَسِتِينَ جُزْءًا، كُلُهُنُ مِثْلُ حَرَّهَا».

ُ ٧٦٣ - «هَلَكَ كِسِنْرَى ثُمُّ لاَ يِكُونُ كِسِنْرَى بَعْدَهُ، وَقَيْصِنَ لَيَهْلِكَنْ، ثُمُّ لاَ يَكُونُ قَيْصِنَ بَعْدَهُ وَلَتُقْسِمَنُ كُنُورُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٤ ١٦٠ - «لا تَدْخُلُوا عَلَى هَوْلاءِ المُعَدُّبِينِ (٢)، إلا أَنْ تكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَا اصْنَابُهُمْ».
 يُصِيبُكُمْ مَا أَصِنَابُهُمْ».

٧٦٥ - دغُذَّبتْ امْرَأَةً فِي هِرُّةٍ، سَجِنَتْهَا حَتَى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِي أطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتُهَا، وَلاَ هِيَ تَركَتُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَسْسَاشِ الأَرْضِ». [مستفق عليه من حديث ابن عمر]

٧٦٦ - عَنْ ابنِ عمرَ قال: «كَانَ النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ، فِيها السِّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى ما يَجِدُ

أحدُنا مَوْضعَ جَبْهَتِهِ».

ظَهْرُ الرَّحَلِ».

[متفق عليه من حديث ابن عمر] ٧٦٧ - عَن ابنِ عِبَّاسٍ فِي قولِهِ تعالى: ﴿ وَلاَ تَقُولُوا لِمِنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ قال: كَانَ رَجُلُ في غُنَيْمة لهُ، فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ، فقالَ: السُّلامُ عليكمُ. فَقَتَلُوهُ وأَخَذُوا غَنيمتهُ، فأنزلَ اللَّهُ في ذلكَ، إلى قولِه: ﴿ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ - تِلْكَ الغُنَيْمةُ. [متقق عليه من حديث ابن عباس]

٧٦٨ - عَنْ أبي هريرةَ قالَ: سنتلَ النبيُّ ﷺ عَنْ دراري(٣) المُشرِكينَ، فقال: «اللَّهُ أعلمُ بِمَا كَانُوا عاملِينَ».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٧٦٩ - «قيلَ لِبَني إسرائيلَ: ﴿ ادْخُلُوا البَابَ سُجِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ فَبَدَّلُوا، فَدَخْلُوا يَرْحَفُونَ عَلى أَسْتَاهِهِمْ (٤)، وقالُوا: حَبُّةً في شَنْعُرَةٍ». [متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٠٧٠ - عَنْ أبي مُوسنَى قال: سنمِعَ النبيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رجلٍ ويُطْرِيهِ في مَدْحِهِ فقالَ: «أهْلَكْتُمُ (أوْ قَطَعْتُمْ)

[متفق عليه من حديث أبي موسى]

٧٧١ - عن أبي بَكْرَةَ، قالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رجلٍ عِنْدَ النبيُّ ﷺ فقالَ: «وَيْلُكَ قَطَعْتَ عُنْقَ صاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنْقَ صناحيك» مرارًا. ثُمُّ قالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةً، فَلْيَقُلْ أَحْسِبِهُ فُلانًا واللَّهُ حَسِيبهُ. ولا أزكي على اللَّهِ أحدًا. أحسبُهُ كَذَا وكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ». [متفق عليه من حديث ابي بكرة]

٧٧٢ - عن أبي هريرة قال: «مَا شَبِعَ آلُ مُحمد عَنَ طَعَامِ ثَلاثَةَ ايَّامِ، حَتَّى قَبِض».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٧٧٣ - «أَلاَ أَحدَّثُكُمْ حَدِيثًا عَن الدَّجَالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؟ إِنَّهُ أَعْوَلُ، وَإِنَّهُ يجيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّارِ، فَالُتي يِقُولُ إِنَّهَا الجِنَّةُ هِيَ النَّارُ، وإِنِّي أَنْذِرْكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». [متفق عليه من حديث أبي هريرة]

٧٧٤ - «اليَّدُ العُلْيَا حُيْرٌ مِنْ اليِّرِ السُّفْلَى، وابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصِّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنِّى، وَمَنْ يَستُتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْن يُغْنِهِ اللَّهُ».

[متفق عليه من حديث حكيم بن حزام]

٧٧٥ - عَنْ عَائَشِهَ قَالَتْ: «اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ فَلَمْ آذَنْ لَهُ. فَقَالَ: اتَحْتَجِبِينَ مِنِي وانَا عَمُك ؟ فَقُلْتُ: وكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ: أَرْضَعَتُكِ امْرَأَةً أَخِي بِلَبِنِ أَخِي». [متفق عليه من حديث عائشة]

٧٧٦ - عَنْ عَائِشْنَةَ أَنَّ أُمُّ حَبِيبةً وأُمُّ سَلَّمَةً ذَكَرَتَا كَنِيسَةُ رَأَتَاهَا بِالحَبَشَةِ فِيهَا تَصناوِينُ، فَذَكَرَتَا ذَلِكَ للنبيُّ ﷺ فقال: «إِنْ أولئكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرجُلُ الصالحُ فَمَاتَ، بِنَوْا على قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَرُوا فِيه تِلْكَ الصُّورَ، فأُولئكَ شَيرَارُ الخُلق عند الله يومَ القِيَامةِ ». [متفق عليه من حديث عائشة]

٧٧٧ - عَنْ مُعَيْقيبٍ أَنْ النبيِّ ﷺ قالَ: في الرَّجُلِ يُستوِّي الترابَ حَيْثُ يَستْجُدُ، قالَ: «إِنْ كُنْتَ فاعِلاً فَوَاحِدَةً».

[متفق عليه من حديث معيقيب]

٧٧٨ - «لَيْسَ عَلَى الْسَلْمِ في فَرَسِهِ (٥) وغُلامِهِ صندقَةً».

[متفق عليه من حديث ابي هريرة] ٧٧٩ - لَيَأْتِينَّ علىَ النَّاسِ زَمَانُ يَطُوفُ الرَّجُّلُ فيه بالصَّدقَةِ مِنَ الذَّهبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أحدًا يأخذُهَا مِنْهُ، ويُرَى الرَّجَلُ الوَّاحِدُ يَتَّبُعُهُ خُمَسُونَ امرأةً يَلَذَّنَ بِهِ، مِنْ قَلَّةِ الرِّجالِ وكثرةِ النَّستاءِ. [متفق عليه من حديث أبي موسى]

٧٨٠ - «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى قِرَاشِهِ فَلْيَنْفَضْ قِرَاشَهُ بَدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لا يَدْري ما خَلَفَهُ عليهِ، ثُمَّ يقولُ: باستملِكَ

رَبِي وَضَعْتُ جَنْبِي وبِكَ أَرفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكُتَ نَفْسِي فَارْحمهَا، وإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظُها بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالحِينَ».

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]

(٤) أستاههم: أوراكهم.

(٣) ذراري: أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم.

(٥) لا زكاة في الخيل والرقيق إذا لم تكن للتجارة.

<sup>(</sup>١) خنين: صوت مرتفع بالبكاء من الصدر.

<sup>(</sup>٢) على هؤلاء المعذبين: هم قوم صالح، وكان هذا النهي لما مروا مع النبي ﷺ بالحجر ديار ثمود في حال توجههم إلى تبوك.

نواصل في هذا التحذير تقديم البحوث العلمية الحديثية للقارئ الكريم حتى يقف على حقيقة هذه القصة التي اشتهرت وانتشرت في معظم التفاسير المشهورة وتناقلها القصاص والوعاظ، وهي طعن في عصمة نبي الله يوسف عليه السلام.

وهذه القصة تضاف إلى سلسلة القصص الواهية المفتراة على الأنبياء، والتي سبق تقديم البحوث العلمية الحديثية حولها، ومنها:

أولا: منن القصة

«قصة ابتغاء يوسف عليه السلام الفَرَجَ من عند غير الله» عدد شبوال ١٤٢٤هـ رقم (٣٩) رُوي عن السدي في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ هُمَتُ بِهِ وَهَمُ بِهَا ﴾ قال: قالت له: يا يوسف، ما أحسن شبعرك، قال: هو أول ما ينتشر من جسدي.

قالت: يا يوسف، ما أحسن وجهك. قال: هو للتراب يأكله. فلم تزل حتى أطمعته، فهمت به وهمٌ بها، فدخلا البيت، وغلقت الأبواب، وذهب ليحل سراويله، فإذا هو بصورة يعقوب قائمًا في البيت.

قد عض على أصبعه يقول: يا يوسف لا تواقعها؛ فإن مَثَلَك ما لم تواقعها مثل الطير الذي في جَوَّ السماء لا يطاق.

ومَثَلَك إذا واقعتها مثل الطير الذي في جو السماء إذا مات ووقع إلى الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه.

ومَثَلَك إِذَا واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه.

فربط يوسف سراويله وذهب ليخرج يشتد، فأدركته فأخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته، حتى أخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب. أهـ.

قلت: ولقد وضع الوضناعون قصة أخرى باطلة ترتبط بهده القصدة وتجمعل نبي الله يوسف عليه السلام يقر على نفسه بالسوء المذكور في القصة.

فقد رُوي عن ابن عباس قال: «لما جمع الملك النسوة فسألهن: هل راودتن يوسف عن نفسه ؟ قلن: حاشا لله ما علمنا عليه من سوء، قالت امرأة العرير: ﴿ الآنَ حَمَنْ حَمَنْ مَا الْحَقُّ ﴾ الآية.

قَالَ يوسف: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُنُّهُ بِالْغَيْبِ ﴾ قال:

فقال له جبريل: ولا يوم هممت بما هممت ؟ فقال: ﴿ وَمَا أَبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةُ بالستوء ﴾.

ثانيا: التحريج:

القصة أخرجها ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ۲۰۰ ، ۲۰۱) الخبيس (۱۹۰۲۳) عن السدي، والقصنة الأخرى أخرجها أيضنًا ابن جرير في «تفسيسه» (١٩٤٣٥) الشيس (١٩٤٣٥) عن ابن عداس.

وأورد القصبة الثعلبي في «قصبص الأنبياء» (ص١٣١). واشتهرت القصة في كتب التفسير، حتى قال القرطبي في «تفسيره» (ص٢٤٨٨): وقيل: إن هم يوسف كان معصية، وأنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته، وإلى هذا القول ذهب معظم المفسرين وعامتهم، فيما ذكر القشيري أبو النصس وابن الأنباري والنصاس والماوردي وغيرهم، قال ابن عباس: حلَّ الهميان وجلس منها مجلس الخاتن واستلقت على قفاها وقعد بين رجليها ينزع ثيابه، ولما قال: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُنَّهُ بِالْغَيْبِ ﴾ قال له جبريل: ولا حين هممت بها يا يوسف ؟ فقال عند ذلك: ﴿ وَمَا أَبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ اهد.

شالثًا: التحقيق:

القسصسة واهيسة ومنكرة ولا أصل لها عن النبي عَلَيْهُ ؛ بل هي من الأخبسار المقطوعة والموقوفة المنكرة، وهي من الأخبار التي أوردها ابن جرير رحمه اللّه، وقد أسندها، ومن أسند فقد أحال، وبهذه الإحالة يتحتم التحقيق لمن أراد أن يتكلم عن ثبي الله يوسف عليه السلام. ومن التخريج تبين:

أ- أن جميع طرق القصية لم يوجد بها «الخير الصحيح المسند». والمسند: هو ما اتصل مرفوعًا إلى النبي سَلِيَّة، قال البيقوني:

والمُسْنَدُ المُتحصلُ الإسنادِ مِنْ

راويه حـتى المصطفى ولم يَبنُ ب- والأخبار والموقوفة الموقوفة جاءت بها القصة واهية منكرة ومضطربة. وإلى القارئ إ

الكريم تحقيقها:

١- قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا أسباط، عن السدي. فذكر القصية.

والسدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن.

قبال الإمام المزي في «تهدديب الكمال» (٢/١٩٠/٢): إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدي أبو محمد القرشى الكوفي الأعور، سكن الكوفة، وكان يقعد في سنُدَّة باب الجامع بالكوفة، فسمى السنَّدي، وهو السدي الكبير، روى عنه أسباط بن نصس الهمداني.

قال الصافظ ابن حسجس في «التقريب» (۷۲/۱): «إسساعيل بن عبدالرحمن بن ابي كريمة السدي، من الرابعة». اهـ.

قلت: وهي طبقة تلى الطبقة الوسطى من التابعين، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين. كذا قال الحافظ في المقدمة. وبهذا يتبين أن الخبر الذي حساءت به القسمسة عن السيدي مقطوع وليس بمرفوع. قال البيقوشي:

وما أضيف للنبي المرفوع

ومسنا لتسابع هو المقطوع

قلت: ومع أن الخبر لا أصل له مرفوعًا، فلم يصبح أيضنًا مقطوعًا بل هو خبر تالف، فقد أخرج الإمام العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٠١/٨٧/١) عن المعتمر بن سليمان قال: إن بالكوفة كذَابَيْن: الكلبي والسدي.

وأخرج عن عبيد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: سمعت الشعبي، وقيل له: إسماعيل السدي قد أُعْطى حظًا من علم القرآن، فقال: إن إسماعيل قد أعطى حظًا من الجهل بالقرآن.

وأخرج عن يحيى بن معين ذكر إبراهيم بن المهاجر والسدي، فقال: كانا ضعيفين مهينين.

ثم قال العقيلي: حدثنا داود، قال: حدثنا أحسد بن مسمد، قال: قلت لأبي عبد الله: السدي كيف هو ؟ قال: أخبرك أن حديثه لمقارب

وإنه لحسن الحديث؛ إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به أسباط عنه فجعل يستعظمه، قلت: ذاك إنما يرجع إلى قول السدي، فقال: من أين وقد جعل له أسانيد ما أدري ما ذاك. اهـ.

قلت: وأقر هذا الإمام الذهبي في «الميران» (٩٠٥/٢٣٦/١)، ثم نقل عن الجورجاني أنه قال: حدثت عن معتمر، عن ليث قال: «كان بالكوفة كذابان، فمات أحدهما: السدي والكلبي».

ونقل عن الفسلاس، عن ابن مسهدي أنه ضعيف.

ثم قال الذهبي: وهو السدي الكبير، فأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان، يروي عن الأعمش، وام بمرة. اه.

ونقل الإمام المري في «تهدديب الكمال» (١٩٢/٢) هذه الأقسوال وأقسرها، ونقل عن السعدي قال: السعدي كذاب شتام.

ونقل الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٢٧٣/١) هذه الأقوال في السدي وأقرها. وعلة أخرى:

أسباط بن نصر أبو يوسف الهمداني.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٣٢/٢): أسباط بن نصر أبو يوسف الهمدائي روى عن سلماك والسدي. حدثني أبي قال: سمعت أبا نُعيم يُضْعَفُ أسباط بن نصر وقال: أحاديثه عامية سقط مقلوبة الأسانيد.

ثم قال: أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب، إلى أن قال: قلت لأحمد: أسياط بن نصر الكوفي الذي يروي عن السدي كيف حديثه؟ قال: ما أدري – وكأنه ضعفه. اهـ.

وأورده الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (١٨٥/١)، ونقل عن السحاجي قصوله في «الضعفاء»: روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب، وعن ابن معين قال: ليس بشيء.

ثم بين الحافظ أن لأسباط حديثًا في الاستسقا، ثم قال: وهو حديث منكر أوضحته في التعليق. اه.

قلت: وبهذا يتبين أن القصة واهية.

Y- أما القصة الأخرى الباطلة التي ترتبط بهذه القصة تمام الارتباط كما بينا أنفًا وتجعل نبي الله يوسف عليه السلام يقر على نفسه بالسوء فهذا هو سندها:

قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال فذكر القصة، وإلى القارئ الكريم تحقيق هذا السند:

نقل الحافظ ابن حسجر في «التهديب» (٤/٤) عن يعقوب بن شيبة، قال: قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة ؟ فقال: مضطربة.

وقال زكرياء بن عدي، عن ابن المبارك: سماك ضعيف في الحديث. قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة يخطئ كثيرًا قد تغير قبل موته.

قلت: وهذه المسألة من دقيق فقه الأسانيد.

فرواية سماك بن حرب الذهلي، عن عكرمة أبي عبيد الله - مولى ابن عبياس، عن ابن عباس، في الكتب الستة، عددها (٢٩) حديثًا، كما هو مبين في «تحفة الأشراف» (١٣٦-١٣٦) من (٦١٠٣- ٢١٥) حتى (ح١٣١)، لا يوجد منها حديث واحد في البخاري أو مسلم، وحتى لا يقول قائل: الحديث على شرط الشيخين أو أحدهما، قال محدث وادي النيل في «الباعث الحثيث» (ص٢١): قال الحافظ ابن حجر: ووراء الحثيث» (ص٢١): قال الحافظ ابن حجر: ووراء ذلك كله: أن يروى إسناد ملفق من رجالهما، كسماك عن عكرمة، عن ابن عباس، فسماك على شرط مسلم، وعكرمة انفرد به البخاري، والحق أن هذا ليس على شرط واحد منهما. أه.

قلت: وهذا الإسناد الملفق لا يصبح الخبر به والقصة واهية.

طريق آخر ثلقصة عن عكرمة:

قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٦٣/٧) (ح١٩٤٥٠): حدثنا القاسم، قال حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: قسوله تعسالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَسَعُلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنَّهُ بِالْغَسِبِ ﴾، قسال المَلَكُ، وطعن في جنبه: يا يوسف، ولا حين هممت ؟ قال: فقال: ﴿ وَمَا أَبَرِّئَ أَنْ فُسِي إِنَّ النَّقْسَ لأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ﴾.

قلتُ: وهذا خبر مقطوع لا يصبح، منكر؛ علته تدليس ابن جريج.

وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، أورده ابن حجر في «طبقات المدلسين» الطبقة الثالثة رقم (١٧)، وقال: وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهه.

قلت: وابن جريج لم يصرح بالسماع عن عكرمة، وعنعن، فلا يقبل حديثه وتصبح القصة بهذا التدليس القبيح واهية.

طريق آخر يدل على اضطراب الخير:

ففي الطريقين السابقين جعلوا القائل ليوسف: «ولا يوم هممت» جبريل.

وهذا الطريق يجعل القائل ليوسف عليه السلام امرأة العزيز، فأقر يوسف.

قال ابن جرير في «تفسيره» (٢٦٣/٧) (ح١٥١١):

حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عمرو، عن استباط، عن السدي: في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾، قال: قاله يوسف حين جيء به ليعلم العزيز أنه لم يخنه بالغيب في أهله وأن الله لا يهدي كيد الخائنين، فقالت امسرأة العسزيز: يا يوسف، ولا يوم حللت سراويلك ؟ فقال يوسف: ﴿ وَمَا أَبْرُئُ نَفْسِي إِنَ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسَّوْءِ ﴾.

قلت: وهذا سند تالف من طريق أسباط عن السدي وقد فصلناه آنفًا، وهو خبر مقطوع والقصة واهية منكرة.

طريق آخــر يدل – أيضنًا – على اضطراب النخير:

وهذا الطريق يجعل قائل ذلك يوسف لنفسه من غدر تذكدر مذكّر، ولكن تذكر ما كان سلف

منه في ذلك.

قال ابن جرير في «تفسيسره» (۲۳۳۷) (ح۱۹٤۵۱):

حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمُ أَنَّي عَن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمُ أَنَّي لَمْ أَخُنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي كَيْد لاَ لَمْ أَخُنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي كَيْد لاَهُ الخَائِنِينَ ﴾ هو قول يوسف لمليكه حين أراه الله عذره، فذكر أنه هم بها وهمت به، فقال يوسف: ﴿ وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ﴾. التحقيق لهذا الطريق:

أولاً: محمد بن سعد: هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة ابو جعفر العوفي من بني عوف بن سعد - فخذ - من بني عمرو بن عياذ بن يشكر بن بكر بن قاسط بن وهنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. قاله الخطيب في «تاريخ بغداد»

قلت: ذكرت اسمه ونسبه حتى استطيع أن أقف على اسم أبيه وجده وجد أبيه.

۱- محمد بن سعد قال الخطيب فيه: كان لينًا في الحديث.

Y-أبوه: سعد بن محمد بن الحسن العوفي أورده الحافظ في «اللسان» (٢٤/٣) ترجمة رقم (٣٦٥٠) وقال: روى عن أبيه وعمه الحسين بن الحسن، وروى عنه ابنه محمد وغيره، قال أحمد فيه: جهمي، قال: ولم يكن هذا أيضًا ممن يستاهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعًا لذاك. حكاه الخطيب، اهه.

٣- عم أبيه: هو الحسين بن الحسن بن عطية أبو عبد الله العوفي، أورده ابن حبان في «المجروحين» (١/٦٤١) وقال: مذكر الحديث، يروي عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقلبها، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات، ولا يجوز الاحتجاج به.

٤- جسد أبيسه: الحسسن بن عطيسة أورده

الذهبي في «الميزان» (٢/١١) تراجم (١٨٨٩) وقال فيه: «الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، وعنه ابناه حسين ومحمد، قال البخاري: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: ضعيف». اهد.

٥- جد جده: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أورده ابن حبان في «المجروحين» (١٧٦/٢) وقال: يروي عن أبي سعيد الخدري، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله على بكذا، فيحفظه وكناه أبا سعيد ويروي عنه فإذا قيل له: من حدثك بهذا ؟ فيقول: عنه فإذا قيل له: من حدثك بهذا ؟ فيقول: الخصدري، وإنما أراد به الكلبي، فصلا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه؛ إلا على جهة التعجب. اه.

قلت: فهذا الطريق مسلسل بالعوفيين وهم ضعفاء كما بينا، وهو إسناد ساقط لا يساوي عند أهل الحديث شييئا، وهذه السلسلة – سلسلة العوفيين – فهي سلسلة العجب، وبهذا تصبح القصة بهذا الطريق واهية وتصبح جميع طرق القصة لا أصل لها عن النبي عَلَيْ، والطرق موقوفة أو مقطوعة سلاسلها: إما سلسلة مضطربة، أو سلسلة عجب، أو سلسلة لا يخلو رواتها من كذابين أو متروكين أو مدلسين، فهي طرق تزيد القصة وهنًا على وهن.

رابعًا: قرائن تدل على أن القصة واهية:

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٥٠/١٥): يوسف عليه الصلاة والسلام لم يذكر الله تعالى عنه في القرآن أنه فعل مع المرأة ما يتوب منه، أو يستغفر منه أصلاً، وقد اتفق الناس على أنه لم تقع منه الفاحشة، ولكن بعض الناس يذكر أنه وقع منه بعض مقدماتها، مثل ما يذكرون أنه حل السراويل وقعد منها مقعد الخاتن ونحو هذا، وما ينقلونه في ذلك ليس هو عن النبي على الكتاب، مستند لهم فيه إلا النقل عن بعض أهل الكتاب،

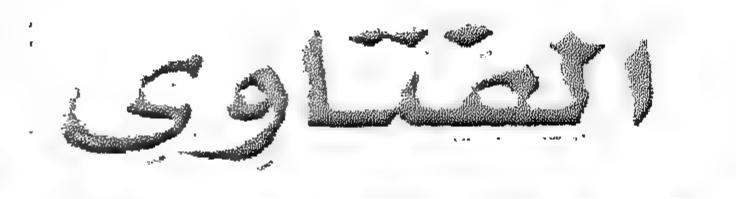
وقد عرف كلام اليهود في الأنبياء وغضهم منهم، كما قالوا في سليمان ما قالوا، وفي داود ما قالوا، فلو لم يكن معنا ما يرد نقلهم لم نصدقهم فيما لم نعلم صدقهم فيه، فكيف نصدقهم فيما قد دل القرآن على خلافه، والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر في هذه القضية ما لم يذكر عن أحد نظيره، فلو كان يوسف عليه السلام قد أذنب لكان إما مصرًا وإما تائبًا، والإصرار ممتنع، فتعين أن يكون تائبًا، والله لم يذكر عنه توبة في هذا ولا استغفارًا كما ذكر عن غيره من الأنبياء، فدل ذلك على أن ما فعله يوسف كان من الحسنات المبرورة والمساعي المشكورة، كما أخبر الله عنه بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتُقِ وَيَصْبِرٌ قَإِنَّ اللَّهُ لاَ يُضيعُ أَجُرَ المُحْسِنِينَ ﴾.

وإذا كأن الأمر في يوسف كذلك: كان ما ذكر من قوله: ﴿إِنِّ النَّقْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ إنما يناسب حال امراة العريز، لا يناسب حال يوسف، فإضافة الذنوب إلى يوسف في هذه القضية فرية على الكتاب والرسول، وفيه تحريف للكلم عن مواضعه، وفيه الاغتياب لنبي كريم، وقول الباطل فيه بلا دليل، ونسبته إلى ما نزهه الله منه، وغير مستبعد أن يكون أصل هذا من اليهود أهل البهت الذين كانوا يرمون موسى بما برأه الله منه، فكيف بغيره من الأنبياء ؟ وقد تلقى نقلهم من أحسن به الظن وجعل تفسير القرآن تابعًا لهذا الاعتقاد. اهد.

٢- قال الإمام ابن القيم في «تفسيره» (ص٣١٦): قول الله تعالى ذكره: ﴿وُمَا أُبَرِّئُ لَكُونَ لَكُونَ الله تعالى ذكره: ﴿وُمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ [يوسف: ٣٥]، فإن قيل: فكيف قال وقت ظهور براءته: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾؟

قيل: هذا قد قاله جماعة من المفسرين، وخالفهم في ذلك آخرون أجل منهم، وقالوا: إن هذا من قول امرأة العزيز، لا من قول يوسف عليه السلام.

والله من وراء القصد.



### تجيب عليها اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية

#### 

س: هل ورد عن الرسول في أنه كان يطيل صالاة الظهر؟ وإن كان الرسول قد أطالها فهل علينا أن نقوم بنطويلها؟

المجدواب: وردت السنة عن النبي الله الله كال يطيل القراءة في الركعة الأولى من الظهر ويقصر في الركعة الثانية، ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي الله كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين، وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب، ويسمعنا الآية أحيانًا، ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية، وهكذا في العصر، وهكذا في الصبح.

[احمد ٥/ ٢٩٥٠، والبخاري ١٨٧/١]

فسمن السنة إطالة القراءة في الركعة الأولى والتخفيف في الركعة الثانية، اقتداءً بفعل النبي والتخفيف في الركعة الثانية، اقتداءً بفعل النبي لله عما أن السنة أن تكون الظهر أطول من العصر، لما ثبت عن النبي لله أنه كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر قدر (آلم) السجدة، وفي الأخريين قدر النصف من ذلك وفي الأوليين من العصر على قدر الأخريين من العصر على قدر الأخريين من الظهر، وفي الأخريين على النصف من ذلك.

[رواه سلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال: كان فلان يطيل الأوليين من الظهر ويخفف العصر، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل، وفي العشاء بوسطه، وفي الصبح بطواله، فقال أبو هريرة: ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا. [النسائي ١٦٧/٢]

#### يع الكنيب الوقوقة والسنيدالها

س، هل يجوز استبدال كتب مكتوب على غلافها، (وقف لله تعالى) بأخرى من نفس العنوان أو من عنوان مختلف من أجل بيعها؟

الجواب: كتب الوقف ينتفع بها من هي بيده، فإذا استغنى عنها دفعها لمن يحتاج إليها، ولا يجوز بيعها بدراهم أو بكتب أخرى، وأما استبدال الكتب الموقوفة من أجل الانتفاع بها فلا حرج فيه؛ لأنه ليس بيعًا.

#### اسهالت بال سالس

س: إن من عادة أهائي قريتي أنه إذا حصلت مناسبة، يذهبون إلى المرأة التي حصلت عندها المناسبة بهدايا ونقود. والواجب عليها ردها لهم في مناسباتهم، فما الحكم إذا وقعت مناسبة وليس بيدها شيء، وهل هذا حرام؟

المجواب: يستحب لمن أهدي له شيء أن يرد مثله أو أقصصل منه، لكن الواجب على أهل القصرية ألا يلزموا الفقير بأن يرد عليهم مثل هداياهم، بل المشروع أن يهدي المسلم الهدية وهو لا ينتظر لها مقابلاً، بل ينتظر الثواب من عند الله سبحانه وتعالى، ومن أهدي له شيء فلا يجب عليه أن يرد على المهدي شيئا، لكن إن رد له شيئاً فهو أفضل.

#### التصريفاتي مال الورسة

س، رجل توفي بسبب حادث سيارة ولم يوص بصدقة له من ماله ولا بدين، علما أنه خلف مالا لا بأس به، وله زوجة وأطفال قصير، فهل له ثلث أو ربع مما ترك يتصدق به عنه بدون استشارة ورثته، وإن لم يوص بشيء؟ أفتونا رحمكم الله.

التجواب: إذا كان كما ذكر، فلا يجور أخذ شيء من المال يتصدق به عن الميت إلا بإذنهم إذا كانوا أهلاً للتصرف الشرعي، مع العلم أن ولي القصار لا يملك الإذن في ذلك.

## 

#### قراءة القرآن وإهداء ثوابها

س: ما حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات؟ الجواب: لم ينبت عن النبي الله في حديث صحيح إلى أن ذلك مما ينفع الميت، ولم ينقل ذلك عن السلف الصالح، وقد كانوا أحرص على الخير ممن بعدهم، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾، قال ابن كثير رحمه الله: «أي كما لا يحمل عليه وزر غيره كذلك لا يحصل من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه. ومن هذه الآية استنبط الشافعي رخمه الله ومن اتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسيهم، ولهذا لم يندب إليه الرسول ﷺ أمته، ولا حشهم عليه، ولا أرشدهم إليه، ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه، وباب القربات يُقتصبر فيه على النصوص، ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء، فأما الدعاء والصدقة فذلك مجمع على وصولهما ومنصوص من الشيارع عليهما».

ثم إن الذي يهدي ثواب ما قرأ للأموات قد جزم بأنه هو أثيب على قراءته، فهو يهدي الثواب للأموات، وهذا جزم بما لا يجوز الجزم به، فقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتُوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّهُ ﴾، قال ﷺ: «هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه». [ص. ت: ٣١٧٥].

#### تزاور صالحي الأموات

س؛ يُذكسر في بعض الكتب أن أرواح المؤمنين تتلاقى عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس ويعلمون بريارة أقاربهم ويسمعون تسليمهم، ومع ذلك لم يذكر الدليل على ذلك. نرجو الإفادة ؟

الجواب: كما ذكرت أيها السائل الذين يذكرون ذلك لا يأتون بدليل، وإذا ذكروا دليلاً فهو ضعيف، فلم يثبت في ذلك شيء تقوم به الحجة.

وينفعك في هذا كتاب (الآيات البينات في عدم سماع الأموات) للألوسي، تحقيق الألباني.

#### أداب دخول المقابر

س: هل من الواجب خلع النهل عند دخسول المقادرة

الجواب ترجم البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز (باب/ الميت يسمع خفق النعال)، ثم أسند الحديث عن النبي عليه، وفيه: «العبد إذا وضع في قبره وتُولِّيَ ودُهب أصحابه، حتى إنه ليسمع قرع

قال الصافظ في «الفيتح» (٢٠٦/٣): «استبدل به على جواز المشي بين القبور بالنعال، ولا دلالة فيه، ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية أن النبي ﷺ رأى رجلاً يمشي بين القبور وعليه نعلان سبتيتان فقال: يا صاحب السبتيتين ألق نعليك، أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وصححه، اهـ.

قال شييخنا الالباني في أحكام الجنائن (ص ٢٠٠): والأقرب أن النهي من باب احترام الموتى، فهو كالنهي عن الجلوس على القبر.

#### لاقدرة للميت

س: هل يستطيع الميت المتحكم أو الوقوف عندما يكون متحسم ولاعلى الأعناق عند الذهاب إلى المقيرة ٩

الجواب؛ لو أن الأصياء تأخروا في دفن الميت يومًا أو يومين هل يستطيع أن يمشى إلى المقبرة وحده؟! فما يحدث عند تشييع جنازة بعض الناس من الجري السريع، أو الوقوف عن الحركة إنما هو من شبياطين الإنس والجن، وليس له علاقة بصلاح الميت وولايته، وقد ثبت في الصحيح عن النبي الله قال: «إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدّموني، وإن كانت غير صالحة قالت الأهلها: يا ويلها، أين يذهبون بها؟» وننصحك بأن تعتمد في قراءتك على كتب [البخاري: ١٣١٦]. فالصالحة تقول الأهلها قدّموني، السلف الصالح المحققة، حتى لا تقع في خطأ الأنها لا تستطيع أن تتقدم بنفسها، وغير الصالحة تقول لأهلها: أين يذهبون بها؟ ولا تستطيع أن تتأخر فضلاً عن أن تمتنع من الدفن.

#### منآدابالزفاف

س: ما هي آداب الزفاف في الإسلام؟

الجواب: هذه بعض آداب الزفاف باختصار:

۱- أن يستخير الله سبحانه عند الشروع في ذلك.

 ٢- أن يقصد المتزوج المرأة البكر الودود الولود صاحبة الدين والخلق.

٣- أن ينظر من سيتزوجها إلى وجهها وكفيها وإن بدا منها شيء من غير قصدها وقصده فرآه فلا بأس، وله أن يسأل محارمه وقريباته لتخبره بما خفي عليه فيها وحرم عليه رؤيته منها حال الخطبة.

٤- كـذلك تقـصـد المرأة الرجل صـاحب الدين والخلق،

ويكف حتى يعقد عليها فتحل
 له حتى يبني بها في مسكنه الذي اختاره لنفسه.

٢- لا يجون الاختلاط بالمخطوبة قبل العقد عليها
 ولا الخلوة بها ولا الخروج مسعها والسفر بها
 والتعرف كما يسمونه.

٧- المغالاة في المهر لا فضيلة فيها ولا مكرمة،
 لكنها إعاقة عن إتمام هذه العقود الشرعية.

٨- ألا يصبحب الزفاف منكرات كالاختلاط والغناء المحرم والموسيقى وتصوير النساء غير المحارم والمختلطات بالرجال، وعدم تعليق الصور له ولزوجته ولا تنمص العروس حاجبيها ولا يحلق زوجها لحيته.

٩- عمل وليمة عند الزواج.

۱۰- أن يدعو عند بنائه بامراته وهو آخر بناحيتها ويدعو بالبركة ويقول: اللهم إني أسائك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه،

۱۱- أن يدعب بالدعاء المأثور عند إتيان أهله لتوقى ضرر الشيطان بإذن الله.

١٢- أن يدعو الله بالذرية الصالحة.

#### الدروس الخصوصية للطلاب

س: أعمل مدرساً وأحياناً يأتي الطلاب ليأخذوا دروساً خصوصية، فهل هذا حرام؟

التجواب: إذا اتقى المدرس ربّه، وأتقن عمله، وقام أ وضع الأموال لديه. والله أعلم

بما يجب عليه في الحصة المدرسية على أكمل وجه، ثم لم يُسُر للطلاب إلى الدروس الخصوصية لا من قريب ولا من بعيد، ثم قصده الطلاب من تلقاء أنفسهم للاسترادة من علمه في الدروس الخصوصية فلا بأس حينئذ بما يتقاضاه منهم مقابل هذه الدروس.

وننصحك بعدم تدريس البثات لما في ذلك من الفتن، والله تعالى يقول: ﴿ قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُنُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾، ويقول تعالى: ﴿ وَإِذَا سَاَلَتُمُوهُنُ مَتَاعًا فَاسْنَالُوهُنُ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾.

#### إخفاء العيوب في العمل عن صاحب العمل

س: نساجون في شركة تعدث منهم أخطاء في النسيج فشكلت الشركة لجنة لضحص النسيج، وقررت خصم نسبة مالية من العامل الذي يخطئ. تصرف هذه النسبة للجنة الضحص، فما حكم هذا المال ؟

وهل يجوز إخسفاء العبيب عن اللجنة رأفة بالنساج حتى لا يخصم منه ؟

الجواب: تشكيل هذه اللجنة هو من تمام إتقان العمل وجودة المنتج، وقد حث الإسلام على إتقان العمل، ولا بأس بصرف ما يخصم للجنة المذكورة.

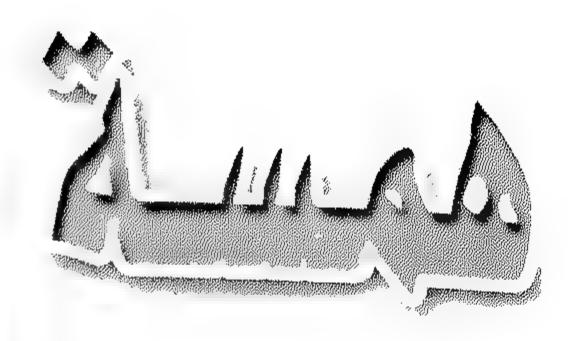
ولا يجوز إخفاء عيب النسيج عن اللجنة لأن هذا من التدليس والغش وهو حرام.

#### أرياح ببلك فيصل

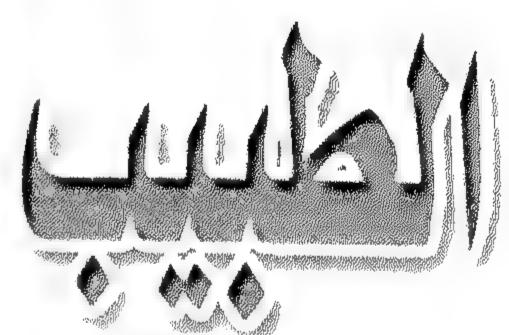
يسأل: متحمود متحمد مرسي العسال- بنها- يقول:

الى تجنبة الفتوى بالمركز العام أسأل عن أرباح بنك فيصل الإسلامي ما رأي الدين فيها؟

الجواب: لا مانع من وضع الأموال في بنك في في من في من الإسلامي وأخذ الأرباح عنها؛ لأن اللوائح والأسس التي تأسس عليها عمل البنك مستندة إلى الشرع، وتقوم لجنة من فضلاء العلماء بالإشراف عليه، ويقوم البنك بإحصاء الأرباح من مشاريعه الاستثمارية التي تزيد عن ١٠ مشروعًا أكثرها داخل مصر وبعضها خارجها، ثم يقسم الأرباح على حسب الأموال المودعة لديه وعليه فلا نرى مانعًا شرعيًا من وضع الأموال لديه. والله أعلم







## 

أخي الطبيب: السسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تحية طيبة.. وبعد:

أهنيك على هذا العمل الإنساني النبيل الذي تحاول فيه جاهدًا أن تنقل المريض من الحرن إلى الفرح ومن التعاسة واليأس والقنوط إلى البشر والسعادة، ومن وجه قد علته الكآبة والبؤس إلى وجه تعلوه الابتسامة والأمل.

كل ذلك أخي الطبيب لن يتحقق على يديك ما لم يكن توفيق الله حليفك، غير أن أمرًا آخر تنال به ثوابًا من الله تعالى وأنت في عملك لا يحتاج منك جهدًا بدنيًا ولا بذلاً ماديًا، إنه احتسابك ما تعمله لله عز وجل تبتغي بذلك وجه الله تعالى وإن أخذت عليه الأجر الدنيوي.

كم هو مقدار السعادة عندما ترى مريضك وقد تماثل للشفاء ويقدم لك الشكر بعد شكر الله تعالى فأنت سبب قوي جعله الله تعالى لهذا المريض.

وحيث تعلم أن الشفاء بيد الله تعالى ولا شفاء إلا شفاؤه فلا تنس إذًا قراءة بعض الآيات والأدعية الثابتة عن الرسول عَلَيْ من الرقية الشرعية.

قال سبحانه: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ اللَّهُ بِضِرُ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَنُنْزَلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شَبِفَاءُ وَرَحْمَةً لَمُؤْمِنِينَ ﴾.

فمن ذلك: قراءة الفاتحة، آية الكرسي، المعوذتين، قل هو الله أحد، وقراءة هذا الدعاء على المريض: «أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا».

كم هو عظيم أن نعلق المريض بخالقه ومولاه، نعلقه بالله عز وجل الذي بيده مقاليد كل شيء وإليه تصير الأمور وبين إصبعيه قلوب البشير يقلبها كيف يشاء، وهو الذي إذا شاء شفاه كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْنُونِ ﴾.

من أجل أن يخرج المريض من عيادتك أيها الطبيب أعظم توكلاً على الله وحده وأعظم تعلقًا به سبحانه دون سواه: ﴿ وَمَن يَتَوَكُلُ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسَنْبُهُ ﴾.

وفي الحديث مرفوعًا: «من تعلق شيئًا وكل إليه». رواه أحمد والترمذي عن عبد الله بن عكيم.

إنه لمن أعظم العلاج كما لا يضفى بل هو علاج نفسي قوي حيث يطرح المريض همومه وشكواه ويتوكل على مولاه، لا سيما إذا انضاف إليه صدق الإيمان بقضاء الله وقدره والرضا بذلك والتسليم مع الأخذ بالأسباب الشرعية.

أخي الطبيب: لا ريب أنك تؤمن مسعي أن الإيمان بالله والالتزام بشرعه هو مصدر اطمئنان النفس وبرد الفؤاد: ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُ القُلُوبُ ﴾، وإذا كان كذلك قلا بد للطبيب المسلم النفسي بل وغير النفسي أن يراعي ذلك وأن يجعله من جملة علاجه؛ ومن هنا كنا نتسائل عن العلاج مثلاً بالحبوب المنومة طويلاً حتى يفوت وقت كثير من الصلوات أوليس مناقضًا لهذا المبدأ؟!

فلو روعى هذا الملحظ وحدُّ من هذا النوع من العلاج لينحصر في الضرورة أو لطائفة خاصة من المرضى لا يصلح لهم إلا ذلك.

الطبيب المسلم يحتلف عن غير المسلم لأنه مع تضلعه في تخصيصه في الطب سبواء كان نفسيًا أو غيره لا يتخلى عن عقيدته ومبادئ دينه بل ويربط بعضها ببعض ويستفيد من عمله بدينه في عمله في طبه.

ومن مسيسادئ هذا الدين الإيمان بالجن والشبياطين بأنهم خلق من خلق الله تعالى مكلفون، قمنهم صوّمن ومنهم كافر ومنهم صالح ومنهم فاسق كما حكى الله تعالى قوله: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصنَّالحونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾.

وأنهم قد يؤذون الإنسان بمسه فيؤثرون عليه بدنيًا أو نفسيًا بقدر الله تعالى، وقد أشار القرآن إلى هذا حين وصف المرابين، قال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطَهُ الشيُّطَانُ مِنَ المَسِّ ﴾.

ولسنا نقول: إن كل حالة من هذا النوع فهي مس، ولكن أيضنا ليست جميع الصالات التي تعتري الإنسان مجرد أمراض نفسية أو إيحاء أو انفصام في الشخصية، أو خلافها.

لا نريد أن ندخل في تخصيصكم معشر الأطباء ولا أن نتكلم بغير علم؛ غير أنا نقول: إن هناك نوعًا من التشابه ونوعًا من التداخل بين المرض النفسي الخالص وبين المس الشيطاني ولا يبعد

أيضنًا أن يكون بعض المرضى يعساني من مس شيطاني في بعض الأحوال ويزول أحيانًا ولكن إذا زال المس بقى الشخص مريضًا نفسيًا ولربما ولد ذلك لديه انفصامًا في الشخصية أو غيرها من الأمراض النفسية.

وخلاصة القول في هذه الإلماحة: نريد من النفساني المسلم تميزه عن غير المسلم في إيمانه بالجن ومسِّ شباطينهم، ففي حين يجعل غير المسلم جميع ما يعتري الإنسان من حالات نفسية إنما هو من قبيل الأمراض النفسية فأين النفساني المسلم الذي يقول عن هذه الحالة إنما هي مرض نفسي وعن تلك الحالة أنها مسّ شيطاني ويفرق بين مرضاه ويميز بين مراجعيه؟

ترجو أن يكون الكل كذلك، وأن يملك البعض الجرأة إذا لم يستطيع التمييز أن يستعين بمن يملك الخبرة والتجربة في ذلك ممن يقتنع هو به وبطريقة تشخيصه.

فكما أن من القراء الذين يتسرعمون الرقى ويزعمون أنهم متخصصون فيها، ويتخذون عيادات لهم للرقى من يجعل جميع الحالات مستًا فكذلك من النفسانيين من يجعل جميع الصالات نفسية والحق والعدل والإنصاف التصديق بكل، وأن الحالات تختلف، وعلاج كل حال بما يناسبها، والله أعلم.

ونسأل الله للجميع التوفيق.

#### فسراراشهار رقم ۱۰۲۸ بتاریخ ۲۲/۱/۲۰۰۲م

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالقليوبية عن قيد إشهار جمعية أنصار السنة الحمدية بإمياي. طوخ. محافظة القليوبية وذلك طبقا لأحكام القانون ١٨ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية.

> قسراراشهار رقم۱۳۱۳ بتاریخ ۱۸۱۲ / ۲۰۰۲م

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالشرقية عن قيد إشهار جمعية أنصار السنة الحمدية بكفر الحمودية.ههيا. محافظة الشرقية وذلك طبقا لأحكام القانون ١٨ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية.

قسراراشهار

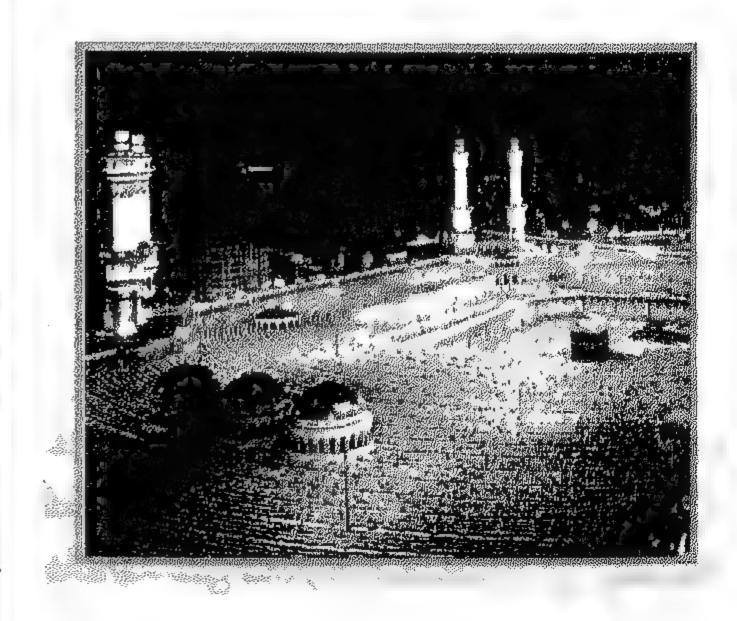
رقم۱۲۱۸ بتاریخ۱۸ /۱/۲۰۰۲م

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالشرقية عن قيد إشهار جمعية أنصار السنة الحمدية بالعدوة. ههيا. محافظة الشرقية وذلك طبقا لأحكام القانون ١٤ لسنة ٢٠٠٢ ولائحته التنفيذية.



## محمدفتحي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:



#### 

الإسبال هو أن ينزل ثوب الرجل عن كعبيه (الكعب: العظم النّاتئ عند ملتــقى السـاق والقـدم). والثـوب يشـمل الإزار والسـراويل والقميص ونحوها.

وقد وردت الأثار عن النبي في والصحابة الأطهار والأثمة الأخيار تحذر من الإسبال والتهاون في ذلك، وهي كثيرة جداً بلغت حد التواتر المعنوي، وقد رواها ما يقارب الثلاثين من الصحابة، منها ما هو في الصحاح، ومنها ما هو في السخاع ومنها ما هو في السخاع المؤفي دواوين السنة الأخرى.

#### والإسبال له حالتان:

الأولى: أن يكون إسبال الثوب خيلاء، فهذا محمع على تصريمه وكونه كبيرة من كبائر الذنوب، لم يضالف في ذلك أحد من أهل العلم المعتبرين،

والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشُ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ وقوله سبحانه: ﴿ الدِّينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾. فذم الله سبحانه وتعالى الحياد، والمرح والمبطر.

وقد وردت الأحاديث الصحيحة الصريحة أيضاً في تحريم ذلك والتحذير منه.

فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله عنه قال: «لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عنه أن رسول الله عنه أن «لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرًا».

وعن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال النبي أو قال أبو القاسم في: «بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة».

وعن سالم بن عبد الله رضي الله عنه أن أباه حدثه أن رسول الله عليه قال: «بينا رجل



يجر إزاره إذ خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة».

وعن أبي در رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها رسول الله 🗯 ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا؛ من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

هذه جملة من الأحاديث وغيرها كثير كلها من أصبح الكتب بعد كتاب الله تعالى البخاري ومسلم وكلها صريحة في تحريم إسبال الثوب وإطالته إلى ما تحت الكعبين على سبيل الخيلاء، وأن فاعل ذلك متوعد من الله تعالى بأنه لا يكلمه ولا ينظر إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم.

الحالة الثانية: أن يكون إسبال الثوب من غير خيلاء، فهذا حرام أيضاً وفاعله متوعد بالعقاب يوم القيامة بأن تنال النار ما غطاه الثوب من قدميه تحت الكعبين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ي قال: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي

قال الخطابي: يريد أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكعبين في النار فكنى بالثوب عن بدن لابسه ومعناه أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة.

وضرج عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن نافعًا سئل عن ذلك؟ فقال: وما ذنب الثياب؟!! بل هو من القدمين.

نخلص من ذلك أن جر الثوب تحت الكعبين ممنوع مطلقاً سواءً كان فعله خيلاء أم عن غير قصد الخيلاء.

ومن المعلوم عند أهل العلم أنه يحسمل المطلق على المقيد، فالتسوية بين الحالتين غير مسلمة لتنوع الوعيد.

قال ابن حجر في شرح حديث أم سلمة: ويستفاد من هذا الفهم التعقب على من قال إن الأحاديث المطلقة في الزجر عن الإسبال مقيدة

بالأحاديث الأخرى المصرحة بمن فعله خيلاء قال النووي: ظواهر الأحاديث في تقييدها بالجر خيلاء يقتضى أن التحريم مختص بالخيلاء ووجه التعقب أنه لوكان كذلك لما كان في استفسار أم سلمة عن حكم النساء في جر ذيولهن معنى بل فهمت الزجر عن الإسبال مطلقا سواء كان عن مخيلة أم لا فسالت عن حكم النسباء في ذلك لاحتياجهن إلا الإسبال من أجل ستر العورة لأن جميع قدمها عورة فبين لها أن حكمهن في ذلك خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط، وقد نقل عياض الإجسماع على أن المنع في حق الرجسال دون النسباء ومراده منع الإسبال لتقريره 🚁 أم سلمة على فهمها إلا أنه بين لها أنه عام مخصوص لتفرقته في الجواب بين الرجال والنساء في الإسبال وتبيينه القدر الذي يمنع ما بعده في حقهن كسا بين ذلك في حق الرجال.

وقال في حديث صلاة الكسوف: قوله: فقام يجر ثوبه مستعجلاً فإن فيه أن الجر إذا كان بسبب الإسراع لا يدخل في النهي، فيشعر بأن النهي يختص بما كان للخيلاء لكن لاحجة فيه لمن قصر النهي على ما كان للخيلاء حتى أجاز لبس القميص الذي ينجر على الأرض لطوله كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

غيس أن هذا مسالة يجب التفطن لها والتنبيه عليها وهي أن الإسبال نفسه مظنة المخيلة، وباب من أبوابها فحسم الشارع الحكيم مادتها، وصار ذلك حكماً عاماً حتى لا تترك المسألة للأهواء.

قال ابن حجر: ويتجه المنع أيضا في الإسبال من جهة أخرى وهي كونه مظنة الخيلاء قال ابن العربي: لا يجوز للرجل أن يجاورْ بثوبه كعبه ويقول: لا أجره خيلاء، لأن النهى قد تناوله لفظا ولا يجوز لمن تناوله اللفظ حكمًا أن يقول: لا أمتثله، لأن تلك العلة ليست فيّ، فإنها دعوى غير مسلمة، بل إطالته ذيله دالة على تكبره. وحاصله: أن الإسبال

يستلزم جر الثوب وجس الثوب يستلزم الخيلاء ولو لم يقصد اللابس الخيلاء.

كما يجب التفطن إلى أنه لا فرق بين الإزار والقميص والسراويل فالإسبال في كل ذلك واحد.

سئل سالم بن عبد الله بن عمر عما جاء في إسبال الإزار أذلك في الإزار شاصة فقال بلى في القميص والإزار والرداء والعمامة.

قال شيخ الإسلام: طول القصيص والسراويل وسائر اللباس إذا تعدى ليس له أن يجعل ذلك أسفل من الكعبين كما جاءت بذلك الأصاديث الثابتة عن النبي وقال: الإسبال في السراويل والإزار والقميص، يعنى نهى عن الإسبال.

قال ابن حجر: وقال الطبري: إنما ورد الخبر بلفظ الإزار لأن أكثر الناس في عهده كانوا يلبسون الإزار والأردية، فلما لبس الناس القميص والدراريع كان حكمها حكم الإزار في النهي قال ابن بطال: هذا قياس صحيح لو لم يأت النص بالثوب فإنه يشمل جميع ذلك.

وعن يزيد بن أبي سمية قال: سمعت ابن عمر فيما قال رسول الله على الإزار فهو في القميص يعني ما تحت الكعبين من القميص في الازار.

بل إن كتيراً من العلماء أدخل الأكمام والعمامة وكل ما يلبس في ذلك، ومنع فيه الاسدال.

قال الصنعاني: وكذا تطويل أكدمام القميص زيادة على المعتاد كما يفعله بعض أهل الحجاز إسبال محرم، وقد نقل القاضي عياض عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والسعة. قلت: وينبغي أن يراد في المعتاد ما كان في عصر النبوة.

وبعد؛ فإن تعجب فعجب من رجال ونساء يصنعه خيلاء فعم رسول الله أبوا إلا مخالفة هدي نبيهم وترك سنته واستثنى الصديق فأراد الأد ومخالفة أمره الله من إسبال الرجال لأثوابهم انفسهم بالرقعاء وليس ذلك لهم.

وقد أمروا بالتشمير، وتشمير بعض النساء عن سوقهن وقد أمرن بإسبال ذيولهن ذراعاً، أفلا يخاف أولئك الوعيد الشديد والتهديد الأكيد الذي توعد الله تعالى به، وهو أصدق القائلين: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن الْقائلين: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن الْقائلين: ﴿ فَلْيَحُدُرِ الّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن القائلين: ﴿ فَلْيَحُدُرِ الّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن القائلين: ﴿ فَلْيَحُدُرُ النّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن اللّهِ السّرك، لعله إن ترك الإمام أحمد: (الفتنة الشرك، لعله إن ترك بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك).

وإليك هذا الأثر من الصدر الأول لهذه الأمة لتقفو أثر القوم وتتبع هديهم في سرعة استجابتهم وامتثالهم وطاعتهم، وعدم تكبرهم ومجادلتهم.

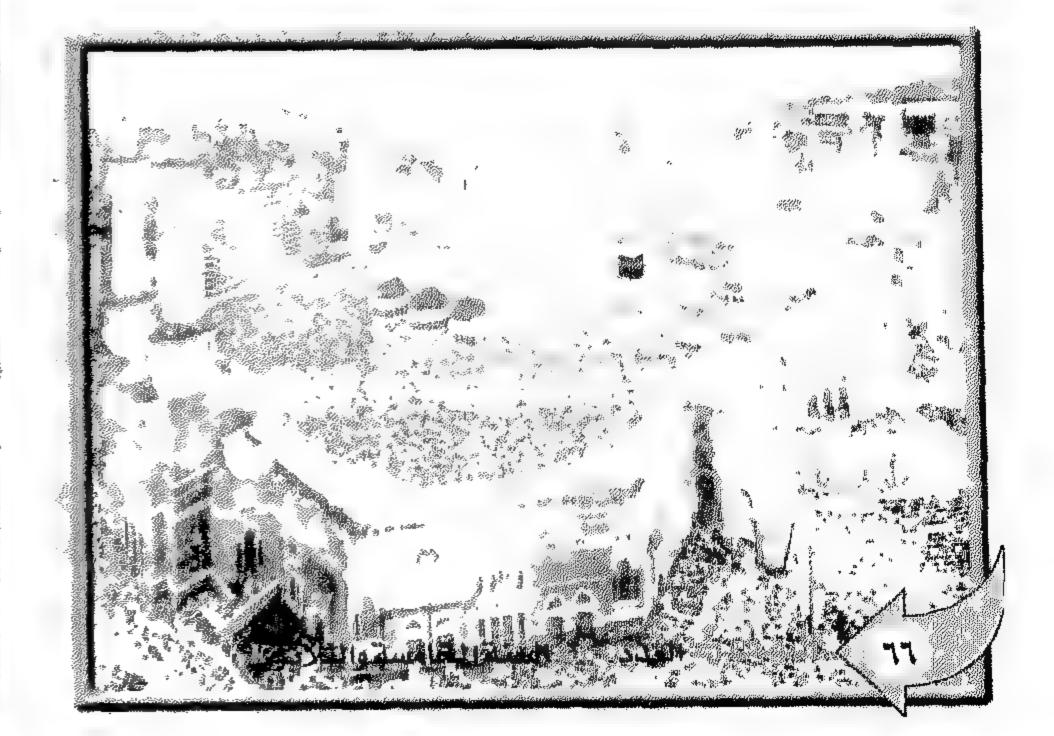
عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم أنه كان جالسًا مع ابن عمر إذ مر فتى شاب عليه جُبّة صنعانية يجرها مسبلاً قال: يا فتى هلم، قال له الفتى: ما حاجتك يا أبا عبد الرحمن قال: ويحك أتحب أن ينظر الله إليك يوم القيامة قال: سبحان الله وما يمنعني أن لا أحب ذلك؟ قال :سمعت رسول الله يقول: لا ينظر الله إلى عبد يوم القيامة يجر إزاره خيلاء قال: فلم ير ذلك الشاب بعد ذلك اليوم إلا مشمرا حتى مات.

قال القرطبي رحمه الله: فما بال رجال يرسلون أذيالهم ويطيلون ثيابهم ثم يتكلفون رفعها بأيديهم وهذه حالة الكبر وقائدة العجب وأشد ما في الأمر أنهم يعصون وينجسون ويلحقون أنفسهم بمن لم يجعل الله معه غيره ولا ألحق به سواه، قال النبي الله معه غيره ولا ألحق به سواه، قال النبي ولفظ الصحيح: «من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة». قال أبو بكر: يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن يصنعه خيلاء فعم رسول الله في بالنهي يصنعه خيلاء فعم رسول الله في بالنهي واستثنى الصديق فأراد الأدنياء إلحاق واستثنى الصديق فأراد الأدنياء إلحاق أنفسهم بال قعاء هايس ذلك لهد.



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله ومن والاه، أما بعد:

فقد سبق الحديث عن الأحكام الخاصة بالهدي والأضاحي والفدية والعقيقة، وإليك الأحكام الخاصة بالوليمة.



i Andread Spil (A Santon) - O

الوليمة: طعامُ العُرْس، أو كُلُّ طعام صنع لدعوة وغيرها. القاموس المحيط، للفيروز أبادي (ص١٩٠٢).

ثانيا: حكمها: جمهور العلماء على أن الوليمة سنة مؤكدة، وهو مشهور مسذهب المالكية، والحنابلة، وبعض الشافعية.

ثالثاً: حكمة مشروعيتها:

الإسلام دين المحبة والمودة والإخاء، دين التسرابط والتكاتف والتسعساون والتراحم، يحث على كل ما يحقق هذه الأهداف السامية، ويرغب في الوسائل المؤدية إليها، وأهم هذه الركائز إطعام الطعام، وقد عبر الحديث الصحيح أوضح تعبير عن هذه الوسيلة حين سئل الطعام، وتقرأ السلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

والدعوة إلى الوليمة تجمع الأمرين: السلام والطعام، والإجابة إليها تجمع الأمرين: السلام والطعام، وقد شرع الإسلام الدعوة إلى الطعام في كل وقت بصفة عامة، وزادها تأكيدًا في مناسبات خاصة، وجعلها أساسًا من أسس إشهار النكاح وإعلانه، فكانت وليمة العرس، ومن بعدها وليمة الولادة «العقيقة»، وعند كل فرح وسرور ونعمة كبرى.

وأمسر الرسسول في من يدعى إلى ضيافة من هذه الضيافات أن يجيب، وليعلم أن ما بعث الداعي إلى الدعوة إلا صدق المحبة والسرور بحضور المدعو، والتحبب إليه بالمؤاكلة، وإقامة الطعام كعهد أمان بينهما.

رابعا: وقت الوليمة:

اختلف السلف في وقت الوليمة، هل هو عند العقد، أو عقبه، أو عند الدخول، أو عقبه، أو عقبه، أو عقبه، أو من ابتداء العقد إلى انتهاء الدخول؟

قال الإمام النووي: اختلفوا، فحكى القاضي عياض أن الأصبح عند المالكية استحبابها بعد الدخول. قال السبكي: والمنقول من فعل النبي على أنها بعد الدخول.

رضى البخاري والبيهقي من حديث أنس رضي الله عنه قال: بنى رسول الله عنه بامرأة فأرسلني، فدعوت رجالاً على الطعام.

وروى البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: أقام النبي في بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته.

خامسا: إجابة الدعوة:

جمهور العلماء على أن إجابة الدعوة إلى الوليمة واجبة وجوبًا عينيًا عند المالكية والشيافعية والحنابلة حيث لا عذر من نحو برد وحر وشعل.

روى مسلم وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عنهما وفي «إذا دُعي أحدكُم إلى الوليمة فليأتها». وفي رواية: «فليسجب». وفي رواية: «إذا دعي أحدكم إلى وليمة عُرس فليجب».

وفي الحديث المتفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها عرسنًا كان أو نحوه». «ومن لم يجب الدعوة، فقد عصى الله ورسوله».

وفسيسه دليل على وجسوب الإجسابة لأن العسمسيسان لا يطلق إلا على ترك الواجب. راجع الفتح.

ونقل القاضي عياض: اتفاق العلماء على وجوب الإجابة في وليمة العرس. قال: واختلفوا فيما سواها.

فقال مالك والجمهور: لا تجب الإجابة الدها (أي الولائم غير وليمة العرس)، وقال أهل الظاهر: تجب الإجابة لكل دعوة من عرس وغيره، وبه قال بعض السلف. فتح المنعم (٩/٩٥).

وإذا دعي وكان صائمًا فيجب أن يجيب، الأسود، وقيه: «الروى مسلم وغيره من حديث أبي هريرة وأسق من سقاني».

رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنه وإذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائمًا فَيْلُصَلُ، وإن كان مفطرًا فَلْيَطْعَمْ». ومعنى: «فليصل» أي فليدع، فالمقصود بالصلاة هذا الدعاء.

والصائم لا يجب عليه الأكل، لكن فإن كان صومه فرضًا لم يجز له الأكل لأن الفرض لا يجوز الخروج منه.

وإن كان نقال جان له الفطر وتركه، والبعض قال باستحباب الفطر على رأي من يُجوز الخروج من صوم النقل، وخاصة إذا ألَح عليه الداعي. ويؤيد ذلك ما رواه مسلم وأحمد وغيرهما: «إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليُجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك».

وروى الطيالسي والطبرائي في الأوسط عن أبي سعيد، قال: دعا رجل إلى طعام، فقال رجل: إني صائم، فقال النبي عند: «دعاكم أخوكم وتكلف لكم، أفطر وصم يومًا مكانه إن شئت».

وروى النسائي والحاكم والبيهقي والحديث صحيح الإسناد «الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام، وإن شاء أفطر» ولا يجب قضاء يوم النفل.

ويستحب لمن حضر الدعوة الدعاء لصاحب الدعوة، والسلام عليهم:

روى أحمد وأبو داود والبيهقي من حديث أنس أن رسول الله ولله النصار فأتى إلى باب سعد بن عبادة، فقال؛ السلام عليكم ورحمة الله، ثم أدخله البيت، فقرب له زبيبًا، فأكل نبي الله فلا فلم فلما فرغ قال: «أكل طَعَامَكُم الأَبْرَارُ، وصلت عليكم الملائكة، وأفطرَ عندكمُ الصائمون».

وروى مسلم وأبو داود من حديث عبد الله بن بسر أن أباه صنع للنبي في طعامًا فدعاه، فأجابه، فلما فرغ من طعامه قال: «اللهم اغفر لهم، وارحمهم، وبارك لهم فيما رزقتهم».

وروى مسلم وأحمد من حديث المقداد بن الأسود، وقيه: «اللهم أطعم من أطعمني، وأسق من سقائي».

وروى الطبراني بسند حسن: «اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما».

وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي والألباني، وفيه: «بارك الله لك، وبارك الله عليك، وجمع بينكما في خير - على خير ... على خير ...

-تكره إجابة من كان ماله حرامًا، كما يكره قبول هديته وهبته وصدقته، وتقوى الكراهة وتضعف بحسب كثرة الحرام وقلته.

إن كان المكان فيه منكر من معازف أو خمر، فلا يجوز حضور الدعوة إذا اشتملت على معصية، إلا أن يقصد إنكارها ومحاولة إزالتها، وإن لم يقدر على إزالتها لا يحضر.

قال الإمام الأوراعي: لا ندخل وليمة فيها طبل ولا معارف.

وكدلك لو كان في الموضع ستائر بها تصاوير ذوات الأرواح أو كانت منقوشية على الحائط.

روى البيهقي وسنده صحيح من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو أن رجلاً صنع له طعامًا، فدعاه، فقال: أفي البيت صورة؟ قال: نعم، فأبى أن يدخل حتى كسر الصورة، ثم دخل.

سادسا: الأعدار المبيحة لعدم الحضور:

أ- العدر الذي يبيح التخلف عن الجمعة:

مثل كثرة المطر، أو خوف على مال، أو مرض، أو تمريض قريب ونحوها يبيح التخلف عن الوليمة.

د- تخصيص الأغنياء بالدعوة:

لا يجورُ أن يخص بالدعوة الأغنياء دون الفقراء، روى مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن النبي على قال: «شبرُ الطعام طعامُ الوليمة، يُمنعها من يأتيها ويُدعى إليها من

يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله». وفي رواية: «بئس الطعام طعام الوليمة يُدعى إليه الأغنياء ويُترك المساكين».

ومن ذلك أخد بعض العلماء أن دعوة الأغنياء دون الفقراء عدر في عدم الحضور، قال عنه «إذا خص قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا خص الغنى وترك الفقير أمرنا أن لا نجيب».

قسال ابن بطال: إذا مسير الداعي بين الأغنياء والفقراء، فأطعم كلا على حدة لم يكن به بأس، وقد فعله ابن عمر. انظر فتح المنعم (٥/٠٥).

ويستحب مشاركة الأغنياء بمالهم في الوليمة «من كان عنده شيء فليجيء به»، «من كان عنده فضل زاد فليأتنا به» متفق علده.

سابعًا: جواز الوليمة بغير لحم:

يجوز أن تؤدى الوليمة بأي طعام تيسر، ولو لم يكن فيه لحم، لحديث أنس، وقد سبق «أقام النبي على بين خيب والمدينة ثلاث ليالي يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمته، وما كان فيها من خبز ولا لحم، وما كان فيها أن أمر بالأنطاع فبسطت. (وفي رواية: فحصت الأرض أفاحيص، وجيء بالأنطاع فوضعت فيها، فالقى عليها التحسر والأقط والسمن فشبع الناس». البخاري (٣٨٧/٧)، انظر آداب الزفاف (ص٤٤).

والأنطاع: جمع نطع، وهو بساط متخذ من الأديم وهو الجلد المدبوغ.

أفاحيص: جمع أفحوص القطاة، وهو موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عند التراب: أي تكشفه.

والحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلامًا على إمام الأنبياء.

#### عسراء واجسب

تحتسب أسرة مجلة التوحيد عند الله تعالى زوجة الشيخ / متولي البراجيلي، وتدعو المولى تبارك وتعالى أن يغفر لها ويرحمها، وأن يلهم أهلها الصبر. أسرة التحرير

فوجئ العالم بكارثة إنسانية صبيحة يوم الجمعة ٢٠٠٦/٢/٣م، تمثلت في غرق العبارة السلام ٩٨، وقد تناقلت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة هذا النبأ الأليم، وأطلت علينا الكثير من التحليلات عن حكم هؤلاء الغرقى وأسباب الكارثة، ولنا معها الوقفات الآتية:

#### الوقفة الأولى: حكم هؤلاء الفرقي

لا يشك أحد في أن الغريق شهيد، وذلك ثابت فيما صبح عن النبي فقد ذكر الغريق وذكر أنه شهيد في أكثر من حديث، منها ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي فق قال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله».

[أخرجه البخاري ومسلم]

وعن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: «الغريق شهيد».

[روام ابن عسساكر في تاريضه، وصحصه الألباني في صحيح الجامع ٤١٧٢]

ولكن لابد أن نوضح الحقائق الآتية عن الشهادة:

#### ١١٠١ تشهداء كالائة:

قال النووي في المجموع (٢٧٥/٥): الشهداء ثلاثة أقسام: أحدها: شهيد في حكم الدنيا: أي يعامل في الدنيا معاملة الهشيد «وحكمه ترك الغسل والصلاة عليه» وفي حكم الأخرة بمعنى أن له ثوابًا خاصًا، وهم أحياء عند ربهم يرزقون وهذا هو الذي مات بسبب من أسباب قتال الكفار قبل انقضاء الحرب، والثاني: شهيد في الآخرة دون الدنيا، وهو المبطون والمطعون والمغريق وأشباههم. والثالث: شهيد في الدنيا دون الآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وقد

غل من الغنيمة أو قتل مدبرًا، أو قاتل رياءً ونصوه فلهم حكم الشهداء في الدنيا دون الآخرة. اه.

فالغريق يُغسل ويُكفن ويُصلى عليه، أي لا تجرى عليه أحكام الشبهادة في الدنيا وإنما تجرى عليه في الآخرة فقط.

٢. ضوابط الحكم بالشهادة:

لكي يحكم لشخص بالشهادة فالابد من أمرين:

الأول: الإسلام، فلا يحكم بالشهادة لكافر، فلو غرق كافر فلا يقال عنه شهيد، قال تعالى حاكيًا عن فرعون: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الغَرَقُ قَالَ مَائِدً أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَثُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ (٩٠) آلاَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ (٩٠) آلاَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ المُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنْجَيْكَ بِبَدَنِكَ وَكُنتَ مِنَ المُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنْجَيْكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمِنْ المُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنْجَيْكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمِنْ المُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنْجَيْكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمِنْ المُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنْجَيِّكَ بِبَدَنِكَ التَّكُونَ لِمِنْ المُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنْجَيِّكَ بِبَدَنِكَ التَّاسِ عَنْ النَّاسِ عَنْ النِّاسِ اللْلَّاسِ عَنْ النَّاسِ عَنْ النَّاسِ اللْلَّاسِ اللْلِيْلُونَ الْمُنْ النَّاسُ الْمُنْ اللَّاسُ اللْلَّاسِ اللْلَّاسِ اللْلِيْلُونَ الْمُنْ اللْلَّاسِ اللْلَّاسُ اللْلَّاسُ اللْلِيْلُونَ الْمُنْ الْلَاسُ اللْلُولُ اللْلَّاسُ اللْلِيْلُونَ الْمُنْ اللْلَّاسُ الْلِيْلُونَ الْمُنْ الْلِيْلُولُ الْمُنْ الْ

الثاني: الطاعة: فلا يحكم لمن مات متلبسًا بالمعصية وقد تحقق فيه سبب من أسباب الشهادة كالغريق مثلاً بالشهادة فإذا صحب رجل امرأة ليزني بها فسقطت سيارته في البحر فمات الاثنان فلا يقال عنهما شهداء؛ لقوله شهداء؛ «ثم يبعثون على نياتهم».

[رواه البخاري ومسلم]

ورأي بعض العلماء أن من مات في معصية بسبب من أسباب الشهادة فله أجر شهادته وعليه إثم معصيته.

٣. الحكم بالشهادة لشخص بعينه:

إذا كان الغريق شهيدًا فهل يجوز الحكم لشخص بعينه كمحمد أو أحمد مثلاً بالشهادة لمجرد أنه مات غريقًا ؟ الجواب على ذلك أنه لا يقال فلان شهيد وإنما يقال نحسبه من الشهداء والله حسيبه، فمن مات في المعركة ربما قاتل رياءً أو سمعة، فلا يقال عنه شهيد،

وقد بين النبي على أن الرجل الذي قتل في المعركة في النار، وذلك لأنه تعجل الشهادة فوضع نصل السيف على صدره وقتل نفسه، ولذلك بين العلماء أن من أقسام الشهادة شهيد الدنيا أي يظنه الناس شهيدًا وهو ليس كذلك، والعلة في عدم قولنا فلان شهيد أنه أمر غيبي لا يطلع عليه أحد فلا يُجزم به.

٤ ـ هل يلزم نشهادة الفريق أن يكون ركوبه البحر في سبيل الله؟

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه الغريق في سبيل الله شهيد.

[البخاري في التاريخ وصحصه الالباني في صحيح الجامع برقم ٤١٧٣]

الراجح أنه لا يلزم أن يكون ركوبه البحر في سبيل الله أي مجاهدًا بل تحمل في سبيل الله على الإسلام.

قال السندي رحمه الله: المراد بسبيل الله في الأول أي قوله على: «المقتول في سبيل الله شهيد» أي في الجهاد، وفي غيره هو المتبادر أيضًا فإنه المراد عرفًا من مطلق هذا الاسم، لكن مقتضى الأحاديث المطلقة خلافه فيحتمل أن يراد به الإسلام توفيقًا بين هذه الأحاديث وبين الأحاديث المطلقة.

#### الوقفة الثانية: أحكام المقود

انقسم ركاب العبارة إلى ثلاثة أقسام: ١ - أحياء تم إنقاذهم.

٢ ـ موتى تم إيجاد جثثهم.

٣ - مفقودين لم يتم العثور عليهم.

فما حكم المفقودين الذين لم يعثر عليهم ؟ نتعرض لحكمهم في النقاط التالية:

المنقود:

اختلف الفقهاء في المدة التي يحكم بعدها القاضي بموت المفقود على عدة أقوال، وقد

أخد القانون المصري بمذهبي المالكية والحنابلة في حالة المفقود الذي فقد في أحوال يغلب عليه الهلاك فيها كالحروب والغرق والحرق، فقضى بوفاته بمضي أربع سنوات من تاريخ فقصى بوفاته بمذهبي الحنفية والشافعية في حالة فقده في ظروف لا يغلب عليه فيها الهلاك فقضى بتفويض أمر المدة التي يحكم بموت المفقود بعدها إلى القاضي وذلك بعد التحري عند جميع الطرق المكنة الموصلة إلى معرفة إن كان المفقود حيًا أه معتًا.

وقد تم الموافقة على تعديل هذه المدة إلى سنة، ثم تم تعديلها بعد حادثة العبارة لتصبح (١٥) يومًا، وذلك لصرف التعويضات لورثة المفقودين دون المساس بالمدة الأصلية الخاصة بزوجته وميرائه.

#### ٧. حكم زوجة المفقود:

إذا غاب المفقود أربع سنوات في ظروف يغلب عليه فيها الهلاك فإن القاضي يحكم بموته، وكذا يحكم بموته إذا مات في ظروف لا يغلب عليه فيها الهلاك بعد مرور المدة التي يراها القاضي مناسبة للتأكد من موته.

وفي هذه الحالة فإن لزوجته أن تتزوج بغيره بشرط أن تعتد عدة المتوفى عنها زوجها «أربعة أشهر وعشرة أيام»، ويرى البعض أنها لا تعتد، فإذا عاد زوجها المفقود فإنه يخير بين أمرين أن تعود إليه أو أن يأخذ عبداقها، (قيل الذي أصدقه إياها وقيل بل صداقها، (قيل الذي أصدقه إياها وقيل بل صداق الزوج الآخر، وقالوا فيمن يغرم المحداق إن اختاره الزوج يغرمه الزوج الآخر، وهو قول الجمهور وقيل تغرمه المراة وهو قول الجمهور وقيل تغرمه المراة وهو قول الزهري، ودليل ما ذكرنا ما جاء عن حماد بن سلمة عن داود عن أبي هند عن أبي نضرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أمرأة فقدت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أمرأة فقدت

زوجها فأتت عمر فسأل جيرانها وقومها فصدقوها فقال لها: اعتدي أربع سنين وتزوجي، فجاء زوجها بذلك فخيره عمر بين الصداق وبين امرأته.

[ابن حزم في المحلى ١٣٤/١٠، وصحمه] ٣- حكم مال المفقود:

١ - يرى الفقهاء أنه يعتبر حيًا فتبقى الأموال موقوفة محفوظة إلى أن تنكشف حقيقة أمره بما يلى:

أ- أن تقوم بينة على موته فيعتبر ميثًا من هذا الوقت الذي حددته البينة وينتقل ماله إلى من كان حيًا من ورثته في ذلك الوقت.

ب- أن يحكم القاضي بموته فيعتبر ميتًا من وقت حكم القاضي بموته، ولا يرثه إلا من كان باقيًا على قيد الحياة، وقت الحكم دون من مات قبل ذلك، ثم إذا ظهر حيًا بعد حكم القاضي فإنه يأخذ ما بقي من أمواله في أيدي الورثة.

#### ٤ ـ فيما يتعلق بإرثه من غيره:

أ- إن كان المفقود هو الوارث الوحيد لمن مات من أقاربه أثناء فترة الفقد أو معه ورثة محجوبون به فإنه توقف التركة كلها حتى يظهر أمره، فإن ظهر حيًا أخذ ما يستحقه وإن ظهر ميتًا ردت التركة إلى بيت المال في حالة عدم وجود ورثة أو إلى الورثة الآخرين الذين كانوا محجوبين بوجوده حيًا.

ب- إن كان معه ورثة غير محجوبين به فإنه يوقف نصيبه الذي يستحقه حتى يتبين حاله، ويأخذ بقية الورثة أنصبتهم، فإن ظهر حيًا أخذ نصيبه الموقوف، وإن ثبت موته بالبينة اعتبر ميثًا من الوقت الذي ثبتت فيه وفاته فلا يرث إلا من مات قبله، أما من مات بعده فلا يرث منه، وعليه يرد حينئذ ما كان

موقوفًا له إلى الورثة الذين نقصت سهامهم لهذا الاعتبار، أما إن حكم القاضي بموته فإنه يعتبر ميتًا من وقت فقده لا من وقت الحكم، فلا يرث ممن مات أثناء غيابه وفقده وقبل الحكم بموته، ويرد النصيب الموقوف له إلى ورثة مورثه، فإن ظهر حيًا بعد الحكم بموته أخذ ما بقي من ماله بأيدي الورثة الذين وزع عليهم.

الوقية التالثية الأساليالتي ادن إلى هذه الكارنية:

١-عدم الشعور بالسئولية:

فقد انعدم الشعور بالمسئولية لدى كثير من المسلمين، فنجد بعض المسلمين يقوم باستيراد آلات ومعدات غير مطابقة للمواصفات وهو يعلم ذلك، ويعلم أنها قد تؤدي لوفاة مستخدمها ولا يشعر بأنه مسئول أمام الله عن ذلك؛ لأن همه الأكبر الربح، وكذلك الحال بالنسبة لمن يقوم بتسيير مركبة أو سفينة أو طائرة وهو يعلم أنها غير صالحة فهذا تغافل ونسي قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبُّكُ لَنَ هُمُ النَّهُمُ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا لَنَا عَمًّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٣]، وقوله تعالى: وقوله تعالى: وقوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿ وَلَا لَكُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٣]، وقوله تعالى: وقوله النخاري] وقوله النخاري] وقوله النخاري]

٢- تمشي الرشوة:

الراشي والمرتشي أفسدا البلاد والعباد، واستحقا الوعيد الوارد في قوله الله العنة الله على الراشي والمرتشي». [أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم ٢٣١٣]

فبالرشوة تتحول الأشياء الفاسدة إلى صالحة للاستخدام ويترتب على هذا التغيير هلاك البلاد والعباد.

٣- عدم محبة بعض السلمين لإخوانهم ما يحبون لانفسهم:

وفي الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب

لأخيه ما يحب لنفسه». [متفق عليه]. فلو وضع الواحد منا نفسه مكان أخيه لانتهى كثير منا عن فعل ما يؤذي المسلمين أو يؤدي إلى هلاكهم.

الوقعة الرابعة: الدروس السنفادة من الكارنة:

المحف المصرية أن رجلاً تم إنقاده من الغرق الصحف المصرية أن رجلاً تم إنقاده من الغرق عام ١٩٩١م حيث كان من بين ركاب العبارة سالم إكسبريس، فهذا ما يزال له عمر لابد أن يستوفيه، فلكل أجل كتاب.

٧- ضرورة تعليم أولادنا السباحة:

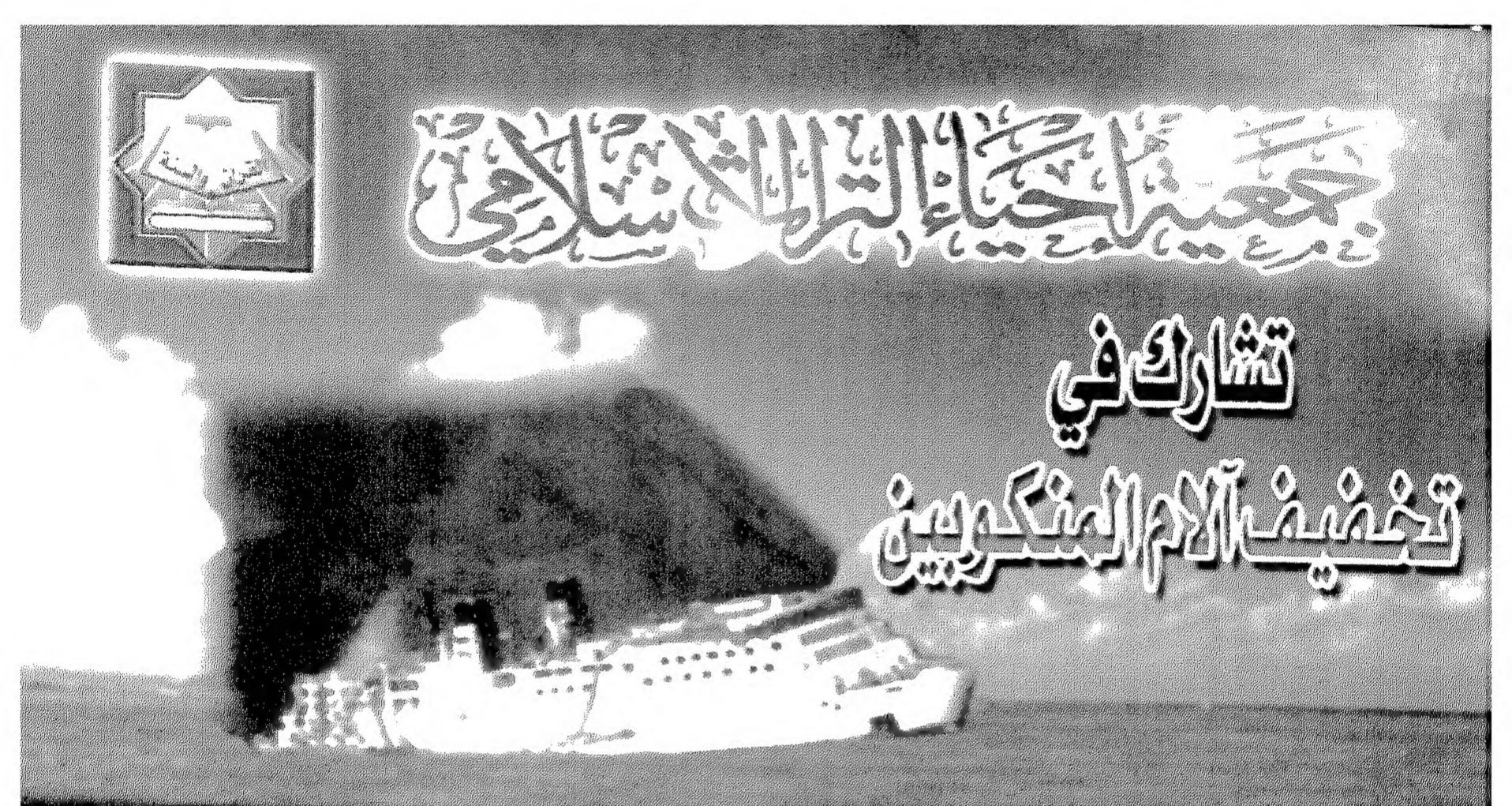
حيث ورد في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل». وهي من قبيل الأخذ بالأسباب.

٣-وما تدري نفس بأي أرض نفوت: فمن الركاب من كان قبره في السفينة، ومنهم من التهمه حوت أو سمكة قرش فصار في بطنها، وإذا جاء وعد الآخرة جاء الله بهم لفيفًا.

٤- الصبر على المصائب والاستعداد ليوم الرحيل: قال تعالى: ﴿ وَبَشِرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) النَّدِينَ إِذَا أَصِنَابَتْهُم مُصيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا النَّدِينَ إِذَا أَصِنَابَتْهُم مُصيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا اللَّهِ وَإِنَّا لِلَهِ وَإِنَّا لِلَّهِ وَالنَّهُم مُنْصيبَةٌ وَأَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ تَدُونَ ﴾ رَبِّهِمْ وَرَحْمَمَة وَأُولَئِكَ هُمُ اللَّهُ تَدُونَ ﴾ وَالبقرة: ١٥٥ -١٥٧].

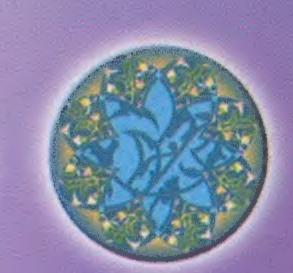
٥.هحاسبة المقصرين، ولا ينافي هذا الرضا بقضاء الله تعالى، فالمسلم ينقاد لأمر الله ويسلم له ولا يمنع هذا من محاسبة من أخطأ أو من تعمد الخطأ.

وفي النهاية لا نملك إلا الدعاء أن يرحم الله من مات ويجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وأن يجنبنا وسائر المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، آمين.

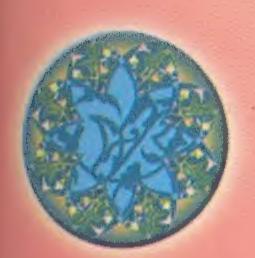


برجاء الانصال بإدارة الأيتام بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحملية لمعرفة الأوراق المطلوبة لذلك يرجى الاتصال بتليفون ٢٩٥٩٣٠٢ المركز العام ٨ شارع قولة \_ عابلين \_ القاهرة.

الى صاحب الأيادي البيضاء الأستاذ الدكتور / علاء خليل استاذ الجراحة بجامعة الزقاريق وطاقم الأطباء والعاونين بالجموعة «ب» بمستشفى الجراحة، على الجهود الفني والعناية الفائقة بشقيقة رئيس التحرير. فجراكم الله خبر الجزاء



## TES LÉGISSON



# المنافة جارية علم يشفع به السلمة

بالمشاركة بجزء من مالك ومن الزكوات أو الصدقات لنشر التوحيد عبر مجلة التوحيد من خلال المساركة في الأعمال التالية:

طباعـة كتيب يـوزع مع مجلة التوحيد مجـانًا تتكلف النسخة خمسة وسبعين قرشا يطبع مـن كل كتيب مائـة وخمسون ألف نسخة. نشـُر تراث الجماعـة مـن خلال طبع المجلة وتجليدهـا بجمـع أعـداد السنـة في مجلد واحد وذلك لعمل كرتونـة كاملة ٣٤ سنة من المجلة. دعـم مشـروع المليـون نسخـة من مجلة التوحيـد. نسخـة من المجلة لكل خطيب من خطباء الأوقـاف نسخـة من المجلة لكل خطيب من خطباء الأوقـاف

